تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٦١ - ٥٧٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز مجدي فتحي السيد خيري سعيد

مصطفى شنان أسامة عكاشة ياسر أبي شادي

الجزء التاسع والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٥٦١ - ٥٧٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز مجدي فتحي السيد خيري سعيد

مصطفى شتات أسامة عكاشة ياسر أبي شادي

الجزء التاسع والثلاثون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق علام

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السابعة والخمسون

أحداث سنة إحدى وستين وخمسمائة

الرفض في عاشوراء

ظهر في أيام عاشوراء من الرفض ببغداد أمر عـظيم حتى سبوا الصحابة، وكانوا في الكرخ إذا رأوا مكحلاً ضربوه.

وقوع الرخص

ووقع الرخص حتى أبيـعت كارة الدقيق بعـشرة قراريط. قال ابن الجـوزي: وقد اشتريتها في زمن المسترشد باثنى عشر ديناراً[١].

هياج الكرج على بلاد الشام

وفيها: هاجت الكرج على بلاد الإسلام، وقتلوا وسبوا، وغنموا ما لا يحصى.

فتح المنيطرة

وفيها: افتتح نور الدين حصن المنيطرة[٢].

أحداث سنة اثنتين وستين وخمسمائة

إرسال العسكر لحرب شملة

وقع الإرجاف بمجيء شُملة التركـماني إلى قلعة الماهكي، وبعث يطلب ويتنطع، فامتنع الخليفة أن يعطيه ما طلب من البلاد وبعث لحربه أكثر عسكر بغداد.

---

(١) وفي المنتظم (١٠/ ٢١٨، ١٨/ ١٧١)، «باثني عشر قيراطًا».

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٢٢)، ووفيات الأعيان (٧/ ٤٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥١)، والنُّجوم الزاهرة (٥/ ٣٥٠).

عودة ركب الحاج

وقدم الركب، وأخبروا بالأمن والرخص والمياه، وأنهم نقضوا القبة التي بُنيت بمكة للمصريين.

مشاركة قطب الدين لعمه نور الدين الغزو

وفيها: قدم قطب الدين من الموصل للغزو مع عمه نور الدين، فاجتمعا على حمص، وسارا بالجيوش، فأغاروا على بلاد حصن الأكراد، وحاصروا عِرْقَة، وحاصروا حَلْبَة، وأخذوا العريمة، وصافيتا. ثم صاموا رمضان بحمص، وساروا إلى بانياس، فنازلوا حصن هونين وأحرقوه. وعزم نور الدين على منازلة بيروت، فوقع خلف في العسكر، فعاد قطب الدين إلى الموصل، وأعطاه أخوه بلد الرقة.

حريق اللبادين

وفيها: قال أبو المظفر ابن الجوزي: احترقت اللبادين[1]، وباب الساعات[2] بدمشق حريقًا عظيمًا صار تاريخًا؛ رقد طباخ هريسة على القدر ونام، فاحترقت كانه، ولعبت النار في اللبادين، وتعدت إلى دور كثيرة، ونهبت أموال عظيمة، وأقامت النار تلعب أيامًا.

مسير شيركوه إلى مصر

وفيها كان مسير الأمير أسد الدين شيركوه المسير الثاني إلى مصر. جهز السلطان نور الدين المعظم جيوشه، وقيل: بل جهز معه ألفي فارس، فنزل بالجيزة محاصراً لمصر مدة نيف وخمسين يومًا، فاستنجد شاور بالفرنج، فدخلوا مصر من دمياط لنجدته، فرحل أسد الدين من بين أيديهم، وتقدم عن منزلته، ثم وقع بينه وبين

(١) اللبَّادين: هي محلّة في شرق جامع دمشق.

(٢) باب السَّاعات: وهو الباب الغربي للجامع الأموي، سمي بذلك لأنه كان هناك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير من نحاس، وحية من نُحاس، وغراب، فإذا تمّت الساعة خرجت فصفرت العصافير، وصاح الغراب، وسقطت حصاة. (الدَّارِس في تاريخ المدارِس ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧).

المصريين حرب على قلة عسكره وكثرة عدوه، فانتصر فيها أسد الدين، وقتل من الفرنج ألوفًا وأسر منهم سبعين فارسًا.

قال ابن الأثير: كانت هذه الوقعة من أعجب ما يؤرخ أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج الساحلية.

قلت: صدق والله ابن الأثير، وهذه تسمى وقعة البابين، وهو موضع بالصعيد، أدركته فيه الفرنج والمصريون في جمادى الآخرة من السنة، فعمل مشورة، فأشاروا بالتعدية إلى الجانب الشرقي والرجوع إلى الشام، وقالوا: إن انهزمنا إلى أين نلتجئ فقال بُزْغُش النوري صاحب الشقيف[1]: من خاف القتل والأسر فلا يخدم الملوك، والله لئن عدنا إلى نور الدين من غير غلبة ليأخذن إقطاعاتنا ويطردنا.

فقال أسد الدين: هذا رأيي. وقال صلاح الدين كذلك، فوافق الأمراء، ونصبوا للملتقى، وجعلوا الثقل في القلب حفظًا له وتكثيراً للسواد، وأقيم صلاح الدين في القلب، وقال له عمه أسد الدين: إذا حملوا عل القلب فلا تصدقوهم القتال، وتقهقروا، فإن ردوا عنكم فارجعوا على أعقابهم. ثم اختار هو طائفة يثق بشجاعتهم، ووقف في الميمنة؛ فحملت الفرنج على القلب، فناوشوهم القتال، واندفعوا بين أيديهم على بقيتهم، فتبعتهم الفرنج، فحمل أسد الدين على باقي الفرنج والمصريين، فهزمهم، ووضع فيهم السيف. فلما عاد الفرنج من حملتهم على القلب رأوا عسكرهم مهزومًا، فولوا وانهزموا، ونزل النصر.

ثم سار أسد الدين إلى الصعيد، فجبى خراجها، وأقام الفرنج بالقاهرة حتى استراشوا، وقصدوا الإسكندرية وقد أخذها صلاح الدين يوسف ابن أخي أسد الدين، فحاصروها أربعة أشهر، وقاتل أهلها مع صلاح الدين أشد قتال بجموعه، فترحل الفرنج عن الإسكندرية.

المهادنة بين أسد الدين وشاور

ثم وقعت مهادنة بين أسد الدين وشاور على أن ينصرف أسد الدين إلى الشام، ويعطي خمسين ألف دينار. فأخذها ورجع.

---

(١) الشَّقيف: هو شقيف تيرون، حصن بجبل عامل شرقيّ صور.

واستقر بالقاهرة شحنة للفرنج، وقطيعة مائة ألف دينار في السنة[١].

أحداث سنة ثلاث وستين وخمسمائة

امتناع حج المصريين

لم يحج المصريون لما فيه ملكهم من الويل والاشتغال بحرب أسد الدين.

رخص الورد ببغداد

ورخص الورد ببغداد إلى أن أبيع كل ثمانين رطلاً بقيراط.

وزارة البلدي

وفيها: ولي الوزير شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن البلدي وزارة المستنجد بالله. وكان ناظراً بواسط.

مصالحة البهلوان وصاحب مراغة

وفيها: كان حرب ومحاصرة من البهلوان لصاحب مراغة آقسنقر الأحمديلي. ثم وقع الصلح بعد مصاف كبير.

مشيخة الشيوخ

وفيها: ولي مشيخة الشيوخ والأوقاف بدمشق، وحمص، وحماه: أبو الفتح عمر ابن علي بن حمويه[٢].

أحداث سنة أربع وستين وخمسمائة

الإيقاع بالعيارين

فيها: واقع غلمان الخليفة العيارين بالدجيل، وقتل كثير منهم، وجاءوا برؤوسهم، وأخذ قائدهم، ثم صلب ببغداد وتسعة من اللصوص.

---

(١) وانظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٣٢٦)، والعبر (٤/ ١٧٦)، ونهاية الأرب (٢٨/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥٢).

(٢) وانظر: المنتظم (١٠/ ٢٢٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥٤).

مصادرة الأمير قيماز

وفيها: صودر الأمير قيماز ببغداد، أخذ منه ثلاثون ألف دينار، وانكسر بذلك.

مسير أسد الدين إلى مصر

وفيها: كان مسير أسد الدين إلى مصر المسير الثالث، وذلك أن الفرنج قصدت الديار المصرية في جمع عظيم، وكان السلطان نور الدين في جهة الشمال ونواحي الفرات، فطلعوا عليه من عسقلان، وأتوا بلبيس فحاصروها، وملكوها، واستباحوها، ثم نزلوا على القاهرة، فحاصروها، فأحرق شاور مصر خوفًا من الفرنج، فلما ضايقوا القاهرة بعث إلى ملكهم يطلب الصلح على ألف ألف دينار، يعجل له بعضها. فأجابه به ملك الفرنج مري إلى ذلك، وحلف له، فحمل إليه شاور مائة ألف دينار وماطله بالباقي.

وكاتب في غضون ذلك الملك العادل نور الدين يستنجد به، وسود كتابه، وجعل في طيه ذوائب النساء، وواصل كتبه يستحثه، فكان بحلب، فساق أسد الدين من حمص إلى حلب في ليلة.

قال القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد: قال لي السلطان صلاح الدين: كنت أُكْرِهُ الناس في الخروج إلى مصر هذه المرة، وهذا معنى قوله: ﴿**فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا**﴾ [النساء:١٩].

دعوة صلاح الدين لدخول مصر

وقال ابن الأثير: حكي عن صلاح الدين قال: لما وردت الكتب من مصر إلى نور الدين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمك أسد الدين مع رسولي تحثوه على الحضور.

ففعلت، فلما سرنا عن حلب، ميلاً لقيناه قادمًا، فقال له نور الدين: تجهز. فامتنع خوفًا من غدرهم أولاً، وعدم ما ينفقه في العسكر آخرًا، فأعطاه نور الدين الأموال والرجال، وقال: إن تأخرت عن مصر سرت أنا بنفسي، فإن ملكها الفرنج لا يبقى معهم بالشام مقام.

فـالتفت إلي عـمي وقال: تجـهز يا يوسف. قـال: فكأنما ضـرب قلبي بسكين! فقلت: والله لو أعطيت ملك مـصر ما سرت إلـيها. فلقد قـاسيت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساه.

قال عمي لنور الدين: لا بد من مسيره مـعي. فترسم له. فأمرني نور الدين وأنا أستقيله، وانقضى المجلس.

ثم قال نور الدين: لا بد من مسيرك مع عمـك. فشكوت الضائقة، فأعطاني ما تجهزت به، وكأنما أُساق إلى الموت.

وكان نور الدين مـهيبًـا، مخوفًا، مع ليـنه ورحمته، فـسرت معـه. فلما توفي أعطاني الله من الملك ما لا كنت أتوقعه.

وزارة أسد الدين

رجعنا إلى ذكر مـسير أسد الدين، فـجمع الجيوش، وسـار إلى دمشق، وعرض الجيش، ثم سار إلى مصر في جيش عرمرم، فقيل: كانوا سبعين ألف فارس وراجل. فتقـهقر الفرنج لمجـيئه، ودخل القاهـرة في ربيع الآخر، وجلس في الدست، وخلع عليه العـاضد خلع السلطنة، وولاه وزارتـه، وهذه نسخة العـهد: «من عـبد الله أبي محمد عبد الله بن يوسف العـاضد لدين الله أمير المؤمنين، إلى السيد الأجل، الملك المنصور، سلطان الجيوش، ولي الأئمة، أسد الدين، هادي دعاة المؤمنين، أبي الحارث شيركـوه العاضدي، عضد الـله بن الدين، ومتع ببقائه أميـر المؤمنين، وأدام أقدرته، وأعلى كلمتـه، سلام عليك؛ فـإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو، ونـسأله أن يصلي على محـمد سيـد المرسلين، وعلى آله الطاهرين، والأئمة المهـديين. .» ثم أتبع ذلك بخطبتين بليغتين، وأنه ولاه الوزارة، وفوض إليه تدبير الدولة.

وكتب هو في أعلى المنشور بـخطه: «هذا عهد لم يُعهد لوزير بمثله، فـتقلد أمانة رآك أميـر المؤمنين أهلاً لحملهـا، والحجة عليك عند الـلـه بما أوضحه لك من مـراشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت بك بنو النبوة، واتخذ للفوز سبيلاً ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾ [النحل: ٩١].

قتل شاور

وكان هذا قبل مقتل شاور؛ وهو أن أسد الدين لما دخل القاهرة فأقام شاور بضيافته وضيافة عسكره، وتردد إلى خدمته، فطلب منه أسد الدين مالاً ينفقه على جيشه، فماطله. فبعث إليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول: إن الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مطلتهم بها، وتغيرت قلوبهم، فإذا أبيت فكن على حذر منهم. فلم يؤثر هذا عند شاور، وركب على عادته، وأتى أسد الدين مسترسلاً، وقيل: إنه تمارض، فجاء شاور يعوده، فاعترضه صلاح الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الأمراء النورية، فقبضوا عليه، فجاءهم رسول يطلب رأس شاور، فذبح وحمل رأسه إليه.

موت شيركوه

ثم لم يلبث أسد الدين أن حضرته المنية بعد خمسة وستين يومًا من ولايته.

تقليد صلاح الدين أمور الخليفة

وقلد العاضد الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأمور، وهو لقبه الملك الناصر، وكتب تقليده القاضي الفاضل، فقام بالسلطنة أتم قيام.

قال العماد في «البرق الشامي» بعد أن ذكر استباحة الفرنج بلبيس: فأناخوا على القاهرة معولين على المحاصرة في عاشر صفر، فخاف الناس من نوبة بلبيس، فلو أن الفرنج لم يعمدوا بالسوء في بلبيس لوثقت منهم القاهرة، ولم تدم المحاصرة. وأحرق شاور مصر، وخاف عليها منهم، فبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يومًا. وكان غرضه أن يأمن عليها من العدو الكافر، ثم عرف العجز، فشرع في الحيل، فأرسل إلى ملك الفرنج يبذل له المودة، وأنه يراه لدهره العمدة، فأحسن له العدة، ووفر لرجائه الجدة، وقال: أمهلني حتى أجمع لك الدنانير، وأنفذ لك منها قناطير، وأطمعه في ألف ألف دينار معجلة ومنجمة، وتوثق منه بمواثيق مستحكمة، ثم قال له: ترحل عنا، وتوسع الخناق، وتترك الشقاق. وعجل له مائة ألف دينار حيلة وخداعًا، ووصل بكتبه نور الدين مستصرخًا مستنفرًا، وفي طيها ذوائب مجزوزة وعصائب محزوزة، وبقي ينفذ للفرنج في كل حين مالاً، ويطلب منهم إمهالاً، حتى

أتى الغوث، فسلب أسد الدين القرار، وساق في ليلة إلى حلب، وقال إن الفرنج قد استحكم في البلاد المصرية طمعهم، وليس في الوجود غيرك من يرغمهم، ومتى تجمع العسكر؟ وكيف تدفعهم؟ فقال له: خزانتي لك، فخذ منها ما تريد، ويصحبك أجنادي. وعجل له بمائتي ألف دينار، وأمر خازنه ولي الدين إسماعيل بأن يعطيه ما يطلب. فقال: أمضي إلى الرحبة لجمع التركمان.

وذهب نور الدين ليتسلم قلعة جعبر، وحشد أسد الدين وحشر، وأسرع نور الدين بالعود إلى دمشق. وخرجنا إلى الفوار، وأسد الدين هناك في العسكر الجرار، وأطلق لكل فارس عشرين ديناراً، ورحلوا على قصد مصر.

وخيم نور الدين بمن أقام معه على رأس الماء، فجاء البشير برحيل الفرنج عن القاهرة عند وصول خبر العسكر، فدخلوا مصر في سابع ربيع الآخر، وتودد شاور إلى أسد الدين وتردد، وتجدد بينهما من الود ما تأكد.

ثم ساق «العماد» نحو ما قدمنا، وأنه قتل في سابع عشر ربيع الآخر.

ثم قال: «ولما فرغ العسكر بمصر بعد ثلاثة أيام من التعزية بأسد الدين اختلفت آراؤهم، واختلطت أهواؤهم، وكاد الشمل لا ينتظم، فاجتمع الأمراء النورية على كلمة واحدة، وأيد متساعدة، وعقدوا لصلاح الدين الرأي والراية، وأخلصوا له الولاء والولاية، وقالوا: هذا مقام عمه، ونحن بحكمه، وألزموا صاحب القصر بتوليته، ونادت السعادة بتلبيته، وشرع في ترتيب الملك وتربيته، وسلط الجود على الموجود، وبسط الوفور للوفود».

قال القاضي بهاء الدين بن شداد: وكانت الوصية إلى صلاح الدين من عمه، ولما فوض إليه تاب من الخمر، وأعرض عن اللهو. ولقد سمعته يقول لما يسر الله ديار مصر: علمت أنه أراد فتح الساحل، لأنه أوقع ذلك في نفسي.

وقال ابن واصل: لما مات أسد الدين كان ثَمَّ جماعة، منهم عين الدولة الياروقي، وقطب الدين خسرو الهذباني، وسيف الدين علي المشطوب، وشهاب الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين، وكل منهم تطاول إلى الأمر، فطلب العاضد صلاح الدين ليوليه الأمر، حمله على ذلك ضعف صلاح الدين، وأنه لا يجسر أحد على مخالفته، فامتنع وجبن، فألزم وأحضر إلى القصر، وخلع عليه،

ولقب بالملك الناصر صلاح الدين، وعاد إلى دار الوزارة، فلم يلتفت إليه أولئك الأمراء ولا خدموه، فقام بأمره الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري، وأمال إليه المشطوب، ثم قال لشهاب الدين: هذا هو ابن أختك، وملكه بك، ولم يزل به حتى حلفه له، ثم أتى قطب الدين وقال: إن صلاح الدين قد أطاعه الناس، ولم يبق غيرك وغير عين الدولة، وعلى كل حال، فالجامع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد، فلا يخرج الأمر عنه إلى الأتراك.

ووعده بزيادة إقطاعه، فلان وحلف. ثم ذهب ضياء الدين واجتمع بعين الدولة الياروقي، وكان أكبر الجماعة، وأكثرهم جمعًا، فلم تنفع رقاه، وقال: لا أخدم يوسف أبدًا. وعاد إلى نور الدين ومعه غيره، فأنكر عليهم فراقهم له.

قال العماد: وكان بالقصر أستاذ خصي يلقب مؤتمن الخلافة، لأمره نفاذ، وبه في الشدة عياذ، وله بتحيل الحيل لياذ، وعلى القصر استحواذ، فتشمر وتنمر، وقال: من كسرى، ومن كيقباذ؟.

وتآمر هو ومن شايعه وبايعه على مكاتبة الفرنج، فكاتبوهم خفية، فاتفق أن تركمانيًا عبر بالبير البيضاء، فرأى نعلين جديدين مع إنسان، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدين، فوجد في البطانة خرقًا مكتوبة، مكتومة، مختومة، بالشر محتومة، وإذا هي إلى الفرنج من القصر، يرجون بالفرنج النصر؛ فقال: دلوني على كاتب هذا الخط. فدلوه على يهودي من الرهط، فلما أحضروه لفظ بالشهادتين، واعترف أنه بأمر مؤتمن الخلافة كتبه، واستشعر الخصي العصي، وخشي أن تسبقه على شق العصا العصي، فلزم القصر. وأعرض عنه صلاح الدين، ثم خرج إلى قرية له، فأنهض له السلطان صلاح الدين من أخذ رأسه في ذي القعدة.

ولما قتل هذا الخادم سار السودان وثاروا، ومن استعار السعير استعاروا، وأقاموا ثاني يوم قتله وجيشوا، وكانوا أكثر من خمسين ألفًا، من كل أنبس أغلس، أحمر أحمس، أجرى أجرس، ألسع أليس، أسود أسود، وأسحم حسامه يحسم، فحسبوا أن كل بيضاء شحمة، وكل سوداء فحمة، وحمراء لحمة، وأن كل ما أسدوه من العجاج مناله لحمة، فأقبلوا ونصرائهم زحمة، وما في قلوبهم رحمة، فقال أصحابنا: إن فشلنا عنهم سلونا البقاء، وما في عادتهم العادية شيء من الإبقاء، فهاجوا إلى الهيجا، وكان المقدم الأمير أبو الهيجا، واتصلت الحرب بين القصرين، ودام الشر

يومين، وأُخرجوا عن منازلهم العزيزة إلى الجيزة، وكانت لهم محلة تسمى المنصورة، فأخرجت وحرثت.

ولما عرف نور الدين النصر، واستقرار ملك مصر، ارتاح سره، وانشرح صدره، وأمد الصلاح بأخيه شمس الدولة تورانشاه.

ملك إلدكز الري

قلت: وأما مملكة الري فكانت بيد إينانج يؤدي حملاً إلى إلدكز صاحب أذربيجان، فمنعه سنتين، وطالبه، فاعتذر بكثرة الجند والحاشية، فقصده إلدكز، فالتقيا وعملا مصافًا، فانهزم إينانج، وتحصن بقلعة، فحصره إلدكز فيها. ثم كاتب إينانج وأطمعهم، فقتلوه، وسلموا البلد إلى إلدكز، فلم يف لهم بما وعد، وطردهم، فظفر خوارزم شاه بالذي باشر قتل إينانج، فأخذه وصلبه. وأما إلدكز فعاد إلى همذان، وكان هذه المدة قد سكنها.

تملك شملة بلاد فارس وردّه

وفيها: تملك الأمير شملة صاحب خوزستان بلاد فارس، ثم حشد صاحبها وجمع، وحارب شملة ونصر عليه، فرد شملة إلى بلاده.

قتل ابني شاور وعمهما

وفيها: قتل العاضد بالقصر: الكامل وأخاه ابني شاور وعمهما في جمادى الآخرة. وذلك أنهم لاذوا بالقصر، ولو أنهم جاءوا إلى أسد الدين سلموا، فإنه ساءه قتل شاور.

الزلزلة بصقلية

وفيها: كانت الزلزلة العظمى بصقلية، وأهلك خلق كثير، فلله الأمر من قبل ومن بعد(١).

(١) الكامل في التاريخ (١١/٣٤٨)، والبداية والنهاية (١٢/٢٥٧)، وصحيح التوثيق (٧/ ٥٦٢).

أحداث سنة خمس وستين وخمسمائة

الزلازل في الشام

وردت الأخبار بوقوع زلازل في الشام وقع فيها نصف حلب، ويقال: هلك من أهلها ثمانون ألفًا. ذكره ابن الجوزي.

وقال العماد الكاتب: تواصلت الأخبار من جميع بلاد الشام بما أحدثت الزلزلة بها من الانهداد والانهدام، وأن زلات زلازلها حلت وجلت، ومعاقد معاقلها انحلت واختلت، وانبت ما فيها وتخلت، وأن أسوارها علتها الأسواء وعرتها، وقرت بها النواكب فنكبتها وما أقرتها، وأنهارت بالأرجاف أجراف أنهارها، وأن سماءها انفطرت، وشموسها كورت، وعيونها غورت وعورت. وذكر فصلاً طويلاً في الزلزلة وتهويلها.

وقال أبو المظفر بن الجوزي بعد أن أطنب في شأن هذه الزلزلة وأسهب: لم ير الناس زلزلة من أول الإسلام مثلها، أفنت العالم، وأخربت القلاع والبلاد. وفرق نور الدين في القلاع العساكر خوفًا عليها، لأنها بقيت بلا أسوار.

نزول الفرنج على دمياط

وفيها: نزلت الفرنج على دمياط في صفر، فحاصروها واحدًا وخمسين يومًا، ثم رحلوا خائبين، وذلك أن نور الدين وصلاح الدين أجلبا عليها برًا وبحرًا، وأغارا على بلادهم.

قال ابن الأثير: بلغت غارات المسلمين إلى ما لم يكن تبلغه، لخلو البلاد من المانع، فلما بلغهم ذلك رجعوا، وكان موضع المثل: خرجت النعامة تطلب قرنين، فعادت بلا أذنين.

وأخرج صلاح الدين في هذه المرة أموالاً لا تحصى. حكي لي عنه أنه قال: ما رأيت أكرم من العاضد، أرسل إلي مدة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار مصرية، سوى الثياب وغيرها.

أخذ نور الدين سنجار

وفيها: توجه نور الدين إلى سنجار، فحاصرها حصارًا شديدًا، ثم أخذها بالأمان، ثم توجه إلى الموصل ورتب أمورها، وبنى بها جامعًا، ووقف عليه الوقوف الجليلة.

دخول نجم الدين أيوب مصر

وفيها: دخل نجم الدين أيوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه، وكان يومًا مشهودًا، وتأدب ابنه صلاح الدين معه، وعرض عليه منصبه.

منازلة نور الدين الكرك

وفيها: سار نور الدين، فنازل الكرك، ونصب عليها منجنيقين، وقاتلهم أشد القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم، فانهزموا.

أسر أمير حصن عكار

وفيها: طرق الفرنج حصن عكار من المسلمين، وأسروا أميرها، وهو خطلخ السلحدار مملوك نور الدين(١).

أحداث سنة ست وستين وخمسمائة

وفاة المستنجد بالله

فيها: وفاة المستنجد بالله، وما زالت الحمرة الكثيرة تعرض في السماء منذ مرض، وكانت ترمي ضوءها على الحيطان.

خلافة المستضيء بالله

وبويع ابنه المستضيء أبو محمد الحسن، وأمه أرمينية؛ بايعه الناس، وصلى ليومه على المستنجد، ونادى برفع المكوس، ورد مظالم كثيرة، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من الأعمار، قاله ابن الجوزي.

---

(١) وانظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٣٥٤، ٣٥٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦١)، والعبر (٤/ ١٨٩).

ثم قال: واحتجب المستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير قيماز.

كتاب التهنئة برحيل الفرنج عن دمياط

وقال العماد الكاتب: أنشأت عن نور الدين كتابًا إلى العاضد، يهنئه برحيل الفرنج عن دمياط.

وكان قد ورد كتاب العاضد بالاستقالة من الأتراك في مصر خوفًا منهم، والاقتصار منهم على صلاح الدين، فقلت: الخادم يهنيء بما مضاه الله من الظفر الذي أضحك سن الإيمان. ثم ذكر أن الفرنج لا تؤمن غائلتهم، والرأي إبقاء الترك بديار مصر.

وفاة قطب الدين

ولما بلغ نور الدين وفاة أخيه قطب الدين بالموصل، توجه ليدبر أحوالها.

دخول نور الدين الموصل

وكان الخادم فخر الدين عبد المسيح قد تعرض للحكم، وأقام سيف الدين غازي مقام أبيه، فقال نور الدين: أنا أولى بتدبير البلاد، فسار مارًا على قلعة جعبر، واستصحب معه العسكر.

ثم سير من الرقة العماد الكاتب في الرسلية إلى الخليفة.

ثم حاصر نور الدين سنجار، وهدم سورها بالمجانيق، ثم تسلمها، وسلمها إلى ابن أخيه زنكي بن مودود.

وقصد الموصل، فنزل عليها، خاض إليها دجلة من مخاضة دَلّهُ عليها تركماني. ثم أنعم نور الدين على أولاد أخيه، وأقر غازيًا عليها، وألبسه التشريف الذي وصل إليه من الإمام المستضيء. ثم دخل نور الدين قلعة الموصل، فأقام بها سبعة عشر يومًا، وجدد مناشير ذوي المناصب، فكتب منشورًا لقاضيها حجة الدين ابن الشهرزوري، وتوقيعًا لنقيب العلويين، وكتب منشورًا بإسقاط المكوس[1] والضرائب، فما أعيدت إلا بعد وفاته.

(١) المكوس: هي الضرائب.

قال العماد: وكتبت له منشوراً أيضًا بإطلاق المكوس والضرائب في جميع بلاده.

قال: وحضر مجاهد الدين قايماز صاحب إربل في الخدمة النورية، وزخرت الموصل بأمواج هداياه. ثم ولى نور الدين سعد الدين كمشتكين بقلعة الموصل عنه نائبًا، وأمر فخر الدين عبد المسيح بأن يكون له في خدمته بالشام مصاحبًا. واقتطع عن صاحب الموصل: حران، ونصيبين، والخابور، وعاد إلى سنجار، فأعاد إلى عمارة أسوارها، ودخل حلب في رجب.

أسر جماعة من الفرنج

وكان ثلاثمائة فارس من الفرنج قد أغاروا، فصادفهم صاحب البيرة شهاب الدين محمد بن إلياس بن إيلغازي بن أرتق وهو يتصيد، فقتل وأسر أكثرهم، وقدم بالأسارى على نور الدين، وكان بينهم سبعة عشر فارسًا، فيهم مقدم الإسبتار الأعور بحصن الأكراد.

وللعماد الكاتب في شهاب الدين قصيدة مطلعها:

يروق ملوك الأرض صيد القنائص وصيد شهاب الدين صيد القوامص

بناء مدرسة للشافعية والمالكية بمصر

وفيها عمل صلاح الدين بمصر حبس المعونة مدرسة للشافعية، وبنى دار الغزل مدرسة للمالكية.

تقليد قضاء مصر

وقلد القضاء بديار مصر صدر الدين عبد الملك بن درباس.

الغارة على الرملة، وعسقلان وغيرهما

وخرج بجيوشه فأغار على الرملة وعسقلان، وأولي الكفر الخذلان، وهجم ربض غزة، ورجع إلى مصر

فتح قلعة أيلة

واقتتح قلعة أيلة في السنة، غزاها جنده في المراكب واستباحها قتلاً وسبيًا.

سماع صلاح الدين من السلفي

وفيها سار إلى الإسكندرية ليشاهدها، ويرتب قواعدها، وسمع بها حينئذ من السلفي.

تحويل منازل العز إلى مدرسة للشافعية

وفيها: اشترى تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب منازل العز بمصر، وصيرها مدرسة للشافعية.

وفاة ابن الخلال

وفي جمادى الآخرة توفي بمصر القاضي ابن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بمصر، ولما كبر جلس في بيته. وكان القاضي الفاضل يوصل إليه كل ماله.

استيلاء الخزر على دوين

وفيها: ظهر ملك الخزر وفتح دوين، وهي بلدة قرب أذربيجان، وقتلوا من المسلمين بها ثلاثين ألفًا.

ظهور مغربي دعي وقتله

وفيها: ظهر بدمشق مغربي فربط طائفة من الأغنياء، وأظهر التخابيل، ثم أدعى الربوبية، فقتل، ولله الحمد(١).

أحداث سنة سبع وستين وخمسمائة

عزل ابن رئيس الرؤساء

في هذه السنة دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط الخليفة بعزله، وأمر بطبق دواته، وحل أزراره، وإقامته من مسنده، وقبض على ولده أستاذ الدار، ثم نهبت داره ودار ولده، واستنيب ابن جعفر ناظر المخزن في الوزارة.

---

(١) انظر: الكامل (١١/ ٣٣٥)، والسير (٢٠/ ٤١٧)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥٥ - ٢٦١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٦١ - ٣٦٤).

الحريق ببغداد

وفيها: وقع حريق عظيم ببغداد.

هدية صاحب البحرين

ووصلت رسل صاحب البحرين إلى الخليفة بهدايا

تدريس ابن الجوزي بالحلبة

قال ابن الجوزي: وتكلمت في رمضان بالحلبة، فتاب نحو مائتي رجل، وقطعت شعور مائة وعشرين منهم.

الخطبة للعباسيين بمصر

ووصل ابن عصرون رسولاً، بأن أمير المؤمنين خطب له بمصر، وضربت السكة باسمه، فغلقت أسواق بغداد، وعملت القباب. وكانت قد قطعت من مصر خطبة بني العباس من أكثر من مائتي سنة.

قال العماد رحمه الله: استفتح السلطان سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع، وهو إقامة الخطب في الجمعة الأولى بمصر لبني العباس، وعفت البدعة، وصفت الشرعة، وأقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة. وأعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء بالقصر، وجلس السلطان صلاح الدين للعزاء، وأغرب في الحزن والبكاء، وتسلم القصر، بما فيه من خزائنه ودفائنه.

تعيين قراقوش زماماً لقصر الخلفاء

ولما قتل مؤتمن الخلافة صرف من هو زمام القصر، وصير زمامه بهاء الدين قراقوش، فما دخل القصر شيء ولا خرج إلا بمرأى منه ومسمع، ولا حصل أهل القصر بعد ذلك على صفو مشرع. فلما توفي العاضد احتيط على آل القصر في موضع جعل برسمهم على الانفراد، وقررت لهم الكسوات والأزواد، فدامت زماناً فجمعت رجالهم، واحترز عليهم، ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا، وهم إلى الآن محصورون محسورون لم يظهروا. وقد نقص عددهم، وقلص مددهم. وفرق ما في القصر من الحرائر والإماء، وأخذ ما يصلح له ولأمرائه من أخاير الذخاير، وزواهر

الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، وقلائد الفرائد، والدرة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة. ووصف العماد أشياء عديدة.

قال: واستمر البيع فيما بقي عشر سنين، ومن جملتها الكتب، وكانت خزانة الكتب مشتملة على نحو مائة وعشرين ألف مجلدة.

وانتقل إلى القصر الملك العادل سيف الدين أبو بكر لما ناب عن أخيه، واستمرت سكناه فيه.

وكان صلاح الدين لا يخرج عن أمر نور الدين، ويعمل له عمل القوي الأمين، ويرجع إلى رأيه المتين.

كتاب البشارة بالخطبة لأمير المؤمنين

وسير نور الدين إلى الديوان العزيز بهذه البشارة شهاب الدين المطهر ابن العلامة شرف الدين بن أبي عصرون، وأمرني بإنشاء عامة تقرأ في سائر بلاد الإسلام: «الحمد لله معلي الحق ومعلنه، وموهي الباطل وموهنه». منها: «ولم يبق بتلك البلاد منبر إلا وقد أقيمت عليه الخطبة لمولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، وتمهدت جوامع الجمع، وتهدمت صوامع البدع».

إلى أن قال: «وطالما سرت عليها الحقب الخوالي، وبقيت مائتين وثمان سنين ممنوةً بدعوة المبطلين، مملؤة بحزب الشياطين. فملكنا الله تلك البلاد، ومكن لنا في الأرض، وأقدرنا على ما كنا نؤمله من إزالة الإلحاد والرفض.

وتقدمنا إلى كل من استنبنا أن يقيم الدعوة العباسية هنالك، ويورد الأدعياء ودعاة الإلحاد بها المهالك».

وقال من إنشائه في البشارة إلى الديوان العزيز.

«وصارت مصر سوق الفسوق، ودوحة شعب الإلحاد، وموطن دعوة الدعي، ومحل المحال والمحل، وقحط الضلال والجهل، وقد استولت بها جنود الشياطين، واستعلت بها دعوة المعطلين، وغلبت بها نجوى المبطلين، وتبطلت الجماعات والجمع، واستفحلت الشناعات والبدع، وأفرخ الشيطان بها وباض، واشتهر الجور واستفاض، واستبدلت العمائم السواد بالبياض».

وللعماد قصيدة منها:

قد خطبنا للمستضيء بمصر نائب المصطفى إمام العصر
وخذلنا نصرة العضد العاضد والقاصر الذي بالقصر
وتركنا الدعي يدعو ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر

وصول الخلع من الخليفة إلى دمشق

ووصل الأستاذ عماد الدين صندل الطواشي المقتفوي إلى دمشق رسولاً من دار الخلافة في جواب البشارة بالخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين في السنة، ومعه رسولان من الوزير، ومن الأمير قطب الدين قايماز.

وكان صندل قد ولي أستاذية الدار المستضيئة بعد الكمال ابن رئيس الرؤساء. ولبس نور الدين الخلع، وهو فرجية، وجبة، وقباء، وطوق ذهب ألف دينار، وحصان بسرج خاص، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بحليته يجنب بين يديه. وقلد السيفين إشارة إلى الجمع له بين مصر والشام. وخرج في دست السلطنة، واللواء منشور، والذهب منثور إلى ظاهر دمشق، وانتهى إلى آخر الميدان، ثم عاد.

وسير إلى صلاح الدين تشريف فائق، لكنه دون ما ذكرناه لنور الدين بقليل، فكان أول هبة عباسية دخلت الديار المصرية، وقضى أهلها منها العجب، وكان معها أعلام وبنود وأهب عباسية للخطباء بمصر.

وسير إلى العماد الكاتب خلعة ومائة دينار من الديوان.

قال: فسيرت إلى الوزير هذه المدحة، واستزدت المنحة، وهي:

عسى أن تعود ليالي زرود[1]

وهي طويلة منها:

نحولي من ناحلات الخصور وميلي إلى مائلات القدود
وتطميني طاميات الوشاح وتعلقني علقات العقود
وما العيش إلا مبيت المحب فوق الترائب بين النهود

---

(١) وانظر: سنا البرق (١/ ١١٨).

وما كنت أعلم أن الظبا يوجر قانصُهُ للأسود
وخيل بنت النجوم الصعاد بين العجاج بأرض الصعيد
سوابق قد ضمرن لطراد بكل عتاق من الجرد قود
تخفق منها قلوب العداة كما خفقت عذبات البنود
أذاعت، بمصر لداعي الهداة وانتقمت من دعي اليهود

يعني بدعي اليهود العاضد، لأن جدهم عبيد الله قد جاء أنه يهودي الأصل.

رواية ابن الأثير في انقراض الدولة العبيدية

وقال ابن الأثير:

فصل في انقراض الدولة المصرية وإقامة الدولة العباسية بمصر

وذلك في المحرم سنة سبع، فقطعت خطبة العاضد، وخطب فيها للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. وسبب ذلك أن صلاح الدين لما ثبت قدمه، وضعف أمر العاضد، ولم يبق من العساكر المصرية أحد، كتب إليه نور الدين يأمره بذلك، فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين وامتناعهم، فلم يصغ إلى قوله، وأرسل إليه يلزمه بذلك. واتفق أن العاضد مرض، وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة، فاستشار أمراءه كيف الابتداء؟ فمنهم من أقدم على المساعدة، ومنهم من خاف. وكان قد دخل مصر أعجمي يعرف بالأمير العالم، قد رأيته بالموصل، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام قال: أنا أبتدئ بها.

فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب، ودعا للمستضيء بأمر الله، فلم ينكر ذلك أحد. فلما كانت الجمعة التالية أمر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاضد، ففعل ذلك، ولم ينتطح فيها عنزان[1]. والعاضد شديد المرض، فتوفي يوم عاشوراء، واستولى صلاح الدين على القصر وما حوى، وكان فيه من الجواهر والأعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك، فمنه القضيب الزمرد، طوله نحو قبضة ونصف، والجبل الياقوت، من الكتب التي بالخطوط المنسوبة نحو مائة ألف مجلد.

---

(١) يعني لم يختلف في هذا الأمر اثنان.

بداية المنافرة بين صلاح الدين ونور الدين

وذكر أشياء، ثم قال: وفي هذه السنة حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين. أرسل نور الدين إليه يأمره بجمع الجيش، والمسير لمنازلة الكرك، ليجيء هو بجيشه ويحاصرانها.

فكتب إلى نور الدين يعرفه أنه قادم. فرحل على قصد الكرك وأتاها، وانتظر وصوله، فأتاه كتاب يعتذر باختلاف البلاد، فلم يقبل عذره. وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع، وهم نور الدين بالدخول إلى مصر، وإخراج صلاح الدين منها. فبلغ صلاح الدين ذلك، فجمع أهله، وأباه، وخاله الأمير شهاب الدين الحارمي، وسائر الأمراء، وأطلعهم على نية نور الدين، واستشارهم فسكتوا، فقال ابن أخيه تقي الدين عمر: إذا جاء قاتلناه. ووافقه غيره من أهله، فسبهم نجم الدين أيوب واحتد، وكان ذا رأي ومكر، وقال لتقي الدين: اسكت، وزبره، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك، وهذا خالك، أتظن أن في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا؟ فقال: لا.

فقال: والله لو رأيت أنا وهذا نور الدين لم يمكننا إلا أن ننزل ونقبل الأرض، ولو أمرنا بضرب عنقك لفعلنا، فما ظنك بغيرنا؟! فكل من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين لما وسعه إلا الترجل له. وهذه البلاد له، وإن أراد عزلك فأي حاجة له إلى المجيء؟ بل يطلبك بكتاب.

وتفرقوا، وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدين بما تم. ولما خلا بولده قال: أنت جاهل، تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك، ولو قصدك نور الدين لم تر معك أحداً منهم.

ثم كتب إلى نور الدين بإشارة والده نجم الدين يتخضع له، ففتر عنه.

اتخاذ الحمام للمراسلة

قال العماد: وكان نور الدين لا يقيم في البلاد أيام الربيع والصيف محافظة على الثغر، وصونًا من الحيف، ليحمي البلاد بالسيف. وهو متشوق إلى أخبار مصر وأحوالها، فرأى اتخاذ الحمام المناسب، وتدريجها على الطيران، لتحمل إليه الكتب بأخبار البلدان. وتقدم إلي بكتب منشور لأربابها، وإعذار أصحابها، ونودي بالتهديد لمن اصطاد منها شيئًا.

تفويض العماد بالتدريس والنظارة

قال: وفي رجب فوض إلي نور الدين المدرسة التي عند حمام القصير، وهي التي أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن. وكان فيها الشيخ الكبير ابن عبد وقد استفاد من علمه كل حر وعبد، فتوفي، وخلف ولدين، استمرا فيها على رسم الوالد، ودرسا بها، فخدعهما مغربي بالكيميا، فلزماه، وافتقرا به وأغنياه، وغاظ نور الدين ذلك، وأحضرهما ووبخهما، ورتبني فيها مدرسًا وناظرًا.

عبور الخطا نهر جيحون إلى خوارزم

وفيها: عبرت الخطا نهر جيحون يريدون خوارزم، فجمع خوارزم شاه ابن أرسلان بن أتسز بن محمد جيوشه وقصدهم، فمرض، فجهز الجيش للمقتفي، فالتقوا واشتد الحرب، ثم انهزم الخوارزميون، وأسر مقدمهم، ورجعت الخطا[1].

أحداث سنة ثمان وستين وخمسمائة

تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور

قال ابن الجوزي: جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور، فحضر من الجمع ما حزر بمائة ألف.

التخوف من عسكر همذان

وفيها: وقعت الأراجيف بمجيء العسكر من همذان، فأخذ الخليفة في التجنيد، وعمارة السور، وجمع الغلات، وعرض العساكر.

حفل ختان إخوة الخليفة

وعمل ختان إخوته، إخوة الخليفة وأقاربه، فتفرقت الخلع، وذبح ألف رأس غنم، وثلاثة آلاف دجاجة، وعشرون ألف خشكنانكة[2]، وغير ذلك.

---

(١) وانظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٣٧٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٩)، والمختصر في أخبار البشر (٣/ ٥٢).

(٢) خشكنانكة: قطع الحلوى.

حضور الخليفة مجلس ابن الجوزي

وفي رجب تقدم إلي بالجلوس بباب بدر ليسمع الخليفة، فكنت أجلس أسبوعًا، وأبو الخير القزويني إلى آخر رمضان، وجمعي عظيم، وجمعه يسير ثم شاع أن أمير المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي، فكانت زيادة عظيمة ببغداد.

استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب

قال ابن الأثير: وفيها سار طائفة من الترك مع قراقوش مملوك تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين إلى جبال نفوسة، فاجتمع به بعض المقدمين هناك، فاتفقا وكثر جمعهما، ونزلا على طرابلس الغرب، فحاصراها مدة، ثم فتحت، فاستولى عليها قراقوش، وسكنها وكثرت عساكره.

فتح برقة واليمن

وفيها: افتتح شمس الدولة أخو صلاح الدين برقة على يد غلام له تركي. ثم سار وافتتح اليمن بعد ذلك. وقبض على ابن مهدي الخارج باليمن. وكان شابًا أسود، منحل الاعتقاد.

حصار صلاح الدين الكرك

وفيها: سار صلاح الدين بعساكر مصر يريد الكرك، وإنما بدأ بها لقربها إليه، وكانت تمنع من يقصد الديار المصرية، وتقطع القوافل، فحاصرها، وقاتل الفرنج، ثم رجع ولم يفتحها.

وفاة خوارزم شاه

وفيها مات خوارزم شاه أرسلان، وملك بعده ابنه الصغير محمود.

الحرب بين أبناء خوارزم شاه على الملك

وكان ابنه الكبير علاء الدين تكش غائبًا نائبًا لأبيه على الجند، فاستنجد بالخطا وأقبل بهم، فاستعان أخوه محمود بصاحب نيسابور المؤيد، وعملوا المصاف، فأسر المؤيد وذبح صبرًا، وهرب محمود، وأُسرت أمه فيما بعد، وقتلت، وثبت قدم تكش

في الملك، فجاءت رسل صاحب الخطا بأمور مشقة، واقتراحات صعبة، فقتل كل من عنده من الخطا، ونبذ إلي ملك الخطا، فسار محمود إلى ملك الخطا، فجهز معه جيشًا، فنازل خوارزم وحصرها، فأمر تكش بإجراء ماء جيحون، فكانوا يغرقون، فرحلوا وندموا، فسار محمود بهم، فأخذ مرو، فعادت الخطا إلى بلادها؛ وجعل محمود الغز من دأبه، وحاربهم وأولاهم ذلاً، ثم افتتح مدينة سرخس سنة ست وسبعين، ثم أخذ طوس.

وأما نيسابور مملكتها، فتولاها طغان شاه، بعد والده المؤيد، وكان لعابًا، مسرفًا على نفسه، ملك أربع عشرة سنة ومات.

انهزام الروم أمام مليح الأرمني

وفيها: في جمادى الأولى هزم مليح بن لاون الأرمني النصراني صاحب بلاد الدروب وسيس عسكر الروم، لعنهم الله تعالى. وذلك أن نور الدين، رحمه الله، كان قد استخدم صاحب سيس هذا، وأقطعه واستماله، وظهر له منه نصحه، وكان ملازمًا لخدمة نور الدين، معينًا له على الفرنج، ولما قيل لنور الدين في معنى استخدامه وإعطائه بلاد سيس قال: أستعين به على قتال أهل ملته، وأريح طائفة من عسكري، وأجعله سدًا بيننا وبين صاحب القسطنطينية. فجهز إليه صاحب الروم جيشًا كثيفًا، فالتقاهم، ومعه طائفة من عسكر المسلمين، فهزمهم، وكثر القتل والأسر في الروم، وقويت شوكة مليح.

فتح نور الدين بهسنا ومرعش

وفيها: سار نور الدين إلى بلاد الشرق، فصلى في جامع الموصل الذي بناه، وتصدق بمال عظيم، ثم رد وقطع الفرات، وقصد ناحية الروم، فافتتح بهسنا، ومرعش.

خضوع قلج أرسلان لشروط نور الدين

ورد إلى الشام، معه ابن الدانشمند، ووعده بخلاص بلاده، فبعث قلج أرسلان إلى نور الدين يخضع له، وأن يرد إلى ابن الدانشمند قلاعه، فشرط عليه نور الدين: تجديد إسلامه، لأن قلج أرسلان اتهمه بالزندقة. وأنه متى طلب منه عسكره ينجد به.

وأن يزوج بنت قلج أرسلان بابن أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل.

ففعل. وبعث نور الدين في خدمة ابن الدانشمند عسكرًا صحبة الأمير فخر الدين عبد المسيح إلى ملطية وسيواس.

فلما مات نور الدين عادت البلاد إلى قلج أرسلان.

تدريس القطب النيسابوري بالغزالية

وفيها: قدم القطب النيسابوري من حلب إلى دمشق، فدرس بالغزالية.

بناء المدرسة العادلية

وشرع نور الدين في بناء مدرسة للشافعية، ووضع محرابها، فمات ولم يتمها. وبقي أمرها على حاله، إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء، وعملها مدرسة عظيمة، فهي العادلية(١).

أحداث سنة تسع وستين وخمسمائة

حريق الظفرية

في المحرم وقع حريق بالظفرية، فاحترقت مواضع كثيرة.

تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور

قال ابن الجوزي: وجلست يوم عاشوراء في جامع المنصور، فحزر الجميع بمائة ألف، كذا قال.

الازدحام على درس ابن الجوزي بالحربية

قال: وسألني في ربيع الأول أهل الحربية أن أعمل عندهم مجلسًا، فوعدتهم ليلة، فانقلبت بغداد، وعبر أهلها، وتلقيت بشموع حزرت ألف شمعة، وما رأيت البرية إلا مملوءة بالضوء، وكان أمرًا مفرطًا، فلو قال قائل: إن الخلق كانوا ثلاثمائة ألف لما أبعد.

---

(١) وانظر: الكامل في التاريخ (١١/ ٣٩١)، والعبر (٤/ ٢٠٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٧٠).

وصول التقادم من نور الدين إلى الخليفة بمصر

وفي رجب وصل ابن الشهرزوري بتحف وتقادم للخليفة من نور الدين، وفيها حمار مخطط كثوب عتابي، وخرج الخلق للفرجة عليه. وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوى، وهو بليد، ناقص الفضيلة فقال رجل: إن كان بعث إلينا حمار عتابي، فنحن عندنا عتابي حمار.

التدريس بالنظامية

وفيها: ولي أبو الخير القزويني تدريس النظامية ببغداد.

خروج ابن أخي شملة وقتله

وخرج ابن أخي شملة التركماني، ويعرف ابن سنكة، وأخذت قلعة في نواحي باذرايا ليتخذها عونًا له على الإغارة، فسارت لقتاله العساكر، فالتقوا، فطحن الميمنة، ثم حمي القتال، وظفروا به، وجيء برأسه إلى بغداد.

وقوع البرد

وفيها: وقع برد بالسواد، هدم الدور، وقتل جماعة، وكثيرًا من المواشي.

وقال ابن الجوزي: فحدثني الثقة أنهم وزنوا بردة، فكانت سبعة أرطال.

قال: وكان عامته كالنارنج.

زيادة دجلة

وفي رمضان زادت دجلة زيادة عظيمة على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بغداد بذراع وكسر، وخرج الناس إلى البحر، وأيسوا من البلد، وضجوا إلى الله بالبكاء، وانهدمت دور كثيرة بمرة.

وكان آية من الآيات. وهلكت قرى ومزارع لا تحصى. ونصب يوم الجمعة منبر خارج السور، وصلى الخطيب بالناس هناك.

وفي الجمعة الأخرى اجتمعوا بمسجد التوبة. ودام الغرق أيامًا، وكثر الابتهال إلى الله. وبقي الخلق والأمراء كلما سدوا ثقبًا وتعبوا عليه، غلبهم الماء وخربه، أو انفتح آخر عنده.

الأمطار بالموصل

وجاءت أمطار هائلة بالموصل، ودامت أربعة أشهر، حتى تهدم بها نحو ألفي دار، وهلك خلق تحت الردم، وزادت الفرات زيادة كبيرة، وفاضت حتى أهلكت قرى ومزارع.

ومن العجب أن هذا الماء على هذه الصفة، ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش.

تجدد الخلاف بين السنة والرافضة

وتوفي السلطان نور الدين فتجدد بحلب بعد موته اختلاف بين السنة والرافضة، فقتل من الطائفتين خلق، ونهب ظاهر البلد.

البشارة بفتح اليمن وكسر الفرنج

وكان مما قدم به ابن الشهزروري من البشارة: فتح اليمن، وكسر الفرنج مرة ثانية، ومقدمهم الدوقش، وكان أسيراً عند نور الدين. أسره نوبة حارم، ففداه بخمسة وخمسين ألف دينار، وخمسمائة ثوب أطلس.

وفي كتابه يقول: «ولم ينج من عشرة الآف غير عشرة حمر مستنفرة، فرت من قسورة».

وصول الفتوحات إلى النوبة

وذكر ابن الأثير أن صلاح الدين لما استولى على مصر، وأراد أن يستبد بالأمر، خاف من نور الدين، وعرف أنه ربما يقصده، ويأخذ منه مصر، فشرع هو وأهل بيته في تحصيل مملكة تكون لهم ملجأ إن حصرهم. فجهز أخاه تورانشاه إلى النوبة، فافتتح منها.

الفتوحات في اليمن

فلما عاد تجهز إلى اليمن بقصد عبد النبي صاحب زبيد، وطرده عن اليمن. وحسن لهم ذلك عمارة اليمني. فسار في أكمل الهيبة والأهبة، فلم يثبت له أهل زبيد، وتفرقوا، فعمد العسكر إلى سور زبيد، ونصبوا السلالم، وطلعوا، فأسروا عبد النبي وزوجته الحرة، وكانت صالحة، كثيرة الصدقة، فعذبوا عبد النبي، واستخرجوا

منه أموالاً كثيرة، ثم سار تورانشاه إلى عـدن، وهي لياسر، فهزموه وأسروه. ثم سار فافتتح حصون اليمن، وهي قلعة تعـز، وقلعة الجند. واستناب بعدن عز الدين عثمان ابن الزنجبيلي، وبزبيد سيف الدولة مبارك بن منقذ.

وزاد أبو المظفر السبط فقال: يقال إنه افتتح ثمانين حصنًا ومدينة، وقتل عبد النبي ابن مهدي.

إخراج المحفوظ في خزائن مصر

وذكر ابـن أبي طيء قال: في هذه السنة وصل الموفق بـن القيسـراني إلى مـصر رسولاً من نور الدين، فـاجتمع بصلاح الديـن، وأنهى إليه رسالة، وطالبه بحـساب جميع ما حـصله من ارتفاع البلاد، فصعب ذلك عليـه، وأراد شق العصا، ثم ثاب، وأمر النواب بالحساب، ثم عرضه على ابن القيسراني، وأراه جرائد الأجناد بالإقطاع. ثم أرسل معه هدية على يد الفقيه عيسى، وهي ختمة بخط ابن البواب، وختمة بخط مهلهل، وخـتمة بخط الحاكم البـغدادي، وربعة مكتـوبة بالذهب بخط يانس، وربعة عشرة أجزاء بخط راشد، وثلاثة أحجار بلخش، وست قصبات زمرد، وقطعة ياقوت وزن بسبـعة مثاقـيل، وحجر أزرق ستـة مثاقيل، ومـائة عقد جوهر، وزنهـا ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقـالاً، وخمسون قارورة دهن بلسان، وعشرون قطعة بلور، وأربع عشـرة قطعة جـزع، وإبريق يشم وطشت يشم، وصـحون صيني، وزبـادي أربعون، وكرتان عود قماري، وزن إحداهمـا ثلاثون رطلاً بالمصري، والأخرى أحد وعشرون، ومائة ثوب أطلس، وأربعة وعشرون بقيارا مذهبة، وخمسون ثوبًا حرير، وحلة فلغلي مذهب، وحلة مـرايش صفـراء وغير ذلك من القـماش، وقـيمتـها مائـتان وخمـسة وعشرون ألـف دينار، وعدة من الخيل، والغلمان، والجـواري، والسلاح، ولم تصل إلى نور الدين، لأنه مات. فمنها ما أعيد، ومنها ما استهلك، لأن الفقيه عيسى وابن القيسراني وضعًا عليها من نهبها واستبدا بأكثرها.

وقيل: ردت كلها إلى صلاح الدين. وكان معها خمسة أحمال مال.

مهادنة الصالح إسماعيل الفرنج

وتحركت الفرنج بالسـواحل، وكان بدمشق الملك الصالح إسـماعيل ابن السلطان نور الدين، صبي عمره عـشر سنين أو أكثر، فاستنجد بصـلاح الدين صاحب مصر.

وبلغ صلاح الدين نزول الملاعين على بانياس، فصالحهم الأمراء وأهل دمشق، وهادنوهم على مال وأسارَى يُطلقون. فكتب إلى جماعة يوبخهم، فكتب إلى الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون يخبره أنه لما أتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج، وسار أربع مراحل، فجاءه الخبر بالهدنة المؤذنة بذل الإسلام، من رفع القطيعة، وإطلاق الأسارى، وسيدنا المسيح أول من جرد لسانه الذي تغمد له السيوف وتجرد. وكتب في ذي الحجة من السنة.

مصرع الذين سعوا في إعادة دولة بني عُبيد

كانت دولة العاضد وذريته لذيذة لأناس، وهم يتقلبون في نعيمها، فأخروا وأبعدوا. فذكر جمال الدين بن واصل، وغيره، أن في سنة تسع وستين، أراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم إقامة الدعوة، وردها إلى العاضد، فكان منهم عمارة اليمني، وعبد الصمد الكاتب، والقاضي هبة الله بن كامل، وداعي الدعاة ابن عبد القوي، وغيرهم من الجند والأعيان والحاشية، ووافقهم على ذلك جماعة من أمراء صلاح الدين، وعينوا الخليفة والوزير، وتقاسموا الدور؛ واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية والشام يقصدون مصر، ليشغلوا صلاح الدين بهم، ويحلو لهم الوقت، ليتم أمرهم ومكرهم.

وقال لهم عمارة اليمني: أنا قد أبعدت أخاه تورانشاه إلى اليمن خوفًا من أن يسد مسده، وقرروا الأمور، وكاد أمرهم أن يتم، وأبى الله إلا أن يتم نوره، فأدخلوا في الشورى الواعظ زين الدين علي بن نجا، فأظهر لهم أنه معهم، ثم جاء إلى صلاح الدين، فأخبره، وطلب من صلاح الدين ما لابن كامل من الحواصل والعقار، فبذل له، وأمره بمخالطتهم، وتعريف شأنهم، فصار يعلمه بكل متجدد. فجاء رسول ملك الفرنج بالساحل إلى صلاح الدين بهدية، ورسالة، وفي الباطن إليهم. وأتى الخبر إلى صلاح الدين من أرض الفرنج بجلية الحال، فوضع صلاح الدين على الرسول بعض من يثق إليه من النصارى، فداخل الرسول، فأخبره بحقيقة الأمر.

وقيل: إن عبد الصمد الكاتب كان يلقى القاضي الفاضل بخضوع زائد، فلقيه يومًا، فلم يلتفت إليه، فقال القاضي الفاضل: ما هذا إلا لسبب، فأحضر ابن نجا الواعظ، فأخبره الحال، وطلب منه كشف الأمر، فأخبره بأمرهم، فبعثه إلى صلاح

الدين، فأوضح له الأمر، فطلب صلاح الدين الجماعة، وقررهم فأقروا؛ وكان بين عمارة وبين الفاضل عداوة، فلما أراد صلاح الدين صلبه، تقدم الفاضل وشفع فيه، فظن عمارة أنه يحثه على هلاكه، فنادى: يا مولانا لا تسمع منه في حقي. فغضب القاضي الفاضل وخرج. فقال صلاح الدين: إنما كان يشفع فيك. فندم، وأخرج ليصلب، فطلب أن يمروا به على مجلس القاضي الفاضل، فاجتازوا به عليه، فأغلق بابه، فقال عمارة:

عبد الرحيم قد احتجب إن الخلاص من العجب

ثم صلب هو والجماعة بين القصرين، وذلك في ثاني رمضان، وأفنى بعد ذلك من بقي منهم.

قال العماد الكاتب: وكان منهم داعي الدعاة ابن عبد القوي، وكان عارفًا بخبايا القصر وكنوزه، فباد ولم يسمح بإبدائها.

وأما الذين نافقوا على صلاح الدين من جنده فلم يعرض لهم، ولا أعلمهم بأنه علم بهم.

وكان ممن صلب القاضي العوريس، فحكى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز أن قاضي القضاة العوريس قال: الصلب حق، فقال له ابن مريم: نعم. فعبرها العابر وقال: صاحب هذه الرواية يصل لأن المسيح معصوم، ولا يمكن أن يكون ذلك راجعًا إليه، لأن الله تعالى نص لنا أنه لم يصلب، فبقي أن يكون راجعًا إلى الرأي.

وجاء الكتاب إلى دمشق بقصة هؤلاء يوم موت نور الدين رحمه الله؛ وكانوا أيضًا قد كاتبوا إنسانًا وأهل الحصون يستعينون بهم.

منازلة الفرنج الإسكندرية

فلما كان السادس والعشرون من ذي الحجة وصل أسطول الفرنج من صقلية، فنازلوا الإسكندرية بغتة، فجاءوا على بناء مراسلة الذين صلبوا. وكان معهم ألف وخمسمائة فرس، وعدتهم ثلاثون ألف مقاتل، من بين فارس وراجل، وكان معهم مائتا شيني، وست سفن كبار، وأربعون مركبًا. وبرز لحربهم أهل الثغر، فحملوا على المسلمين حملة أوصلتهم إلى السور، ففقد من المسلمين فوق المائتين، فلما أصبحوا زحفوا على الإسكندرية، ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها، وهي كالأبراج، وثلاثة

مجانيق تضرب بحجارة سود، استصحبوها من صقلية، فزحفوا إلى أن قاربوا السور، فرأى الفرنج من شجاعة أهل الإسكندرية ما راعهم. وبعثت بطاقة إلى الملك صلاح الدين وهو نازل على فاقوس، فاستنهض الجيش وبادروا. واستمر القتال.

وفي اليوم الثالث فتح المسلمون باب البلد، وكبسوا الفرنج على غفلة، وحرقوا الدبابات، وصدقوا اللقاء، ودام القتال إلى العصر، ونزل من الله النصر، واستحر بالفرنج القتل. ورد المسلمون إلى البلد لأجل الصلاة. ثم كبروا عند المغرب، وهاجموا الفرنج في خيامهم، فتسلموها بما حوت، وقتلوا من الرجالة ما لا يوصف. واقتحم المسلمون البحر، فغرقوا المراكب وحرقوها، وهربت باقي المراكب، وصار العدو بين أسير، وقتيل، وغريق. واحتمى ثلاثمائة فارس في تل، فأخذوا أسرى، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة، فلله الحمد كثيراً.

هلاك مري ملك الفرنج

وفي آخر السنة هلك مري ملك الفرنج، لا رحمه الله. وهو الذي حاصر القاهرة، وأشرف على أخذها.

رسالة ابن المقدم إلى صلاح الدين ورده عليها

ولما بلغ صلاح الدين سوء تدبير الأمراء في دولة ابن نور الدين، كتب إليهم، ونهاهم عن ذلك.

فكتب إليه ابن المقدم يردعه عن هذه العزيمة، ويقول له: «لا يقال عنك إنك طمعت في بيت من غرسك، ورباك وأنبتك، وصفى مشربك، وأصفى ملبسك، وفي دست ملك مصر أجلسك، فما يليق بحالك غير فضلك وإفضالك.

فكتب إليه صلاح الدين: إنه لا يؤثر للإسلام وأهله، إلا ما جمع شملهم، وألف كلمتهم، وللبيت الأتابكي، أعلاه الله تعالى، إلا ما حفظ أصله وفرعه؛ فالوفاء إنما يكون بعد الوفاة، ونحن في دار، والظانون بنا ظن السوء في واد.

وعظ الطوسي بالتاجية وثورة الشيعة عليه

وفيها: وعظ الطوسي بالتاجية من بغداد، فقال: ابن ملجم لم يكفر بقتله عليًا ﷺ، فجاءه الآجر من كل ناحية، وثارت عليه الشيعة، ولولا الغلمان الذين حوله

لقتل. ولما هم الميعاد الآخر بالجلوس، تجمعوا ومعهم قوارير النفط ليحرقوه، فلم يحضر. فأحرقوا منبره.

وأحضره نقيب النقباء وسبه، فقال: أنت نائب الديوان، وأنا نائب الرحمن.

فقال: بل أنت نائب الشيطان. وأمر به فسحب ونفي، فذهب إلى مصر، وعظم بها. ولقبه: الشهاب الطوسي[١].

أحداث سنة سبعين وخمسمائة

إعادة ابن الدامغاني إلى قضاء القضاة

فيها: أعيد أبو الحسن بن الدامغاني إلى قضاء القضاة ببغداد، بعد أن بقي معزولاً خمسة عشر عامًا.

موقف قايماز من توزير ابن المظفر

وفيها: أراد المستضيء بالله إعادة ابن المظفر إلى الوزارة، فغضب من ذلك قايماز، وأغلق باب النوبي، وباب العامة وهم بأمر سوء، وقال: لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها ابن المظفر هو وأولاده، فإنه عدوي، ومتى عاد إلى الوزارة قتلني. فقيل لابن المظفر: تخرج من البلد؟ فقال: لا أفعل.

فلما شدد عليه قال: إن خرجت قتلت، فاقتلوني في بيتي.

فتلطفوا به، فجاء فخر الدولة بن المطلب، وشيخ الشيوخ، وحلف له قايماز أن لا يؤذيه ولا يتبعه. وأصبح العسكر في السلاح، والدروب تحفظ. ثم خرج بالليل الوزير ابن رئيس الرؤساء وأولاده، وسكن البلد.

ثم دخل قايماز إلى الخليفة فاعتذر، ثم خرج طيب النفس. ثم بقيت الرسل تتردد، واستقر الأمر أن ابن رئيس الرؤساء يعبر إلى الجانب الغربي.

---

(١) وانظر: الكامل (١١/ ٣٩٨ - ٤٠٠)، ونهاية الأرب (٢٨/ ٣٦٧، ٣٦٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٧٥)، والمنتظم (١٠/ ٢٤٧).

تدريس ابن الجوزي تحت منظرة الخليفة

وفي رجب تكلم ابن الجوزي، قال: تقدم إلي بالجلوس تحت منظرة أمير المؤمنين، فتكلمت بعد العصر، وحضر السلطان، واكترى الناس الدكاكين، وكان موضع كل رجل بقيراط، حتى إنه اكتريت دكان بثمانية عشر قيراطًا. ثم جاء رجل فأعطاهم ستة قراريط حتى جلس معهم.

ودرست بالمدرسة التي وقفتها أم الخليفة، وحضر قاضي القضاة، وخُلعت علي خلعة، وألقيت يومئذ دروسًا كثيرة من الأصول والفروع. ووقف أهل باب النوبي إلى باب هذه المدرسة كما يكون العيد وأكثر. وعلى باب المدرسة ألوف، وكان يومًا مشهودًا، لم ير مثله. ودخل على قلوب أرباب المذاهب غم عظيم. وتقدم ببناء دكة لنا في جامع القصر، فانزعجوا، وقالوا: ما جرت عادة الحنابلة بدكة؛ فبنيت وجلست فيها.

فتنة الأمير تتامش

وكان الأمير تتامش قد بعث إلى بلد الغراف من نهبهم وآذاهم، ونجا منهم جماعة، فاستغاثوا، ومنعوا الخطيب أن يخطب، وفاتت الصلاة أكثر الناس، فأنكر أمير المؤمنين ما جرى، وأمر تتامش وزوج أخته قايماز، فلم يحفلا بالإنكار، وأصرا على الخلاف، وجرت بينهما وبين ابن العطار منابذات، ثم أصلح بينهم. فلما كان الغد، أظهروا الخلاف، وضربوا النار في دار ابن العطار، وطلبوه فاختفى. فطلب الخليفة قايماز فأبى، وبارز بالعناد.

وكان قد حلف الأمراء، وخرج هو وتتامش وجماعة من الأمراء من بغداد، فنهبت العوائم دورهم، وأخذوا أموالاً زائدة عن الحد.

وقال ابن الأثير: ودخل بعض الصعاليك فأخذ أكياس دنانير، وفزع لا يؤخذ منه، فدخل إلى مطبخ الدار، فأخذ قدرة مملوءة طبيخًا، فألقى فيها الأكياس، وحملها على رأسه، فضحك الناس منه فقال: دعوني أطعم عيالي ثم استغنى بعد ذلك، ولم يبق من نعمة قطب الدين في ساعة واحدة لا قليل ولا كثير.

وأما العامة فثاروا بأعوان قطب الدين، وأحرقوا من دورهم مواضع كثيرة، وبقي أهلها في جزع وحيرة، وقصدوا الحلة، ثم طلبوا الشام وقد تقلل جمعهم، وبقي مع قايماز عدد يسير.

إعادة ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة

ثم خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء، وأعيد إلى الوزارة.

وفاة قايماز

وكتب الفقهاء فتاويهم أن قايماز مارق، وذلك في ذي القعدة.

ثم جاء الخبر في ذي الحجة أن قايماز توفي، وأن أكثر أصحابه مرضى، فسبحان مزيل النعم عن المتمردين.

امتلاك صلاح الدين دمشق

وفيها: ملك صلاح الدين دمشق بلا قتال، وكتب إلى مصر رجل من بصرى في الرابع والعشرين من ربيع الأول، وقد توجه صاحبها في الخدمة: ثم لقينا ناصر الدين ابن المولى أسد الدين والأمير سعد الدين بن أنر، ونزلنا في الثامن والعشرين بجسر الخشب، والأجناد إلينا متوافية من دمشق. وأصبحنا ركبنا على خيرة الله، فعرض دون الدخول عدد من الرجال، فدعستهم عساكرنا المنصورة وصدمتهم، ودخلنا البلد، واستقرت بنا دار ولدنا، وأذعنا في أرجاء البلد النداء بإطابة النفوس وإزالة المكوس، وكانت الولاية فيهم قد ساءت وأسرفت وأجحفت، فشرعنا في امتثالنا أمر الشرع.

هدم قلعة حمص

ثم نازل صلاح الدين بحمص، ونصبت المجانيق على قلعتها حتى دكتها.

أخذ حماه

وسار إلى حماه، فملكها في جمادى الآخرة.

محاصرة حلب واستغاثة صاحبها بالباطنية

ثم سار إلى حلب، وحاصرها إلى آخر الشهر، واشتد على الصالح إسماعيل بن نور الدين بها الحصار، وأساء صلاح الدين العشرة في حقه، واستغاث الصالح بالباطنية، ووعدهم بالأموال، فقتلوا الأمير ناصح الدين خمارتكين وجماعة، ثم قتلوا عن آخرهم.

تسلم حمص

ورجع الناصر صلاح الدين إلى حمص، فحاصرها بقية رجب، وتسلمها بالأمان في شعبان.

تسلم بعلبك

ثم عطف على بعلبك فتسلمها.

كسرة عسكر حلب والموصل عند حماه

ثم رد إلى حمص، وقد اجتمع عسكر حلب، وكتبوا إلى صاحب الموصل، فجهز جيشه، وأمدهم بأخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي، فأقبل الكل إلى حماه، فحاصروا البلد، فسار صلاح الدين فالتقاهم على قرون حماه، فانكسروا أقبح كسرة. ثم سار إلى جهة حلب.

مصالحة صلاح الدين لصاحب حلب

ثم وقع الصلح بينه وبين زنكي، على أن يكون له إلى آخر بلد حماه والمعرة، وأن يكون لابن نور الدين حلب وجميع أنحائها. وتحالفوا ورد إلى حماه. فجاءه رسل المستضيء بالهدايا والتشريفات والتهنئة بالملك.

أخذ حصن بارين

ثم سار إلى حصن بارين، فحاصره ثم أخذه.

الإنعام بحمص والإنابة بقلعة دمشق

وأنعم بحمص على ابن عمه الملك ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه، واستناب بقلعة دمشق أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين.

أخذ بعلبك وعصيان ابن المقدم بها

ورجع من حمص، فنازل بعلبك وأخذها من الخادم يُمن الريحاني ثم أعطاها للأمير شمس الدين محمد ابن المقدم، فعصى عليه في سنة أربع وسبعين، فسار إليه، ثم حاصره أشهراً.

نصوص بعض الكتاب من إنشاء القاضي الفاضل

ومن كتاب فاضلي إلى العادل نائب مصر، عن أخيه صلاح الدين: «قد أعلمنا المجلس أن العدو المخذول، كان الحلبيون قد استنجدوا بصلبانهم، واستطالوا على الإسلام بعدوانهم، وأنه خرج إلى حمص، فردنا حماه، وترتبنا للقاء، فسار العدو إلى حصن الأكراد متعلقًا بحبله، مفتضحًا بحيله، وهذا فتح تفتح له القلوب، قد كفى الله فيه القتال المحسوب».

ومن كتاب فاضلي إلى الديوان العزيز من السلطان مضمونه تعداد ما للسلطان من الفتوحات، ومن جهاد الفرنج مع نور الدين، ثم فتح مصر، واليمن، وأطراف المغرب، وإقامة الخطبة العباسية بها.

ويقول في كتابه: «ومنها قلعة بثغر أيلة، بناها العدو في البحر، ومنه المسلك إلى الحرمين، فغزوا ساحل الحرم، وقتلوا وسبوا، وكادت القبلة أن يستولى على أصلها، والمشاعر أن يسكنها غير أهلها، ومضجع الرسول ﷺ أن يتطرق إليه الكفار.

وكان باليمن ما علم من الخارج ابن مهدي الملحد، الذي سبى الشرائف الصالحات، وباعهن بالثمن البخس، واستباحهن، ودعا إلى قبر أبيه، وسماه كعبة، وأخذ الأموال، فأنهضنا إليه أخانا بعسكرنا، فأخذه، والكلمة هناك - بمشيئة الله - إلى الهند سامية.

ولنا في المغرب أثر أغرب، وفي أعماله أعمال دون مطلبها مهالك، كالمهلك دون المطلب، وذلك أن بني عبد المؤمن قد اشتهر أن أمرهم قد آمر، وملكهم قد عمر، وجيوشهم لا تطاق، وأمرهم لا يشاق، ونحن فتملكنا ما يجاورنا منه بلاداً تزيد مسافتها على شهر، وسيرنا إليه عسكراً بعد عسكر، فرجع بنصر بعد نصر، ومن ذلك برقة، قفصة، قسطيلية، توزر، كل هذه تقام فيها الخطبة لأمير المؤمنين، ولا عهد لإقامتها من دهر.

وفي هذه السنة كان عندنا وفد، نحو سبعين راكبًا، كلهم يطلب السلطان بلده تقليداً، ويرجو منا وعداً، ويخاف وعيداً. وسيرنا الخلع والمناشير والألوية. فأما الأعداء الذين يقاتلوننا، فمنهم صاحب قسطنطينية، وهو الطاغية الأكبر، والجالوت الأكفر، جرت لنا معه غزوات بحرية، ولم نخرج من مصر إلى أن وصلتنا رسالة في

جمعة واحدة نوبتين بكتابين، يظهر خفض الجناح والانتقال من معاداة إلى مهاداة، ومن مفاضحة إلى مناصحة، حتى أندر بصاحب صقلية وأساطيله، وهو من الأعداء، فكان حين علم بأن صاحب الشام وصاحب قسطنطينية قد اجتمعا في نوبة دمياط فكسرا، أراد أن يظهر قوته المستقلة، فعمر أسطولاً، استوعب فيه ماله وزمانه، فله الآن خمس سنين يكثر عدته، وينتخب عدته، إلى أن وصل منها في السنة الخالية إلى الإسكندرية أمر رائع، وخطب هائل، ما أثقل ظهر البحر مثل حمله، ولا ملأ صدره مثل خيله ورجله، وما هو إلا إقليم نقله، وجيش ما احتفل ملك قط بنظيره، لولا أن الله خذله.

ثم عدد أشياء إلى أن قال: والمراد الآن تقليد جامع بمصر، واليمن، والمغرب، والشام، وكل ما تشتمل عليه الولاية النورية، وكل ما يفتحه الله للدولة العباسية بسيوفنا، ولمن يقيم من أخ وولد من بعدنا، تقليداً يضمن للنعمة تخليداً وللدعوة تجديداً، مع ما تنعم عليه من السمات التي فيها الملك، والفرنج فهم يعرفون منا خصماً لا يمل، حتى يملوا، وقرناً لا يزال محرم السيف حتى يحلوا، وإذا شد رأينا حسن الرأي ضربنا بسيف يقطع في غمده، وبلغنا المنى بمشيئة الله. ويد كل مؤمن تحت برده. واستنقذنا أسيراً من المسجد الأقصى الذي أسرى الله إليه بعبده.

ملك البهلوان مدينة توريز

وفيها: ملك البهلوان بن إلدكز مدينة توريز بالأمان، واستعمل عليها أخاه قرا رسلان. وتسلم مراغة.

رواية ابن الأثير عن فتنة قايماز

قال ابن الأثير في فتنة قطب الدين قايماز: ولما أقام قايماز بالحلة، امتنع الناس من السفر، فتأخروا إلى أن رحل، فبادروا ورحلوا من الكوفة إلى عرفات في ثمانية عشر يوماً، وهذا ما لم يسمع بمثله، ومات كثير منهم[1].

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٩١)، والمنتظم (١٠/ ٢٥٣، ٢٥٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا أفرغ علينا صبرًا

الطبقة السابعة والخمسون

وفيات سنة إحدى وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

١ - أحمد بن الحسين بن الحسين بن زينة.

أبو عاصم الأصبهاني، أخو أبي غانم محمد.

عدل، زاهد، فاضل، من أولاد المحدثين.

سمع: أبا مطيع، وأبا الفتح الحداد، وأبا العباس أحمد بن الحسن بن بحوكة، وأبا سعد المطرز، وطائفة.

وعنه جماعة من الأصبهانيين.

توفي في ربيع الأول وله تسع وستون سنة.

٢ - أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد(١).

أبو الفضائل الزهري البغدادي الفقيه، ويعرف بابن شقران.

كان إمامًا، واعظًا، صوفيًا، متعبدًا، معيدًا بالنظامية.

سمع: أبا الحسن بن العلاف، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله.

روى عنه: إبراهيم الشعار، وأحمد بن منصور الكازروني.

وتوفي في المحرم.

(١) الوافي بالوفيات (٨/ ٢٤٦)، وطبقات الشافعية (٤/ ٥٧) للسبكي.

وأخوه:

٣ - أحمد[١] أسنّ منه، ولا أعلم متى توفي.

سمع من: ثابت بن بندار.

روى عنه: عمر بن علي القرشي.

ولهما أخ آخر.

٤ - إبراهيم بن الحسن[٢] بن طاهر.

الفقيه أبو طاهر ابن الحصني، الحموي، الشافعي، من فقهاء دمشق.

روى عن: أبي علي بن نبهان، ومحمد بن محمد بن المهدي، وأبي طالب الزينبي، وأبي طالب اليوسفي، وأبي طاهر الحنائي، وابن الموازيني.

روى عنه: ابن السمعاني، وابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وأبو نصر بن الشيرازي.

وتوفي بدمشق في صفر. وولد بحماه في سنة خمس وثمانين.

٥ - إسماعيل بن سلطان[٣] بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ.

شرف الدولة أبو الفضل الكناني الشيزري، الأمير.

أديب فاضل، وشاعر كامل. كان أبوه صاحب شيزر وابن صاحبها، فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو تحت كنف أخيه إلى أن خربتها الزلزلة، ومات أخوه وطائفة تحت الردم.

وتوجه نور الدين فتسلمها، وكان إسماعيل غائبًا عنها. فانتقل إلى دمشق وسكنها.

وكانت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين. ولما سقطت القلعة على أخيه وأولاده

---

(١) وانظر: ترجمة (أحمد بن يحيى) في: الوافي بالوفيات (٨/ ٢٤٦)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٧٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٠)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٤٤).

(٣) الوافي بالوفيات (٩/ ١١٨، ١١٩)، وتهذيب تاريخ دمشق (١/ ٢٥٧ ـ ٢٦٢).

وزوجة أخيه خاتون بنت بوري أخت شمس الملوك، سلمت خاتون وحدها، وأخرجت من تحت الردم.

وجاء نور الدين فطلب منها أن تعلمه بالمال، وهددها، فذكرت له أن الردم سقط عليها وعليهم، ولا تعلم شيئًا وإن كان شيء فهو تحت الردم.

فلما حضر إسماعيل وشاهد ما جرى عمل:

نزلت على رغم الزمان ولو حوت عيناك قائم سبقها لم تنزل
فتبدلت عن كبرها بتواضع وتعوضت عن عزها بتذلل

ومن شعره:

ومهفهف كتب الجمال بخده سطرًا يُدلِّه ناظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته لا رأي إلا رأي أهل الموصل

٦ - **إسماعيل بن علي بن زيد بن علي بن شهريار**[1].

أبو المحاسن الأصبهاني.

سمع: رزق التميمي، وغيره.

وأجاز في هذا العام لأبي المنجا ابن اللتي:

محفوظ المعدل، وأبو النجم زاهر بن محمد، وغيرهم.

[حرف الجيم]

٧ - **جياش بن عبد الله الحبشي**.

عبد ابن عفان الواعظ.

روى عن: أبي الحسن بن العلاف.

وعنه: ابن سكينة، والحسن بن المبارك بن الزبيدي.

لعله مات أول العام، فإن ابن الحصري سمع منه في شوال سنة ستين.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٠).

[حرف الحاء]

٨ - الحسن بن سهل بن المؤمل.

أبو المظفر البغدادي الكاتب.

سمع بواسط من: أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري.

وحدث ببغداد بمسند مسدد.

سمع منه: إبراهيم الشعار، وعلي بن أحمد الزيدي، وعمر بن علي، وأحمد بن طارق في هذه السنة.

ثم رجع ومات بعدها بيسير.

وكان مولده في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

٩ - الحسن بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم(١).

العلامة أبو عبد الله بن أبي الطيب الرستمي، الأصبهاني، الفقيه الشافعي.

ولد في صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وسمع: أبا عمرو بن مندة، ومحمود بن جعفر الكوسج، والمطهر بن عبد الواحد البزاني، وإبراهيم بن محمد القفال الطيان، وأبا بكر محمد بن أحمد السمسار، والفضل بن عبد الواحد بن سهلان، وعبد الكريم بن عبد الواحد الصحاف، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا منصور محمد بن أحمد بن شكرويه، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وسهل بن عبد الله الغازي، وأبا الخير محمد بن أحمد بن ررَا، والقاسم بن الفضل الثقفي، ورزق الله التميمي، وطراد الزينبي، وطائفة سواهم.

روى عنه: ابن السمعاني، وابن عساكر، وشرف بن أبي هاشم البغدادي، وأحمد ابن سعيد الخرقي، وأبو موسى المديني وقال فيه: أستاذي الإمام أبو عبد الله، ثم ساق نسبه كما تقدم.

---

(١) المعين في طبقات المحدِّثين (١٦٨)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥١)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٦١).

وروى عنه جماعة كبيرة منهم: الحافظ عبد القادر الرهاوي وقال: كان فقيهًا، زاهدًا، ورعًا، بكاء عاش نيفًا وتسعين سنة، ومات سنة ستين. كذا قال.

قال: وحضرته يوم موته، وخرج الناس إلى قبره أفواجًا. وأملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قبره مجلسًا في مناقبه. وكان عامة فقهاء أصبهان تلاميذه، حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقه.

وروى عنه أبو موسى الحديث. وكان أهل أصبهان لا يثقون إلا بفتواه.

وسألني شيخنا السلفي عن شيوخ أصبهان، فذكرته له فقال: أعرفه فقيهًا متنسكًا.

قال أبو سعد السمعاني: إمام، متدين، ورع، يزجي أكثر أوقاته في نشر العلم والفتيا، وهو متواضع على طريقة السلف. وكان مفتي الشافعية.

قال عبد القادر: سمعت أبا موسى شيخنا يقول: قرأ المذهب كذا كذا سنة، وكان من الشداد في السنة.

وسمعت بعض أصحابنا الأصبهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جمعة ينفرد في موضع يبكي فيه، فبكى حتى ذهبت عيناه.

وكنا نسمع عليه وهو في رثاثة من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلاً، وكذلك الدار التي كان فيها.

وكانت الفرق مجتمعة على محبته.

قلت: وروى عنه: أبو الوفاء محمود بن مندة؛ وبالإجازة أبو المنجا بن اللتي، وكريمة وأختها صفية، وعاشت إلى سنة ست وأربعين وستمائة؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة بنت الباقداري.

قال أبو موسى: توفي مساء يوم الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستين.

وقال أبو مسعود الحاجي: توفي عشية يوم الأربعاء غرة صفر سنة إحدى وستين.

وقال: أبو سعد السمعاني: إمام فاضل، مفتي الشافعية، وهو على طريقة السلف، له زاوية بجامع أصبهان، أكثر أوقاته يلازمها. ورد بغداد حاجًا بعد العشرين، وحدث بها.

قال ابن الجوزي في «المنتظم»، قال: الشيخ عبد الله الجبائي: ما رأيت أكثر بكاء منه. قال الجبائي: وسمعت محمد بن سالار وهو يتكلم على الناس، فلما كان في الليل، رأيت رب العزة في المنام، وهو يقول لي: يا حسن، وقفت على مبتدع، ونظرت إليه، وسمعت كلامه، لأحرمنك النظر في الدنيا. فاستيقظت كما ترى.

قال الجبائي: وكانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظر بهما.

١٠ - الحسن بن علي بن الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير[١].

القاضي مهذب الدين، أبو محمد الغساني الأسواني، أخو القاضي الرشيد أبي الحسين أحمد.

وسيأتي في سنة ثلاث.

ولأبي محمد ديوان شعر، وهو أشعر من أخيه.

توفي بالقاهرة في رجب. وأول شعر قاله في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وله في العاضد خليفة مصر:

وإن أمير المؤمنين وذكره ... قريبان للآي المنزل في الذكر
لقول رسول الله: تلقون عترتي ... معًا وكتاب الله في مورد الحشر
إذا ما إمام العصر لاح لناظر ... فوا العصر إن الجاحدين لفي خسر
ويكفي الورى منه يتيمة تاجه ... وما قد حوته من بهاء ومن فخر
ولم تر عيني قبلاً قط كوكبًا ... يلوح مع الشمس المنيرة في الظهر
وما هو إلا البحر ليس بمنكر ... إذا ما تحلى بالجواهر والدرر
على أنه لا يقتنيها لحاجة ... وشمس الضحى تغني عن الأنجم الزهر
وقد قابلتها للمظلة هالة ... به أبدًا تسمو على هالة البدر
وما هي إلا بعض سحب يمينه ... وما زال منشئًا السحب من لجة البحر

(١) معجم الأدباء (٩/ ٤٧ ـ ٧٠)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٣١ ـ ١٣٨)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٧).

ومن شعره:

لا تغـــررني بمـرأى أو بمســـمع ... فمـا أصدق لا سمـعي ولا بصري
وكـيف آمـن غـيـري عند نـائبـة ... يومًـا إذا كنت من نفـسي لأغـرر

وهو القائل:

ومـا لي إلى ماء سـوى النيل غلة ... ولو أنه، أسـتـغـفـر الله، زمـزم

١١ - الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب.

أبو عبد الله البغدادي.

توفي في شعبان عن ست وسبعين سنة.

أصله من غزة؛ من كبار الشافعية.

سـمع من: أبي الحسين بن الطيـوري، وأبي الحـسين بن العلاف، وأبي غـالب الباقلاني.

وعنه: ابن الأخضر، وداود بن معمر، وابن الحصري، وآخرون.

١٢ - الحسين بن علي بن محمد بن علي.

أبو علي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني.

سمع: أُبيًا النرسي.

روى عنه: عمر بن علي القرشي.

وتوفي في رجب.

[حرف الزاي]

١٣ - زيد بن علي بن زيد بن علي.

أبو الحسين السلمي، الدمشقي، الدواجي، الفقيه.

سمع: أباه، وأبا محمد بن الأكفاني، وجماعة.

وتفقه على: جمال الإسلام.

ورحل إلى بغداد فلقي أبا الفضل الأرموي وطبقته.

ومات كهلاً في المحرم.

[حرف السين]

١٤ - **سعيدة بنت أبي غالب** أحمد بن الحسن بن البنّا.

امرأة صالحة.

سمعت: عبد الواحد بن فهد العلاف.

وعنها: السمعاني، وابن الحصري.

ماتت في صفر.

[حرف الشين]

١٥ - **شعيب بن أبي الحسن** علي بن عبد الواحد.

الدينوري، ثم البغدادي أبو الفتوح الخياط.

سمع من: أبيه.

روى عنه: عمر القرشي.

توفي في ربيع الأول.

[حرف العين]

١٦ - **عبد الله بن جابر** بن عبد الله بن محمد بن علي.

أبو إسماعيل بن أبي عطية ابن شيخ الإسلام. الأنصاري، الهروي.

انتهت إليه رئاسة الصوفية بهراة وتقدمهم. وكان ذا قعدد في النسب.

قال أبو سعد السمعاني: كان فيه سلامة، وحج بعد الأربعين وخمسمائة، فسافر بها على سمت الصوفية وأهل العلم. كتبت عنه، وكان يعقد المجالس في الأشهر الثلاثة.

سمع: أبا الفتح نصر بن أحمد بن محمد الحنفي، وطبقته.

وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصون اعتقاداً في جده وتبركًا بمكانه.

ولد سنة خمس وخمسمائة. وتوفي في جمادى الآخرة بهراة.

١٧ - عبد الله بن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن رواحة[١].

أبو محمد الأنصاري، الحموي.

ولد بحماه سنة ست وثمانين وأربعمائة. وكان شاعرًا مجودًا.

قال ابن عساكر: له يد في القراءات وتهجد في الخلوات. دخل بغداد، ومدح المقتفي لأمر الله مرارًا، وخلع عليه ثياب الخطابة، وقلده إياها بحماه. وقد أسر ولده في البحر، فمات قبل أن يراه.

وولد لابنه الحسين بالبحر ولده أبا القاسم عبد الله. ثم خلصه الله تعالى، وأتى بابنه إلى الإسكندرية وسمعا الكثير من السلفي.

وتوفي هذا الخطيب في المحرم بحماه.

وآخر ما قال:

إلهي ليس لي مولى سواكا ... فهب من فضل فضلك لي رضاكا

وإن لا ترضى عني فاعف عني ... لعلي أن أحوز به حماكا

فقد يهب الكريم وليس يرضى ... وأنت محكم في ذا وذاكا

١٨ - عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر بن الذيال بن ثابت بن نعيم[٢].

أبو محمد السعدي، المصري، الفقيه الشافعي، الفرضي.

كان فقيهًا، دينًا، بارعًا في الفرائض والحساب. ولي القضاء بمصر بالجيزة مدة، ثم استعفى فأعفي، واشتغل بالعبادة.

وكان مولده في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة. ولزم القاضي الخلعي، وسمع منه الكثير وقدمه، وتفقه عليه، وسمع منه «السنن» لأبي داود، و«السيرة»

---

(١) معجم الأدباء (١٠/ ٤٨ ـ ٥٥)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٠٩)، وتهذيب تاريخ دمشق (٧/ ٣٧٠).

(٢) شذرات الذهب (٤/ ١٩٨)، والعبر (٤/ ١٧٤)، والنجوم (٥/ ٣٧٢).

والأجزاء العشرين، وغير ذلك. وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بن يحيى بن الرذاذ، ويحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد ابن مجلي. والحسن بن عقيل بن شريف، وعبد القوي بن الجباب، وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة، ومحمد بن عماد، وابن صباح، وآخرون.

وتوفي في ذي القعدة.

وأخبرنا يحيى بن أحمد، ومحمد بن الحسين قالا: أنا محمد بن عماد، أنا ابن رفاعة، أنا أبو الحسن الخلعي، أنا أبو سعد الماليني، أنبا عبد الله بن عدي، ثنا الحسن ابن الفرج الغزي: حدثني يحيى بن بكير، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ لاعن بين رجل وامرأته وانتفى من ولدها، ففرق بينهما رسول الله ﷺ وألحق الولد بالمرأة[1].

١٩ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي[2].

أبو محمد الأشيري، المغربي، الفقيه، الحافظ.

رحل في كبره إلى العراق، وإلى الشام، وحدث عن: أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي، والقاضي عياض.

سمع منه: عمر بن علي القرشي، ومحمد بن المبارك بن مشق، وأحمد بن أحمد، وأبو الفتوح نصر بن الحصري، وأبو محمد الأستاذ الحلبي، وآخرون.

وكان عالمًا بالحديث، والإسناد، واللغة، والنسب، والنحو، مجموع الفضائل.

حضر أجله باللبوة بين حمص وبعلبك قادمًا من حلب، ودفن بظاهر بعلبك. وزارة قبره السلطان نور الدين، وبر عياله، وأجرى عليهم رزقًا.

وقال جمال الدين علي القفطي في «أخبار النحاة»: إن الأشيري كان يخدم في بعض الأمور بدولة عبد المؤمن، ولما حصل مع القوم بالأندلس جرى له أمر، فخشي

---

(١) [صحيح]: أخرجه البخاري (٥٣١٥)، ومسلم (١٤٩٤)، والترمذي (١٢٠٣)، وأبو داود (٢٢٥٩)، وغيرهم.

(٢) معجم الأدباء (١/ ٢٠٢)، والوافي بالوفيات (٧/ ٧٦)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٢).

عاقبته، فانهزم بأهله وكتبه، وقصد الشام، فخرج من البحر إلى اللاذقية، وبها الفرنج، فسلمه الله تعالى حتى قدم حلب، فنزل على العلاء الغزنوي مدرس الهلاوية، وأقام عنده مدة، وروى لهم عن: أبي بكر ابن العربي، والقاضي عياض. وأقام إلى سنة تسع وخمسين. واتفق أن الوزير يحيى بن هبيرة صنف كتاب «الإفصاح» وجمع له علماء المذاهب، فطلب فقيهًا مالكيًا، فذكروا له الأشيري، فطلبه من نور الدين، فسيره إليه، فأكرمه. ثم حج من بغداد بعياله سنة ستين، فضاق بهم الحال، فأقام بالمدينة، ثم جاء بمفرده في وسط السنة إلى الشام، فاجتمع بنور الدين بظاهر حمص، فوعده بخير، فاتفق أنه مرض ومات في رمضان باللبوة.

وله كتاب «تهذيب الاشتقاق» الذي للمبرد.

ثم إن نور الدين أحضر عائلته مع متولي السبيل، وقرر لهم كفايتهم بحلب، وصار ابنه جنديًا.

وقال الأبار: عبد الله بن محمد الصنهاجي الأشيري، سمع: أبا جعفر بن غزيون، وغيره.

وكان شاعرًا، كتب لصاحب المغرب. فلما توفي مخدومه استؤسر ونهبت كتبه، فتوجه إلى الشام.

ذكره ابن عساكر وقال: سمع مني وسمعت منه. وتوفي في شوال.

وقال ابن نقطة: سمع من شريح بن محمد، وابن العربي. وكان ثقة، صالحًا، حافظًا، توفي في رمضان.

قلت: أشير قلعة بالمغرب لبني حماد.

قال ابن النجار: ثنا عنه ابن الحصري، وقال: كان إمامًا في الحديث، ذا معرفة بفقهه ومعانيه، ورجاله، ولغته.

ثم حكى انزعاج ابن هبيرة بقوله له: ما قلت ليس صحيحًا. فانقطع الأشيري، وطلبه الوزير ولاطفه، وما تركه حتى قال له مثل قوله له، ووصله بمال، رحمهما الله تعالى.

٢٠ - عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد(١) .

أبو طالب بن العجمي، الحلبي.

من بيت حشمة، وتقدم، وفضيلة.

رحل إلى بغداد فتفقه على: أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي، وأسعد الميهني، وسمع من: أبى القاسم بن بيان. وعاد إلى بلده، وتقدم بها. وقدم رسولاً من صاحب حلب إلى دمشق، وتولى عمارة المسجد الذي ببعلبك في أيام أتابك زنكي بن أقسنقر، ثم حج وجاور، وتولى عمارة المسجد الحرام من قبل صاحب الموصل. وبنى بحلب مدرسة مليحة، ووقف عليها. وكان فيه عصبية وهمة ومحبة للعلماء.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وأبو محمد بن علوان الأستاذ، وأبو القاسم بن صصرى، وآخرون.

وتوفي رحمه الله تعالى في نصف شعبان.

٢١ - عبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن تميم(٢) .

أبو المعالي التميمي، الدمشقي، الخطيب، الشاهد.

قرأ بروايات، وسمع كثيراً من: أبي القاسم النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وكان صدوقًا أمينًا.

حدث بشيء يسير، وتوفي في رمضان وله ثمان وستون سنة.

٢٢ - عبد العزيز بن الحسين(٣) .

القاضي الجليس، أبو المعالي بن الجباب، التميمي، السعدي، الأغلبي، المصري.

كان جليسًا لخليفة مصر، من أجلاء الأدباء، وكبار الإلباء.

توفي عن نيف وسبعين سنة. وهو والد عبد القوي راوي «السيرة».

---

(١) شذرات الذهب (٤/ ١٩٨)، والعبر (٤/ ١٧٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥١).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ٢٥١)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٤٣).

ومن شعره:

ومن عجب أن السيوف لديهم   تحيض دماء والسيوف ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم   تأجج ناراً، والأكف بحور

٢٣ - عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جيلي دوست.

وزاد بعض الناس في نسبه إلى أن وصله بالحسن بن علي ﷺ فقال: ابن أبي عبد الله بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

الشيخ أبو محمد الجيلي، الحنبلي، الزاهد، صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة رحمة الله عليه. ولد بجيلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وقدم بغداد شابًا، فتفقه على القاضي أبي سعد المخرمي.

وسمع الحديث من: أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار، وأبي غالب الباقلاني، وأبي القاسم بن بيان الرزاز، وأبي محمد جعفر السراج، وأبي سعد بن خشيش، وأبي طالب بن يوسف، وجماعة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وولداه عبد الرزاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس اليعقوبي، وأحمد بن مطيع الباجسرائي، وأبو هريرة محمد بن ليث بن الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي، وطائفة آخرهم وفاة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيط.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن أحمد بن مسلمة. وكان إمام زمانه، وقطب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة.

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك، أنا أبو محمد بن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة، أخبرنا شيخ الإسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر التمار، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح، أنا يعقوب بن يوسف القزويني، ثنا محمد بن سعيد، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله ابن مسعود قال: إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى، فقام يصلي في

القمر، فوق بيت المقدس، فذكر أموراً كان صنعها، فخرج فتدلى بسبب، فأصبح السبب معلقًا في المسجد وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قومًا على شط البحر، فوجدهم يصنعون لبنًا فسألهم كيف يأخذون هذا اللبن؟ قال: فأخبروه، فلبن معهم، وكان يأكل من عمل يديه، فإذا كان حين الصلاة تطهر فصلى. فرفع ذلك العمال إلى قهرمانهم، إن فينا رجلاً يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه، ثلاث مرات، ثم إنه جاءه بنفسه يسير على دابته، فلما رآه فر واتبعه، فسبقه وقال: انظرني أكلمك.

قال: فقام حتى كلمه، فأخبره خبره، فلما أخبره خبره، وأنه كان ملكًا، وأنه فر من رهبة ربه عز وجل، قال: لأظن أني لاحق بك. قال: فلحقه فعبدا الله حتى ماتا برملة مصر.

قال عبد الله: لو كنت ثَمَّ لاهتديت إلى قبريهما من صفة رسول الله ﷺ التي وصف[1].

قال ابن السمعاني: أبو محمد عبد القادر فخر أهل جيلان، إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، فقيه صالح دين، كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة، تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حماد الدباس.

قال: وكان يسكن باب الأزج في المدرسة التي بنوا له. مضيت يومًا لأودع رفيقًا لي، فلما انصرفنا قال لي بعض من كان معي: ترغب في زيارة عبد القادر والتبرك به؟ فمضينا ودخلت مدرسته، وكانت بكرة، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فلما فرغنا أردت أن أقوم، فأجلسني وقال: حتى نفرغ من الدرس. فألقى درسًا على أصحابه، ما فهمت منه شيئًا. وأعجب من هذا أن أصحابه قاموا وأعادوا ما درس لهم، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته.

وقال أبو الفرج بن الجوزي: وكان أبو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأزج، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد. وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس.

وكان يجلس عند سور بغداد، مستنداً إلى الرباط، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير، فعمرت المدرسة ووسعت. وتعصب في ذلك العوام.

---

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٠/٢١٦، ٢١٧) [١٣٧٠]، وفي المعجم الأوسط (٤٩٤)، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/٢١٨، ٢١٩)، إلى البزار أيضًا، وقال (إسناده حسن).

وأقام بها يدرس ويعظ إلى أن توفي.

قلت: لمْ تسع مرارة ابن الجوزي بأن يترجمه بأكثر من هذا، لما في قلبه له من البغض، نعوذ بالله من الهوى.

أنبأنا أبو بكر بن طرخان أن الشيخ الموفق أخبرهم، وقد سئل عن الشيخ عبد القادر ﷺ: أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يعني بنا، وربما أرسل إلينا ابنه يحيى، فيسرج لنا السراج، وربما يرسل إلينا طعامًا من منزله. وكان يصلي الفريضة بنا إمامًا، وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرقي غدوة، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغني من كتاب «الهداية».

وما كان أحد يقرأ عليه ذلك الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهرًا وتسعة أيام، ثم مات، وصلينا عليه ليلاً في مدرسته. ولم يسمع عن أحد يُحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه، ولا رأيت أحدًا يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه. وسمعنا عليه أجزاء يسيرة[١].

قرأت بخط السيف ابن المجد الحافظ: سمعت أبا عبد الله محمد بن محمود المراتبي يقول: سمعت الشيخ أبا بكر العماد رحمه الله. قال: كنت قد قرأت في أصول الدين، فأوقع عندي شكًا، فقلت حتى أمضي إلى مجلس الشيخ عبد القادر، فقد ذكر أنه يتكلم على الخواطر. فمضيت إلى مجلسه وهو يتكلم فقال: اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة. فقلت في نفسي: هذا قاله اتفاقًا. فتكلم ثم التفت إلى الناحية التي أنا فيها، فأعاد القول، فقلت: الواعظ يلتفت مرة هكذا، ومرة هكذا. فالتفت إلي وقال: يا أبا بكر، وأعاد القول، قم فقد جاء أبوك، وكان غائبًا. فقمت مبادرًا إلى بيتنا، وإذا أبي قد جاء[٢].

قلت: ونظير هذه الحكاية ما حدثنا الفقيه أبو القاسم بن محمد بن خالد قال: حدثني شيخنا جمال الدين يحيى بن الصيرفي: سمعت أبا البقاء النحوي قال: حضرت مجلس الشيخ عبد القادر، فقرأوا بين يديه بالألحان، فقلت في نفسي: ترى لأي شيء لا ينكر الشيخ هذا. فقال الشيخ: يجيء واحد قد قرأ أبوابًا من الفقه

(١) راجع: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٢).

(٢) انظر المصدر السابق.

ينكر. فقلت في نفسي: لعل أنه قصد غيري. فقال: إياك نعني بالقول. فتبت في نفسي من اعتراضي على الشيخ. فقال: قد قبل الله توبتك.

وسمعت شيخنا ابن تيمية يقول: سمعت الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي: سمعت شيخنا شهاب الدين السهروردي يقول: عزمت على الاشتغال بالكلام وأصول الدين، فقلت في نفسي: أستشير الشيخ عبد القادر. فأتيته فقال قبل أن أنطق: يا عمر، ما هو من عدة القبر، يا عمر ما هو من عدة القبر.

قال: فتركته.

وقال أبو عبد الله محمد بن محمود المراتبي: قلت للشيخ الموفق: هل لسماع الحديث عند ابن شافع، فكل ما سمعناه لم ننتفع به.

قال السيف: يعني لنزول ذلك. وذلك أنهم سمعوا منه «المسند» و«البخاري».

وقال شيخنا أبو الحسين اليونيني: سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر؛ فقيل له هذا مع اعتقاده، فكيف هذا؟ قال: لازم المذهب ليس بمذهب.

وقال ابن النجار في ترجمة الشيخ عبد القادر: دخل بغداد سنة ثمان وثمانين، وله ثمان عشرة سنة، فقرأ الفقه على: أبي الوفاء بن عقيل، وأبي الخطاب، وأبي سعد المبارك المخرمي، وأبي الحسين بن الفراء، حتى أحكم الأصول، والفروع، والخلاف.

وسمع الحديث، فذكر شيوخه.

قال: وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه. ثم لازم الخلوة، والرياضة، والسياحة، والمجاهدة، والسهر، والمقام في الخراب والصحراء. وصحب الشيخ حماد الدباس، وأخذ عنه علم الطريق. ثم إن الله تعالى أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وأظهر الله الحكمة على لسانه.

ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى في سنة ثمان وعشرين، وصار يقصد بالزيارة والنذور. وصنف في الأصول والفروع، وله كلام على لسان أهل الطريقة عال.

روى لنا عنه ولده عبد الرزاق، وأحمد بن البندنيجي، وابن القبيطي، وغيرهم.

كتب إليَّ عبد الله بن أبي الحسن الجبائـي بخطه قال: قال لي الشيخ عبد القادر: طالبـتني نفسي يومًـا بشهوة، فكـنت أضاجرها، وأدخل فـي درب وأخرج إلى درب أطلب الصحـراء، فبـينما أنا أمشي، إذ رأيـت رقعة ملقـاة، فإذا فيـها: مـا للأقوياء والشهـوات، إنما خلقت الشهوات للضـعفاء ليـتقووا بهـا على طاعتي. فلما قـرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي.

قال: وقال لي: كنت أقتات بخرنوب الشوك، وورق الخس من جانب النهر[1].

قرأت بخط أبي بكر عـبد الله بن نصر بن حـمزة التيـمي: سمعت عبـد القادر الجيلي قال: بلغت بي الضـائقة في غلاء نزل ببغداد، إلى أن بقيت أيامًـا لا آكل فيها طعامًا بل أتتبع المنبوذات، فخرجت يومًا إلى الشط لعلي أجد ورق الخس والبقل، فما ذهبت إلى موضع إلا وجـدت غيري قد سبـقني إليه، فرجعت أمـشي في البلد، فلا أدرك موضـعًا قـد كان فيـه شيء منبوذ إلا وقـد سبـقت إليه، فـأجهدني الـضعف، وعجزت عن التمـاسك، فدخلت مسجدًا، وقعـدت، وكدت أصافح الموت، إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبـز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أن أفتح فمي من شـدة الجوع، حتى أنكرت ذلك على نفسي، إذ التفت فـرآني، فقال: بسم الله؛ فـأبيت، فأقـسم عليَّ، فبـادرت نفسي إلى إجـابته، فـأبيت مخـالفًا لـها ولهواها، فأقسم عليَّ، فأجبته، وأكلت مقصرًا، وأخذ يسألني: ما شغلك، ومن أين أنت؟ فقلت: أما شـغلي فمتفقـه، وأما من أين، فمن جيـلان. فقال: وأنا والله من جيلان، فـهل تعرف لي شابًا جيـلانيًا اسمه عـبد القادر، يعرف بسبط أبـي عبد الله الصومـعي الزاهد؟ قلت: أنا هو. فـاضطرب لذلك، وتغيـر وجهه، وقـال: والله يا أخي، لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقية نفـقة لي فسألت عنك، فلم يرشدني أحد، إلى أن نفدت نفقتي، وبقيت بعـدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك معي، فلما كـان هذا اليوم الرابع قلت: قـد تجاوزتني ثلاثة أيام لم آكل فيـها طعامًـا، وقد أحلت لي الميتة، فـأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء، فكل طيـبًا، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن.

فقلت: وما ذاك؟ قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، والله ما خنتك فيها إلى

---

(١) فوات الوفيات (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤).

اليوم. فسكنته وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئًا منها[(١)] .

كتب إليَّ عبد الله بن أبي الحسن الجبائـي قال: قال لي الشيخ عبد القادر: كنت في الصحـراء أكرر الفقـه وأنا في مشقة مـن الفقر، فقـال لي قائل لـم أر شخـصه: اقترض ما تستعين به على طلب الفقه. فقلت: كيف أقترض وأنا فقير، ولا وفاء لي؟ قال: اقترض وعلينا الوفاء.

قال: فجئت إلى بقال فقلت له: تعـاملني بشرط إذا سهل الله لي شيئًا أعطيك، وإن مت تجعلني في حل، تعطيني كل يوم رغيفًا ورشادًا.

قال: فبكى وقال: يا سيدي أنا بحكمك.

فأخذت منه مـدة، فضاق صدري. فأظن أنه قال: فـقيل لي: امض إلى موضع كذا، فأي شيء رأيت على الدكة فخذه وادفعه إلى البقلي. فلما جئت رأيت على دكة هناك قطعة ذهب كبيرة، فأخذتها وأعطيتها للبقلي.

قال: ولحقني الجنون مرة، وحملت إلى المارستان، وطرقتني الأحوال حتى مت، وجاءوا بالكفن، وجعلوني على المغسل، ثم سري عني وقمت. ثم وقع في نفسي أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها، فـخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أين تمشي؟ ودفعني دفعـة حتى خررت منها، وقال: ارجع، فإن للناس فـيك منفعة. قلت: أريد سلامة ديني. قال: لك ذلك. ولم أر شخصه.

ثم بعد ذلك طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفـها لي، فاخترت بالظفرية، ففـتح رجل داره، وقال لي: يا عبـد القادر، إيش طلبت البارحـة؟ فنسيت وسكت، فاغتاظ مني، ودفع البـاب في وجهي دفعة عظيمة، فلما مـشيت ذكرت الذي سألت الله، فرجعت أطلب الباب، فلم أعرفه. وكـان حمادًا الدباس. ثم عرفته بعد ذلك، وكـتب لي جـمـيع ذلك مما كنت يشكل عـليَّ. وكنت إذا غـبت عنه لطـلب العلم ورجعت إليه يقول: أيش جاء بك إلينا؟ أنت فقيه، مر إلى الفقهاء. وأنا أسكت.

فلما كان يوم جمعة، خرجت مع الجمـاعة معه إلى الصلاة في شدة البرد، فلما وصلنا إلى قنطرة النهر، دفعني الناس في الماء. فقلت: غسل الجمعة، بسم الله.

---

(١) وراجع: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٤ وما بعدها)، والذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٩٨، ٢٩٩).

وكان عليَّ جـبة صوف، وفي كمي أجـزاء، فرفعت كمي لئـلا تهلك الأجزاء، وخلوني ومشوا، فعصرت الجبة، وتبعتهم، وتأذيت من البرد كثيرًا.

وكان الشـيخ يؤذيني ويضربني، وإذا غبت وجئت يقـول: قد جاءنا اليـوم الخبز الكثير والفالوذج، وأكلنا وما خبأنا لك وحشة عليك، فطمع فيَّ أصحابه وقالوا: أنت فقيه، أيش تعمل معنا؟ فلمـا رآهم الشيخ يؤذوني غار لي، وقال لهم: يا كلاب، لم تؤذونه؟ والله ما فيكم مثله، وإنما أؤذيه لأمتحنه، فأراه جبلاً لا يتحرك.

ثم بعـد مدة قـدم رجل من همـذان يقال له يوسف الهـمـذاني، وكان يقـال له القطب، ونزل في رباط؛ فلما سمعت به مـشيت إلى الرباط، فلم أره، فسألت عنه، فقـيل: هو في السرداب، فنزلت إليه، فلـما رآني قام وأجلسني وفـرشني، وذكر لي جمـيع أحوالي، وحل لي المشكل عليَّ، ثم قال لي: تتكلـم على الناس. فقلت: يا سيدي أنا رجل أعجمي قح، أخرس، أيش أتكلم على فصحاء بغداد؟ فقال لي: أنت حفظت الفقه وأصوله، والخلاف، والنحو، واللغة، وتفسير القرآن، لا يصلح لك أن تتكلم؟ اصعد على الكرسي، وتكلم على الناس، فإني أرى فيك عذقًا سيصير نخلة.

قال: وقـال لي الشيخ عـبد القادر: كنـت أؤمر وأنهى في النوم واليـقظة، وكان يغلب عليَّ الكلام، ويزدحم على قلبي إن لم أتـكلم حتى أكاد أخـتنق، ولا أقدر أن أسكت. وكان يجلس عندي رجـلان وثلاثة يسمعون كـلامي، ثم تسامع الناس بي، وازدحم عليَّ الخلق، حتى صار يحضر المجلس نحو من سبعين ألفًا.

وقال لي: فتشت الأعمال كلها، فمـا وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع.

وقال لي: كفي مثقوبة لا تضبط شيئًا، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها.

وكان إذا جاءه أحد بذهب يقول له: ضعها تحت السجادة.

وقال لي: أتمـنى أن أكون في الصحـارى والبراري، لما كنـت في أول الأمر، لا أرى الخلق ولا يروني.

ثم قال: أراد الله مني منفعة الخلق، فإنه قد أسلم على يدي أكثر من خمسمائة، وتاب على يدي من العيارين والمشالحة أكثر من مائة ألف، وهذا خير كثير.

وقال لي: ترد علي الأثقال الكثـيرة، ولو وضعت على الجبال تفـسخت، فأضع

جنبي على الأرض، وأقرأ ﴿إن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسراً﴾ [الشرح:٥، ٦] ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني.

وقال لي: إذا ولد لي ولد أخذته على يدي، وأقول هذا ميت. فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئًا[١].

وقال ابن النجار: سمعت عبد الرزاق بن عبد القادر يقول: ولد لوالدي تسع وأربعون ولدًا، سبعة وعشرون ذكرًا، والباقي إناث.

وقال: كتب إليَّ عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال: كنت أسمع كتاب «الحلية» على ابن ناصر، فرق قلبي، وقلت في نفسي: اشتهيت أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة. ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر، فلما صلى جلسنا، فنظر إليَّ وقال إذا أردت الانقطاع، فلا تنقطع حتى تتفقه، وتجالس الشيوخ، وتتأدب، وإلا تنقطع وأنت فريخ ما ريشت.

قال ابن النجار: أخبرني أبو عبد الله محمد بن سعيد الشاهد، عن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر قال: سمعت أبا الثناء بن أبي البركات النهر ملكي يقول: قال لي صديق لي: قد سمعت أن الشيخ عبد القادر لا يقع على ثيابه الذباب. فقلت: ما لي علم بهذا. ثم بكرنا يوم الجمعة، وحضرنا مجلسه، فالتفت إليَّ وإليه وقال: أيش يعمل الذباب عندي، لا دبس الدنيا، ولا عسل الآخرة.

قال: وأنبأنا أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول: قلت في نفسي: أريد أحصي كم يقص الشيخ عبد القادر شعراً من التواب. فحضرت المجلس ومعي خيط، فكلما قص شعراً عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط، وأنا في آخر الناس، وإذا به يقول: أنا أحل وأنت تعقد[٢] ؟!.

قال: وسمعت شيخ الصوفية عمر بن محمد السهروردي يقول: كنت أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئًا من علم الكلام، عزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فاتفق أني صليت مع عمي الشيخ أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مسلمًا، فسأله عمي الدعاء لي، وذكر له أني مشتغل بالفقه. وقمت فقبلت يده،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٨).

فأخذ يدي وقال لي: تب مما عزمت على الاشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت وترك يدي، ولم يتغير عزمي عن الاشتغال بالكلام، حتى شوشت عليَّ جميع أحوالي، وتكدر وقتي عليَّ، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ.

قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة برده، وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة، والعرق يخرج من جسده كما يكون في شدة الحر.

قال: وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني: سمعت الحافظ عبد الغني: سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوي يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتسع وقتي لذلك، فاتفق أن حضرت يومًا مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، فقلت في نفسي: ضاع اليوم مني. فالتفت إلي الجهة التي كنت فيها وقال: ويلك تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نصيرك سيبويه.

وقال: حكى شيخنا أحمد بن ظفر بن الوزير ابن هبيرة قال: سألت جدي أن يأذن لي إلى الشيخ عبد القادر، فأذن لي، وأعطاني مبلغًا من الذهب، وأمرني أن أدفعه إليه، وتقدم إليَّ بالسلام عليه. فحضرت، فلما انقضى المجلس ونزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه في ذلك الجمع، فبادرني الشيخ سابقًا لفكرتي وقال: هات ما معك، ولا عليك من الناس، وسلم على الوزير.

قال: ففعلت وانصرفت مدهوشًا[1].

وقال أبو بكر عبد الله بن نصر الهاشمي: حدثني أبو العباس أحمد بن المبارك المرقعاني قال: صحبت الشيخ عبد القادر.

وقال صاحب «مرآة الزمان»[2]: كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، فظهر له صيت عظيم، وقبول تام. وما كان يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة، أو إلى الرباط. وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم معظم اليهود والنصارى. وما كان أحد يراه إلا في أوقات الصلاة. وكان يصدع بالحق على المنبر، وينكر على من يولي الظلمة على الناس.

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤٩).

(٢) مرآة الزمان (٨/ ٢٦٤، ٢٦٥).

ولما ولي المقتفي القاضي ابن المرخم الظالم، قال على المنبر: وليت على المسلمين ظلم الظالمين، ما جوابك غدًا عند رب العالمين؟

وكان له كرامات ظاهرة. لقد أدركت جماعة من مشايخنا يحكون منها جملة. حكى لي خالي لأمي خاصبك قال: كان الشيخ عبد القادر يجلس يوم الأحد، فبت مهتمًا بحضور مجلسه، فاتفق أنني احتلمت، وكانت ليلة باردة، فقلت ما أُفوت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلت. وجئت إلى المدرسة والشيخ على المنبر، فساعة وقعت عينه عليَّ قال: يا زبير، تحضر مجلسنا وأنت جنب وتحتج بالبرد!

وحكى لي مظفر الحربي، رجل صالح، قال: كنت أنام في مدرسة الشيخ عبد القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلة وصعدت على سطوح المدرسة، وكان الحر شديدًا، فاشتهيت الرطب وقلت: يا إلهي وسيدي، ولو أنها خمس رُطبات.

وقال: كان للشيخ باب صغير في السطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمس رطبات، وصاح: يا مظفر، وما يعرفني، تعال خذ ما طلبت.

قال: ومن هذا شيء كثير.

قال: وكان ابن يونس وزير الإمام الناصر قد قصد أولاد الشيخ عبد القادر، وبدد شملهم، وفعل في حقهم كل قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدد الله شمل ابن يونس ومزقه، ومات أقبح موتة.

قلت: كان الشيخ رضي الله عنه عديم النظير، بعيد الصيت، رأسًا في العلم والعمل. جمع الشيخ نور الدين الشطنوفي المقرئ كتابًا حافلاً في سيرته وأخباره في ثلاث مجلدات، أتى فيه بالبرّة وأُذُن الجرَّة، وبالصحيح والواهي والمكذوب، فإنه كتب فيه حكايات عن قوم لا صدق لهم، كما حكوا أن الشيخ مشى في الهواء من منبره ثلاث عشرة خطوة في المجلس، ومنها أن الشيخ وعظ، فلم يتحرك أحد فقال: أنتم لا تتحركون ولا تطربون، يا قناديل اطربي.

قال: فتحركت القناديل، ورقصت الأطباق.

وفي الجملة فكراماته متواترة، ولم يخلف بعده مثله.

توفي في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وله تسعون سنة، وشيعه خلق لا يحصون.

قال الجبائي: كـان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجـابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك[١].

٢٤ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة[٢].

أبو الأصبغ بن الطحان الأندلسي، السماني، الإشبيلي.

ويكنى أبا حميد أيضًا.

ولد سنة ثمان وتسعين وأربعـمائة بإشبيلية. وأخذ القـراءات عن أبي العباس ابن عيشون، وأبي الحسن شريح وروى عنهما.

وعن: أبي عبد الله بن عـبد الرزاق الكلبي، ويحيى بن سعادة، وأحـمد بن بقا صاحب أبي علي بن سكرة.

وروى مصنف الـنسائي، عن أبي مروان بـن مسرة، وروى أيضًـا عن جعـفر بن مكي: وانتقل بأخرة إلى مدينة فاس. ثم حج ودخل إلى العراق، ثم إلى الشام.

وقرأ بواسط القـراءات أيضًا، وأقرأها. وكـان بارعًا في معـرفتهـا وتعليلها. وله مصنف في الوقف والابتداء.

قال أبو عـبد الله بن الأبار: حج، وسمع منه، وجل قـدره، وصنف تصانيف، وكان أستاذًا ماهرًا في القراءات.

روى عنه: عبد الحق الإشبيلي، وعلي بن يونس.

وأجاز لشيخنا أبي القاسم بن بقي. وكانت رحلته سنة أربع وخمسين.

وقال ابن الدبيثي: سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحان. قرأ عليـه الأثير أبو الحسن محمد بـن الحسن بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع، ونعمة الله بن أحمد بن أبي الهندباء، وغيرهم.

وتوفي بحلب بعد الستين.

قلت: كتبته في هذه السنة ظنًا لا يقينًا.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٠).

(٢) معـرفـة القراء الكـبار (٢/ ٥٤٨، ٥٤٩)، وغـاية النهـاية (١/ ٣٩٥)، ومعـجم المؤلفين (٥/ ٢٥٤، ٢٥٥).

٢٥ - **عبد الكريم بن محمد** بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الواحد[(١)] .

الفقيه أبو الفضائل الأنصاري، الحرستاني، الدمشقي، الشافعي.

قال الحافظ ابن عساكر: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع: جمال الإسلام السلمي، وأبا الحسن بن قبيس. ورحل فسمع ببغداد درس أبي منصور ابن الرزاز، وبخراسان درس محمد بن يحيى. وناب في التدريس عن ابن عصرون بالأمينية. وتوفي في رمضان.

قلت: هو أخو قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد.

٢٦ - **عبد الواحد بن علي** بن عبد الوهاب.

الدينوري، أخو شعيب.

توفي قبل شعيب بأيام في صفر، وله أربع وثمانون سنة.

روى عن أبيه.

وروى عنه أيضًا: عمر القرشي.

٢٧ - **علي بن أحمد** بن علي بن أحمد بن جعفر[(٢)] .

أبو الحسن القرشي الحرستاني، الدمشقي.

سمع «جزء الرافقي» بحرستا من أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد في سنة ثمانين وأربعمائة. وكان ذاكرًا لسماعه. وهو الذي عرف الطلبة بنفسه لما رآهم يسمعون بحرستا، وقال: ما أنسى ابن أبي الحديد وقد طلع إلى هنا، وسمعنا عليه، وطلعت إلى هذا الجوز، وفرطت لهم منه وأنا صبي. فدخل الطلبة ونبشوا سماعه وسمعوا منه.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، ومحمود بن شتي وأبو القاسم صصرى، وسيف الدولة محمد بن غسان، ومكرم، وكريمة.

ولم يخبرني أحد أنه رأى أصل سماع كريمة منه.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ومرآة الزمان (٨/ ٣٦٦).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٧/ ١٨٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٢١) [٢٧٩].

توفي في شوال.

وآخر من روى لنا الجزء المذكور سنقر القضاعي بحلب، عن مكرم، عنه.

٢٨ - علي بن أحمد بن محمد بن الكرخي(١).

أبو المظفر.

روى عن: الحسين بن علي بن البسري.

وتوفي في المحرم وله أربع وثمانون سنة.

٢٩ - عمر بن ثابت بن علي(٢).

أبو القاسم البغدادي، ويعرف بابن الشمحل.

سمع: أبا منصور الخياط، وأبا الحسين بن العلاف.

وتوفي في ذي الحجة.

وعنه: عمر القرشي، وأحمد بن طارق الكركي.

وعاش خمسًا وسبعين سنة. وكان ديوانيًا متمولاً، فبنى مدرسة للحنابلة درس بها أبو حكيم النهرواني، ثم ابن الجوزي. ثم قبض عليه وصودر وبيعت المدرسة ولم تثبت وقفيتها، وصارت دار الأمير.

[حرف الميم]

٣٠ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن مفرج(٣).

أبو القاسم الأندلسي، الشبلي، المعروف بالقنطري.

سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وجماعة.

وبإشبيلية: أبا الحاكم بن برجان، وأبا بكر بن العربي.

وبقرطبة: ابن مغيث، وابن أبي الخصال، وطائفة.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٣/ ١٥٦ - ١٥٨) {٦٣٩}.

(٢) الوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٤٤، ٤٤٥) {٣١٨}.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٥) {٢٩١}.

قال الأبار: كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والإتقان، جماعة للكتب. وقد شوور في الأحكام.

روى عنه: يعيش بن القديم الشلبي، وغيره.

وتوفي بمراكش في ذي الحجة.

٣١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان[١].

أبو عبد الله القيسي المكناسي، الشاطبي، المعروف بابن تريش المقرئ.

سمع من: أبي علي بن سكرة، وأبي زيد بن الوراق، وأبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عمران بن أبي تليد، وطائفة.

وله «معجم شيوخه».

وأخذ القراءات عن: أبي بكر إبراهيم بن خلف، والشيخ أبي عبد الله بن الفراء الزاهد، وجماعة.

قال الأبار: تصدر بشاطبة للإقراء، سالكًا طريقة جده محمد بن فرج، فأخذ عنه الناس. وكان قديم الطلب، مشاركًا في الحديث والأدب، يتحقق في القراءات، مع براعة الخط، وكتب علمًا كثيرًا.

حدث عنه: أبو الحجاج بن أيوب، وأبو عمر بن عياد، وأثنى عليه ووصفه بالتقلل من الدنيا، وقال: توفي في جمادى الآخرة وله سبع وستون سنة.

وروى عنه: ابن سفيان ووصفه بالمشاركة في حفظ التاريخ والبصر بالنحو.

٣٢ - محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أبان الحاجب[٢].

أبو الفضل ابن الوكيل البغدادي.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا محمد الحسن ابن رئيس الرؤساء وتوفي في جمادى الآخرة.

كتب عنه أبو المحاسن عمر القرشي.

---

(١) معجم المؤلفين (١٠/ ١٥٤)، وتكملة الصلة لابن الأبَّار (٢١٥، ٢١٦).

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٢/ ١١٧، ١١٨) [٣٤٠]، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (١/ ٨٩).

٣٣ - محمد بن علي ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبي علي الطوسي[(١)].

صدر، إمام، معظم، تفقه على أسعد الميهني، ودرس بمدرسة جدهم ببغداد ستة أعوام، ثم صرف، ثم أعيد سنة سبع وأربعين، وفوض إليه نظر أوقافها.

كان ذا جاه عريض، وحرمة تامة. ثم عزل سنة سبع وخمسين، واعتقل مديدة ثم أطلق، فحج سنة تسع وخمسين. ثم سافر إلى الشام، فأكرم مورده، وولي تدريس الغزالية إلى أن توفي.

وقد سمع من: أبي منصور بن خيرون، وأبي الوقت، ولم يرو لأنه مات شابًا.

توفي في أوائل صفر، رحمه الله تعالى.

٣٤ - محمد بن علي بن محمد بن عمر[(٢)].

أبو رشيد الباغبان الأصبهاني.

توفي في أواخر ربيع الأول، وله ثمانون سنة أو نحوها.

٣٥ - محمد بن علي[(٣)].

الأديب أبو الفتح سبط النطنزي.

توفي في المحرم. وكان من الأدباء البلغاء، له النظم والنثر.

سافر البلاد ولقي الأكابر.

وسمع من: أبي علي الحداد، وغانم البرجي.

وببغداد من: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان.

كتب عنه: أبو سعد السمعاني، والمبارك بن كامل.

وكان محتشمًا، نديمًا للملوك، يرجع إلى دين وخير.

ونطنز: بليدة بنواحي أصبهان.

---

(١) المنتظم (١٠/ ١٠٢)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٨٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٠).

(٣) الأنساب (١٢/ ١١١)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٩٢).

ومن شعره:

يا طالبًا للعلم كي تحظى به دينًا ودنيا حظوة تعليه
اسمعه ثم احفظه ثم اعمل به لله ثم انشره في أهليه

٣٦ - محمد بن محمد بن أحمد.

أبو الأزهر بن غزال، الواسطي، الكاتب.

ولد سنة خمس وثمانين.

وسمع من: خميس الحوزي، وأبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري.

وكان من كبار الكتاب المتصرفين.

روى عنه: أحمد بن طارق الكركي.

وتوفي في وسط السنة.

٣٧ - محمد بن محمد بن هبة الله.

أبو بكر الفارسي، البغدادي، المغسل.

روى عن: أبي سعد بن خشيش.

روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي.

وتوفي في ربيع الآخر.

٣٨ - محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة[1].

الرئيس عز الدين ابن الوزير عون الدين.

ناب في الوزارة عن أبيه مدة، فلما توفي أبوه حبس فهرب من الحبس، وواعد بدويًا حتى يهرب به، فنم به وذهب إلى أستاذ الدار، فأخبره به، فأخذه وضربه ضربًا مبرحًا وألقي في مطمورة، ثم خنق رحمه الله، وأخرج من دار الخلافة ميتًا.

ثم خنق أخوه شرف الدين ظفر في السنة الآتية.

---

(١) المنتظم (١٠/٢١٨)، والوافي بالوفيات (٥/١٩٨، ١٩٩).

٣٩ - محمد بن أبي القاسم بن بابجوك[١] .

الأستاذ أبو الفضل الخوارزمي، البقال، النحوي، صاحب التصانيف.

ويعرف أيضًا بالأدمي، لحفظه في النحو مقدمة الأدمي تلميذ الزمخشري؛ وجلس بعده في حلقته، واشتهر اسمه وبعُد صيته، وأقبل الطلبة على تصانيفه.

مات في سلخ جمادى الآخرة، وقد نيف على السبعين.

٤٠ - مسعود بن محمد بن أحمد[٢] .

القاضي أبو الفضائل المديني، الخطيب.

توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة رحمه الله تعالى. قاله عبد الرحيم الطاجي.

٤١ - مشرف بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخباز.

والد ثابت.

شيخ بغدادي، سمع بإفادة أخيه المفيد علي من: أبي الغنائم بن المهتدي بالله، ومحمد بن عبد الباقي الدورقي، وجماعة.

روى عنه: ابنه، وعبد الرزاق الجيلي.

ومات في صفر.

٤٢ - معمر بن عسكر بن قاسم.

أبو الحسن المخرمي المؤدب.

سمع: أبا بكر أحمد بن سوسن التمار، وأبا القاسم بن بيان، وأبا محمد الحريري البصري.

روى عنه: داود بن معمر بن الفاخر في معجمه.

---

(١) معجم الأدباء (١٩/ ٥)، وتبصير المنتبه (١/ ١٦٦)، وهدية العارفين (٢/ ٩٨)، وسيأتي في وفيات السنّة التالية.

(٢) التحبير الكبير (٢/ ٣٠٠) [٩٨٣].

وكان صالحًا يؤدب، وهو والد عبد اللطيف الذي روى عنه الأبرقوهي جزء أبي الجهم.

توفي في رجب.

٤٣ - مكي بن محمد[١] بن هُبَيْرة.

كان أسن من أخيه الوزير عون الدين.

كنيته أبو جعفر، وكان فاضلاً، شاعرًا، فقيهًا.

نظم الخرقي في الفقه وقرئ عليه مرارًا؛ وولد قبل السبعين.

وخاف عندما سُقي أخوه، فنزح عن بغداد، فأدركه الموت بنواحي الموصل في ذي الحجة، وله نحو من تسعين سنة أو أكثر.

ولم يسمع إلا من المتأخرين. ولو سمع على مقدار عمره لسمع من أصحاب المخلص.

[حرف الهاء]

٤٤ - هبة الله بن عبد العزيز بن علي.

أبو القاسم الجزري، المعدل.

سمع: أبا عثمان بن ملة.

روى عنه: نصر بن الحصري بمكة.

وتوفي في ذي القعدة ببغداد فيما أرى.

[حرف الياء]

٤٥ - يوسف بن فتوح.

أبو الحجاج الأندلسي، المريي، العشاب.

سمع: أبا علي بن سكرة، وخلف ابن الإمام.

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) (١/ ١٢١، ١٢٢).

وكان ذكيًا فاضلاً، ولي الشورى ببلده، ثم حج، ونزل بمدينة فاس.

وكان له حظ من الفقه، والتفسير، ومعرفة النبات؛ كان يجلبه ويتجر فيه.

روى عنه: أبو الحسن بن النقرات، وأبو عبد الله بن الغفار، ويحيى بن أحمد الجذامي، ويوسف بن أحمد.

توفي سنة إحدى أو اثنتين وستين، قاله الأبار.

وقد ذكره ابن فرحون فقال: أخذ بقرطبة عن أبي علي الجياني، وأبي القاسم خلف ابن الإمام الإشبيلي، وتحمل عنه «الموطأ» وكان خبيراً بالنبات. وركب من المرية إلى بجاية، فغرقت كتبه بموسى بجاية، فأتى فاس، وأخفى نفسه عن الرواية، ثم روى «الموطأ».

٤٦ - يوسف بن المبارك.

أبو الفرج بن البيتي الدلال.

سمع: أبا القاسم الربعي، وجعفر السراج.

وعنه: ابن عساكر، وابن الأخضر، وابن الحصري.

مات في ذي القعدة.

٤٧ - يوسف بن محمد بن سماحة.

أبو الحجاج الداني.

سمع من: أبي علي الصدفي ابن سكرة.

وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.

وناظر وبرع في الفقه، وكان مائلاً إلى علم الكلام وأصول الفقه، مشاركًا في الحديث.

ولي قضاء دانية، ثم بلنسية، وتوفي على قضائها يوم عيد الفطر، وله ثمان وتسعون سنة.

[الكنى]

٤٨ - أبو عاصم بن الحسين بن زينة[١] .

الأصبهاني المحدث.

أجاز لكريمة، وغيرها. واسمه أحمد.

يروي عن: أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وغير واحد.

توفي في أوائل ربيع الأول.

٤٩ - أبو الفضائل بن شقران البغدادي[٢] .

قال ابن الجوزي: كان في مبدأ أمره يتتلمذ لأبي العز الواعظ، ثم صار فقيهًا، ثم صار معيدًا بالنظامية، ووعظ. وأخذ ينصر مذهب أبي الحسن الأشعري ويبالغ، فتقدم الوزير ابن هبيرة بخلعة، فأنزل عن المنبر يوم جلوسه؛ ثم ترك الوعظ، وأقام برباط بهروز مدة.

وتوفي في صفر، وهو أحمد المذكور في أول السنة.

وفيات سنة اثنتين وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٥٠ - أحمد بن عبد الملك بن محمد.

أبو البركات البردعاني، ثم البغدادي.

سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا الحسين بن الطيوري، وابن العلاف.

سمع منه: أبو سعد السمعاني.

وحدث عنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وأحمد بن أحمد البندنيجي.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

ومات في شعبان.

---

(١) تكملة الإكمال لابن نقطة (٣/ ٥٩) {٢٧٨٩}.

(٢) المنتظم (١٠/ ٢١٩، ٢٢٠).

٥١ - أحمد بن علي بن الخليل[١] .

أبو العباس الجوسقي، المقرئ، الخطيب، خطيب صرصر.

سمع: محمد بن عبد الباقي الدوري، وعبد القادر اليوسفي، وابن الحصين.

روى عنه: ابنه خليل، وابن الأخضر، وأحمد بن البندنيجي، ووصفاه بالصلاح.

مات في رمضان عن أربع وسبعين سنة.

٥٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد[٢] .

أبو عبد الله الأصبهاني، المعدل، المعروف بفلا.

قدم بغداد، وحدث عن: غانم البرجي، والحداد، وأبي منصور بن مندويه الشروطي، وجماعة.

روى عنه: ابن الأخضر، ونصر بن الحصري.

توفي في سادس شوال بأصبهان.

٥٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد[٣] .

أبو العباس الأنصاري، الأندلسي.

روى عن: أبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي علي الصدفي، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن عتاب، وغيرهم.

وكان متقنًا للقراءات، والتفسير، والكلام، يغلب عليه علم اللغة.

حدث عنه: أبو ذر الخشني، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله الأندرشي.

ورخه الأبار.

٥٤ - أحمد بن موهوب بن أحمد.

النرسي.

---

(١) انظر: الأنساب (٣/ ٣٧٠).

(٢) تكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٢٦٥، ٦٧٥).

(٣) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٧٠)، وجذوة الاقتباس (٥٧)، وغاية النهاية (١/ ١٣٦).

عن: ابن بيان الرزاز، وابن العلاف.

وعنه: عمر القرشي، وأبو الفتوح بن الحصري.

توفي في شعبان.

[حرف الخاء]

٥٥ - الخضر بن شبل بن عبد[1].

الفقيه، أبو البركات الحارثي، الدمشقي، الشافعي، خطيب دمشق ومدرس الغزالية، والمجاهدية.

كان فقيهًا، إمامًا، كبير القدر، بعيد الصيت. بنى نور الدين مدرسته التي عند باب الفرج، وجعله مدرسها.

وقد قرأ على أبي الوحش سبيع، وسمع منه، ومن: ابن الموازيني، وجماعة.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه، وزين الإسناد أبو نصر بن الشيرازي، وآخرون.

ذكر له ابن عساكر ترجمة حسنة، فقال: سمع النسيب أبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني، وأبا الوحش الملائي، وجماعة كثيرة.

وصحب أبا الحسن بن قيس. وتفقه على جمال الإسلام، وأبي الفتح نصر الله المصيصي. وكتب كثيراً من الحديث والفقه، ودرس سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وكان سديد الفتوى، واسع المحفوظ، ثبتًا في الرواية، ذا مروءة ظاهرة، لزمت درسه مدة، وعلقت عنه من مسائل الخلاف، وكان عالمًا بالمذهب، يتكلم في الأصول والخلاف.

ولد في شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة.

وتوفي في ذي القعدة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وقد قال السلفي: سمعت أبا البركات الخضر بن شبل صاحبنا بدمشق يقول: سمعت الشريف النسيب أبا القاسم يقول: أبو علي الأهوازي المقرئ، ثقة ثقة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٨/ ٧٢)، وغاية النهاية (١/ ٢٧٠)، وتهذيب تاريخ دمشق (٥/ ١٦٥).

٥٦ - الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب.

أبو علي ناظر بعقوبا.

سيء السيرة.

سمع: ابن العلاف، وابن نبهان.

وعنه: أحمد بن طارق.

مات في ذي الحجة.

[حرف العين]

٥٧ - عبد الجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل بن أبي سعد بن أبي بشر بن محمد[1].

أبو محمد الهروي، الفامي، المعدل.

قال ابن السمعاني: كان من أهل الخير والصدق.

سمع: أبا منصور عبد الرحمن بن محمد البوشنجي كلار، وأم الفضل بيبى. وتفرد عنهما، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام. وغيرهم.

قلت: روى عنه: هو، وابنه عبد الرحيم.

وقال: ولد في سادس شعبان سنة سبعين، وروى عنه: عبد القادر الرهاوي وهو أعلى شيخ له رواية، وعبد الباقي بن الواسع الأزدي، وآخرون.

ولم يكن بقي في الدنيا أعلى إسناداً منه، وبموته ختم حديث البغوي. بعلو رحمه الله.

٥٨ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي بن محمد.

أبو محمد الزهري، البغدادي.

قال ابن مشق: توفي في ثامن عشر ذي الحجة، ودفن عند أخيه. ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ويعرف بابن شقران، وهم جماعة إخوة.

---

(١) العبر (٤/ ١٧٧، ١٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥١).

سمع هذا من: أبي الفضل أحمد بن خيرون، والحسين بن محمد السراج، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، وعبد المحسن الشيحي.

سمع منه: أبو الحسن الزيدي، وأبو المحاسن القرشي، وأحمد بن طارق الكركي، وعبد العزيز بن الأخضر، وغيرهم.

قال ابن الدبيثي: ولأبي الفضل بن شافع فيه كلام يغمزه به.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة ابن مسلمة.

قال ابن النجار: روى لنا عنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وابن الحصري، وعلي بن مظفر العكبري.

قال عمر بن علي: بان لنا تزوير هذا الشيخ، وعلمنا منه أشياء تبطل روايته.

وقال أحمد بن شافع: كان ذا هنة، قد صحب العلماء لو لم يفسد نفسه بنفسه. ولم يكن من أهل هذا الشأن.

٥٩ - عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر[١].

الحافظ الكبير أبو سعد، الملقب بتاج الإسلام، ابن الإمام الأوحد تاج الإسلام، معين الدين أبي بكر ابن الإمام المجتهد أبي المظفر التميمي، السمعاني، المروزي.

محدث المشرق، وصاحب التصانيف.

ولد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمرو، وحمله والده أبو بكر إلى نيسابور سنة تسع، وأحضره السماع من عبد الغفار الشِّيرُوِيّ، وأبي العلاء عبيد بن محمد القشيري، وجماعة.

وأحضره بمرو على: أبي منصور محمد بن علي الكراعي، وغيره.

ومات أبوه سنة عشر في أولها، وتربى أبو سعد بين أعمامه وأهله، فلما راهق أقبل على القرآن والفقه والاشتغال؛ وكبر وأحب الحديث والسماع، وعني بهذا الشأن، ورحل قبل الثلاثين وبعدها إلى خراسان، وأصبهان، والعراق، والحجاز،

(١) المنتظم (١٠/ ٢٢٤، ٢٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٦، ١٣١٨)، والأعلام (٤/ ٥٥)، وهدية العارفين (١/ ٦٠٨).

والشام، وطبرستان، وما وراء النهر. فسمع بنفسه من: الفراوي، وزاهر الشحامي، وهبة الله السيدي، وتميم الجرجاني، وعبد الجبار الحواري، والحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وإسماعيل بن أبي القاسم العازلي، وأبي سعد أحمد ابن الإمام أبي بكر محمد بن ثابت الخجندي، وأبي نصر أحمد بن عمر الغازي، وعبد المنعم بن القشيري، وعبد الواحد بن محمد الشرابي، ومحمد بن حمد الكبريتي، وفاطمة بنت زعبل، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعلي بن علي الأمين، وعبد الرحمن بن محمد الشيباني الفزار، وعمر بن إبراهيم العلوي، الكوفي.

وسمع بمدن كثيرة، وألف «معجم البلدان» التي سمع بها، وصنف كتاب «الأنساب»، وكتاب «ذيل تاريخ بغداد»، وكتاب «تاريخ مرو». وعاد إلى وطنه سنة ثمان وثلاثين، فتزوج وولد له أبو المظفر عبد الرحيم، فاعتنى به، وأسمعه الكثير، ورحل به إلى نيسابور ونواحيها، وهراة ونواحيها، وبلخ، وسمرقند، وبُخارى. وصنف له معجمًا. ثم عاد به إلى مرو، وألقى بها عصى الترحال، وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس.

درس بالمدرسة العميدية، وكان عالي الهمة في الطلب، سريع الكتابة جدًا، مجتهدًا، مضبوط الأوقات. كتب عمن دب ودرج، وجمع معجمه في عشر مجلدات كبار. قال أبو عبد الله بن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد. وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفًا، حافظًا، واسع الرحلة، ثقة، صدوقًا، دينًا، جميل السيرة.

سمع منه مشايخه وأقرانه، وثنا عنه جماعة من أهل خراسان، وبغداد.

قلت: روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو أحمد بن سكينة، وعبد العزيز بن منينًا، وأبو روح عبد المعز الهروي، وأبو الضوء شهاب الشذياني، والافتخار عبد المطلب الهاشمي، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني، ويوسف ابن المبارك الخفاف، وأبو الفتح محمد بن محمد بن عمر الصائغ، وآخرون.

ذكر مصنفاته

في «تاريخ مرو» خمسمائة طاقة، «طراز الذهب في أدب الطلب» مائة وخمسون

طاقة، «الإسفار عن الأسفار» خمس وعشرون طاقة، «الإملاء والاستملاء» خمس عشرة طاقة، «معجم البلدان» خمسون طاقة، «معجم الشيوخ» ثمانون طاقة، «تحفة المسافر» مائة وخمسون طاقة، «التحف والهدايا» خمس وعشرون طاقة، «عز العزلة» سبعون طاقة، «الأدب في استعمال الحسب» خمس طاقات، «المناسك» ستون طاقة، «الدعوات» أربعون طاقة، «الدعوات النبوية» خمس عشرة طاقة، «الحث على غسل اليد» خمس طاقات، «أفانين البساتين» خمس عشرة طاقة، «دخول الحمام» خمس عشرة طاقة، «فضل صلاة التسبيح» عشر طاقات، «التحايا والهدايا» ست طاقات، «تحفة العيدين» ثلاثون طاقة، «فضل الديك» خمس طاقات، «الرسائل والوسائل» خمس عشرة طاقة، «صوم الأيام البيض» خمس عشرة طاقة، «سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب» خمس طاقات، «التحبير في المعجم الكبير» ثلاثمائة طاقة، «فرط الغرام إلى ساكني الشام» خمس عشرة طاقة، «مقام العلماء بين يدي الأمراء» إحدى عشرة طاقة، «المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقة، «ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل» عشرون طاقة، «الأمالي الخمسمائة» مائتا طاقة، «فوائد الموائد» مائة طاقة، «فضل الهر» ثلاث طاقات، «الأخطار في ركوب البحار» سبع طاقات، «الأنساب» ثلاثمائة وخمسون طاقة، «الأمالي» ستون طاقة، «بخار بخور البخاري» عشرون طاقة، «تقديم الجفان إلى الضيفان» سبعون طاقة، «صلاة الضحى» عشر طاقات، «الصدق في الصداقة»، «الربح في التجارة»، «رفع الارتياب في كتابة الكتاب» أربع طاقات، «النزوع إلى الأوطان» خمس وثلاثون طاقة، «حث الإمام على تخفيف الصلاة» في طاقتين «لفتة المشتاق إلى ساكني العراق» أربع طاقات، «السند لمن اكتنى بأبي سعد» ثلاثون طاقة، «فضائل الشام» في طاقتين، «فضل يس» في طاقتين(١).

توفي، وأبو المظفر ابنه هو الذي ورخه، في غرة ربيع الأول، وله ست وخمسون سنة.

٦٠ - عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد(٢).

أبو محمد البغدادي، البزاز، ويعرف بابن البارزي.

سمع: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، ويحيى بن ثابت.

---

(١) راجع: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦١، ٤٦٢).

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦٨، ٤٦٩).

روى عنه: الحافظ عبد الغني، وأبو الحسن بن رشيد، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مسلمة.

وتوفي في شوال، وله اثنتان وثمانون سنة.

أخبرنا عبد الحافظ، أنا ابن قدامة، أنا أبو محمد عبد الواحد، أنا الحسين بن طلحة، ثنا الحسن بن الحسين بن المنذر، ثنا عمر بن دينار إملاء، ثنا أبو يزيد يوسف ابن يزيد بن كامل، ثنا ابن أبي مريم، ثنا عثمان بن مكتل، وأنس بن عياض قالا: ثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»[1].

قال ابن النجار: كان عبد الواحد شيخًا صالحًا على طريقة السلف، رحمه الله تعالى.

٦١ - عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون[2].

أبو عروبة السجستاني، الزاهد، شيخ الصوفية وإمام سجستان.

يحول من الماضية إلى هنا، فإن فيها ورخه الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، وقال: كان للمذهب ركنًا وثيقًا، ولأهل الحديث حصنًا منيعًا. وكان صلب الدين، خلف جده وخاله في الرد على المبتدعين. وكانت أوراده تستغرق ليله ونهاره. ومناقبه لا تنتهي حتى ينتهى عنها.

وقد سمع منه الحافظ عبد القادر الرهاوي فأكثر عنه وقال: سمع الحديث من جده عبد الله سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وحج. وسمع «المسند» من أبي الحصين، وبلغني أنه لما حج قرأ عليه ابن ناصر مسلسلات أبي حاتم بن حبان، وكان زاهدًا، ورعًا متواضعًا، كثير النوافل، سريع الدمعة، حسن الأخلاق، عاش تسعًا وثمانين سنة ما عرفت له زلة. وكان منتشر الذكر في البلاد القاصية بحسن السيرة، وكان له رباط ينزل فيه كل من أراد من القادمين، ووقف عليه نصف قرية، فكان لا

(١) [حديث صحيح]: أخرجه مسلم (٢٨٨)، وأحمد في مسنده (٤/ ٨١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٢)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٣١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٥).

يتناول من ذلك شيئًا، بل يجعله في نفقة الرباط، ويتعيش بغليلة له يسيرة، ومات وعليه دين؛ هذا مع سعة جاهه بسجستان، حتى عند بعض مخالفيه.

بلغنا موته وأنا بهراة بعد مفارقتي له بقليل، فأغلقت أسوار هراة، ومنع الوعاظ من الوعظ، وجلس كبراء هراة من العلماء والرؤساء والعمال في الجامع عليهم ثياب العزاء، وجلس واعظ وذكر مناقبه، وبكى الناس عليه.

كنت يومًا عنده، فجعل إنسان يحدثنا بدخل بغداد، فتعجب وقال: سبحان الله، إنسان يعيش حتى يشيخ، ولا يرى في يد أحد عشرة دنانير.

قلت: ولا رأيت في يدك عشرة دنانير. قال: ولا خمسة.

وكان يعظ في رباطه، فلما جئت إلى عنده قال: لكن أريد أن أشتغل بالحديث. فلم يعظ مدة مقامي. وكان قد ولي سجستان أمير معتزلي، فقصد الشيخ، فخرج من سجستان إلى هراة، وتلقوه ملتقى حسنًا، ونزل في رباط شيخ الإسلام.

وكان له ابن يقال له عبد المعز، سمع مع أبيه من أبي نصر هبة الله بن عبد الجبار ابن فارخ.

وكان أعلم من أبيه، وقريبًا منه في السيرة، والعقل، والوقار، والحرمة عند الناس، فلم يعش بعد أبيه طائلاً.

سمعت رجلاً بسجستان يقول: خبرت أهل سجستان ليس فيهم أدين من عبد الهادي وأولاده.

وكان لديانته قد فوض إليه الوقت وإمامة الجامع، وكان لا يقدر أحد من المخالفين يصلي في الصف الأول من الجامع من غلبة أصحابه مع قلتهم وكثرة المخالفين، ومساعدة السلطان لمخالفيه.

قلت: توفي في هذه السنة إن شاء الله. فإن فيها كان عبد القادر بهراة، وقد شهد عزاءه، وأجاز لنا أبو زكريا يحيى بن الصيرفي الفقيه وغيره: أنا عبد القادر، أنا أبو عروبة عبد الهادي. فذكر أحاديث.

٦٢ - عبيد الله بن سعيد بن حسن بن الجوزي.

أبو منصور، وكيل الوزير أبي المظفر بن هبيرة.

سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا القاسم بن بيان.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.

وتوفي في ذي الحجة.

٦٣ - علي بن أحمد بن محمد بن الكرجي.

أبو المظفر الأزجي، أخو محمد، والحسن.

شيخ نظيف، منزو في منزله، مشتغل بالخير.

سمع: أبا الفضل بن خيرون، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبا بكر الطريثيثي، ومحمد بن أبي نصر الحميدي.

وعنه: ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وغيرهما.

مولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

ومات في المحرم سنة ٥٦٢.

٦٤ - علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد(١).

أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي، الدمشقي، الفقيه الشافعي، الفرضي، النحوي، المعروف بجمال الآية ابن الماسح. من علماء دمشق الكبار.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ لابن عامر وغيره من القراء على أبي الوحش سبيع بن قيراط، وغيره.

سمع: أباه، وسبيعًا، وأبا تراب حيدرة، وعبد المنعم بن الغمر، وغيرهم.

وتفقه على: جمال الإسلام السلمي، ونصر الله المصيصي.

وكانت له حلقة كبيرة بالجامع يقرئ فيها القرآن والفقه والنحو.

وكان معيدًا لجمال الإسلام أبي الحسن في الأمينية، ودرس بالمجاهدية، وكان حريصًا على الإفادة. وعليه كان الاعتماد في الفتوى وقسمة الأرضين.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٤، ٥٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦٧، ٤٦٨)، وغاية النهاية (١/ ٥٣٠).

قلت: روى عنه: أبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صصرى، وجماعة.

ومات في ذي الحجة.

وقد حدث بكتاب «الوجيز» للأهوازي في القراءات، عن أبي الوحش، عنه.

٦٥ - علي بن أبي سعد محمد بن إبراهيم بن سستان[١].

أبو الحسن الأزجي، الخباز.

وقيل: اسم أبيه ثابت.

كان علي أحد طلبة الحديث ببغداد، وكان يلقب بالمفيد. وهو خال يحيى بن بوش، فلذلك سمعه الكثير.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا الغنائم ابن المهتدي، والفقيه أبا الخطاب فمن بعدهم. وحدث بالكثير، وكان ثقة، فاضلاً.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: يحيى بن بوش، والحافظ عبد الغني، وابن الأخضر، والشيخ الموفق، وأبو طالب بن عبد السميع، وعبد العزيز بن باقا، وآخرون.

وتوفي رحمه الله في عاشر شعبان.

٦٦ - علي بن مهدي بن مفرّج[٢].

أبو الحسن الهلالي، الدمشقي، الطبيب.

سمع: أبا الفضل بن الكردي، وأبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وجماعة.

ورحل في الكهولة إلى بغداد، فسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور بن خيرون.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يطب في المارستان، ونسخ الكثير.

---

(١) مرآة الزمان (٨/ ٢٧١)، والمنتظم (١٠/ ٢٢١).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٨/ ١٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤١٩)، والنجوم (٥/ ٣٧٥).

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو نصر بن الشيرازي، وسكرة التاجر، وكريمة، وآخرون.

ومات في ذي الحجة.

٦٧ - علي بن يوسف بن خلف بن غالب[١] .

أبو الحسن العبدري، الداني.

أخذ القراءات عن عمر بن أبي الفتح، وعتيق بن محمد.

وروى عن: أبي بكر بن الخياط، وأبي العباس بن عيسى، وأبي بكر بن زنجان؛ وتفقه بهم.

وأخذ الآداب واللغة عن جماعة.

وكان فقيهًا، إمامًا، مفتيًا، مشاورًا، كبير القدر، مفوهًا، متضلعًا من العلوم. عاش ثمانين سنة.

ويقال: إنه مات في سنة تسع وخمسين.

٦٨ - عمر بن محمد بن عبد الله[٢] بن نصر، بالتحريك.

العلامة أبو شجاع البسطامي، ثم البلخي؛ إمام مسجد راعوم. ذكره ابن السمعاني فقال: مجموع حسن وجمله مليحة، مفت، مناظر، محدث، مفسر، واعظ، أديب، شاعر، حاسب.

قال: وكان مع هذه الفضائل حسن السيرة، جميل الأمر، مليح الأخلاق، مأمون الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة في وعظه، كثير النكت والفوائد، وكان على كبر السن حريصًا على طلب الحديث والعلم، مقتبسًا من كل أحد.

قال لي: ولدت في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبَّار (١٨٥٥)، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصِّلة (ج٥ ق ١/ ٤٢٣، ٤٢٤) {٧٢٤}.

(٢) الأنساب (٢/ ٢١٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٢ - ٤٥٤).

سمع ببلخ: أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وإبراهيم بن محمد الأصبهاني، وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وعليه تفقه، وجماعة كبيرة.

كتبت عنه الكثير بمرو، وهراة، وبخارى، وبسمرقند، وكتب عني الكثير، وحصل نسخة هذا الكتاب، يعني «ذيل تاريخ الخطيب». وكتب إليَّ من بلخ أبياتًا، وهي:

يا آل سمعان ما أنسى فضائلكم قد صرن في صحف الأيام عنوانا
معاهد آلفها النازلون بها فما وهت بمرور الدهر أركانا
حتى أتاها أبو سعد فشيدها وزادها بعلو الشأن بنيانا
كانوا ملاذ بني الآمال فانقرضوا مخلفين به مثل الذي كانا
كانوا رياضًا فأهدوا من خلائقه إلى طائعنا روحًا وريحانا
لولا مكان أبي سعد لما وجدوا على مفاخرهم للناس برهانا
كانت مآثرها عين الزمان وقد صارت مناقبه للعين إنسانا
زان التواريخ بالتذييل مخترعًا أعجب بذيل به أضحى جربانا
وقاه ربي من عين الكمال فما أبقت علاه لرد العين نقصانا

قلت: سمع من الخليلي «مسند الهيثم بن كليب»، و«غريب الحديث» لابن قتيبة، و «الشمائل» للترمذي وصنف كتابًا في أدب المريض والعائد.

وقال ابن السمعاني في موضع آخر: لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام. وسمع: الإمام أبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي، وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضي، وجماعة كثيرة.

قلت: روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وابن الجوزي، والافتخار عبد المطلب الهاشمي، والتاج الكندي، وعبد الوهاب ابن سكينة، وأبو الفتح المندائي، وأبو روح عبد المعز الهروي، وآخرون.

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين ببلخ.

[حرف القاف]

٦٩ - قُرا رسلان بن داود بن سقمان بن أرتق بن أكسب[١] .

الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا وأكثر ديار بكر.

لما احتضر بعث إلى الملك نور الدين يقول: بيننا صحبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.

ولما توفي تملك بعده ولده نور الدين محمد، فحماه الملك نور الدين وذب عنه، ومنع أخاه قطب الدين من قصده. قاله ابن الأثير.

٧٠ - قيس بن محمد بن إسماعيل[٢] .

أبو عاصم السويقي، المؤدب.

شيخ أصبهاني، فاضل، صوفي، مؤدب بجامع أصبهان.

ذكره ابن السمعاني فقال: كان حسن السيرة، وكان رفيقًا لأبي نصر اليُونارتي إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أبي الحسين ابن الطيوري، وغيره.

قلت: وسمع من: أبي الحسن بن العلاف، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي[٣] وأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وابن بيان، وابن نبهان، وعبد الله ابن علي بن الآبنوسي، وغيرهم.

وانتقى له اليونارتي جزءًا. وسمع منه الفضلاء.

قال أبو سعد السمعاني: لحقته وما اتفق لي السماع منه، وحدثني عنه جماعة.

قال الحافظ الضياء، ومن خطه نقلت: سمعت أبا الضوء شهاب بن محمود: سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد: سمعت محمد بن أبي نصر بن الحسن الخونجاني[٤] بأصبهان يقول: سمعت أبا عاصم قيس بن محمد الصوفي: سمعت المبارك بن عبد الجبار بن أحمد، سمعت ابن الشعشاع المصري يقول: رأيت أبا بكر بن

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٢٩)، والمختصر في أخبار البشر (٣/ ٤٤).

(٢) العبر (٤/ ١٧٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٦).

(٣) وهي نسبة إلى تِكَك، وهي جمع تكة (الأنساب ٣/ ٦٨).

(٤) وهي نسبة إلى خُونِجان: قريةٌ من قرى أصبهان (الأنساب ٥/ ٢١١).

النابلسي بعدما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال:

حــبــاني مــالــكي بدوام عــز ... وواعــدني بقــرب الانتــصــار
وقــــربنــي وأدنانــي إليــــه ... وقــال: أنعم بعــيش في جــواري

قلت: أنبـأنا بذلك أحمـد بن سلامة بـن يحيى بن بوش، عن أحـمد بن عـبد الجبار، عن الصوري كتابة.

وقد روى عنه بالإجازة: أبو المنجا ابن اللتي، وكريمة القرشية.

وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة وهو في عشر التسعين.

[حرف الميم]

٧١ - محمد بن إبراهيم بن ثابت أبو عبد الله المصري(١)، الكيزاني، الواعظ، المقرئ.

من شيوخ المصريين الفضلاء.

توفي في المحرم؛ وله كلام في السنة، وشعر جيد كثير في الزهد.

وكان زاهدًا ورعًا، له أصحاب ينتمون إليه.

وقيل: توفي في ربيع الأول.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي إنه توفي في سنة ستين، فيحرر هذا.

وقال: كان يقول بأن أفـعال العباد قديمة، وبينه وبين المصـريين خلاف وكان. قد دفن عند الشافعي، فتـعصب عليه الخبوشاني ونبشـه وقال: هذا حشوي لا يكون عند الشافعي، ودفن في مكان آخر.

من شعره:

يا من يتـيـه على الزمـان بحـسنه ... أعطف على الصب المشـوق التـائه
أضحى يخاف على احـتراق فؤاده ... أسـفًـا لأنك منـه في سـويدائه

(١) مرآة الزّمان (٨/ ٢٥٤، ٢٥٥)، والوافي بالوفيات (١/ ٣٤٧).

٧٢ - محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون(١).

أبو المعالي، الكاتب، المعدل، كافي الكفاة، بهاء الدين البغدادي.

من بيت فضل ورئاسة هو وأبوه. وكان ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة. وله أخوان: أبو نصر، وأبو المظفر.

سمع في سنة عشر وخمسمائة من إسماعيل بن الفضل الجرجاني.

روى عنه: ابنه أبو سعد الحسن، وأحمد بن طارق الكركي، وأحمد بن أبي البقاء العاقولي.

وصنف كتاب «التذكرة» في الآداب والنوادر والتواريخ، وهو كبير مشهور.

وكان عارض الجيش المقتفوي، ثم صار صاحب الزمام المستنجدي.

قال العماد في «الخريدة»: وقف الإمام المستنجد على حكايات رواها ابن حمدون في «التذكرة» توهم غضاضة على الدولة، فأخذ من دست منصبه وحبس. ولم يزل في نصبه إلى أن رمس.

توفي في ذي القعدة محبوسًا وله سبع وستون سنة.

وتوفي أخوه أبو نصر في سنة خمس وأربعين.

٧٣ - محمد بن عبد العزيز بن بادار.

القزويني، ثم الطوسي أبو جعفر، زوج كبر بنت زاهر الشحامي.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت منها، ومات هو في المحرم سنة اثنتين عن أربع وتسعين سنة.

سمع من شيخنا عبد الغفار الشيرويّي.

٧٤ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(٢).

أبو المعالي بن الجبان، الحريمي، المعروف بابن اللحاس، العطار.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٢١)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٥٧)، والأعلام (٦/ ٣١٦).

(٢) العبر (٤/ ١٧٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٦٥، ٤٦٦).

سمع من: جده أبي الحسن محمد، وعبد الله بن عطاء الهروي الإبراهيمي، وطراد الزينبي، والحسين بن محمد بن الحسين السراج، وغيرهم.

وأجاز له أبو القاسم بن البسري.

وهو آخر من روى عن هؤلاء المسمين.

وقد سمع من جده سنة ثمان وسبعين، من أحمد بن علي البادي في حياة أبي نصر الزينبي. وقد روى الكثير عن ابن البسري بالإجازة. وكان يمكنه أيضًا السماع منه، فإنه ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، ويوسف بن المبارك البيع، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن السمذي، وعمر بن عيسى البزوري، وعبد الغني بن عبد العزيز بن البندار، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأفضل بن المبارك الشنكاني، ومحمد ابن أبي البركات بن معنين، وأبو بكر محمد بن الحسن ابن البواب الأمين، وأبو المنجا ابن اللتي، والأنجب بن أبي السعادات الحمامي، ومحمد بن محمد بن الحسن السماك، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وغيرهم.

قال ابن الدبيثي: ثقة، صحيح السماع.

وقال ابن النجار: كان شيخًا صالحًا، عفيفًا، صدوقًا، ظريفًا، حسن الأخلاق، لطيفًا حدث بالكثير، رحمه الله تعالى.

٧٥ - محمد بن أبي القاسم بن بابجوك(١) .

زين المشايخ أبو الفضل الخوارزمي، البقال النحوي، المقلب بالأدمي، لحفظه كتاب الأدمي في النحو.

قال لنا أبو العلاء الفرضي: ذكره الحافظ محمود بن محمد بن أرسلان الخوارزمي في «تاريخ خوارزم» فقال: كان إمامًا، حجة في العربية، أخذ عن الزمخشري، وخلفه في حلقته، وصنف كتاب «شرح الأسماء الحسنى»، وكتاب «أسرار الأدب وافتخار العرب»، وكتاب «مفتاح التنزيل»، وكتاب «الترغيب في العلم»، وكتاب

(١) معجم الأدباء (١٩/ ٥)، والوافي بالوفيات (٤/ ٣٤٠)، وهدية العارفين (٢/ ٩٨).

«كافي التراجم بلسان الأعاجم»، وكتاب «الأسمى في سرد الأسما»، وكتاب «أذكار الصلاة»، و «الهداية في المعاني والبيان»، وكتاب «إعجاز القرآن»، وكتاب «مياه العرب»، وكتاب «تفسير القرآن»، وغير ذلك.

وقد سمع في الكهولة من عمر بن محمد بن حسن الفرغولي، وغيره.

توفي بجرجانية خوارزم في شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين، وله نيف وسبعون سنة.

٧٦ - المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير[(١)].

أبو طالب الصيرفي، البغدادي. قال أبو سعد في «الذيل»: سمع الكثير بنفسه ونسخ. وله جد في السماع والطلب على كبر السن. وهو جميل الأمر سديد السيرة.

سمع: أبا سعد بن خشيش، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا الغنائم بن النرسي، وأبا القاسم الرزاز، وأبا الحسن بن مرزوق، وأبا طالب اليوسفي، وخلقًا يطول ذكرهم.

ورحل إلى دمشق وسمع بها: أبا الحسن بن المسلم، وهبة الله بن الأكفاني، وغيرهما.

وخرج له أبو القاسم الدمشقي جزءًا عن شيوخه.

وقال سمعت منه، وسمع مني، وسألته عن مولده فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بالكرخ.

وقال ابن الدبيثي: حدث بالكثير، وثنا عنه: أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو طالب الهاشمي، وغيرهم. وكان ثقة.

قلت: روى عنه أيضًا: الحافظ عبد الغني، وابن قدامة، ومنصور بن المعوج، وأحمد بن أبي الفتح بن المعز الحراني، وعدة.

وأجاز لابن مسلمة.

توفي في ثالث عشر ذي الحجة رحمه الله تعالى.

---

(١) العبر (٤/١٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٣١٩).

٧٧ - المبارك بن المبارك بن صدقة[١].

أبو الفضل البغدادي، السمسار، الخباز.

سمع: أبا عبد الله بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزينبي.

روى عنه: عمر بن علي بن أحمد الزيدي، وأحمد بن أحمد البزاز، وعمر بن جابر، والحافظ عبد الغني، وابن قدامة.

وأجاز للرشيد بن مسلمة.

وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة.

٧٨ - محمود بن محمد بن هبيرة.

الخطيب أبو غالب، أخو الوزير عون الله.

روى عن ابن الحسين.

وكان زاهدًا عابدًا، يخطب بقريته.

توفي في شعبان. وقد حدث.

٧٩ - مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن إبراهيم[٢].

الرئيس المعمر، أبو الفرج بن أبي محمد بن الرئيس المعتمد أبي عبد الله الثقفي، الأصبهاني.

مسند الوقت، ورحلة الدنيا. كان شيخًا حسنًا، رئيسًا، جليلاً؛ ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وأجاز له الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، وأبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وغيرهم في سنة ثلاث وستين من بغداد على ما نقله أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن موسى. واتهم أبو الخير، وكذبه في ذلك الحافظ أبو موسى المديني. نقله ابن النجار.

وسمع من: جده، وأبي عمرو بن مندة، وأبي عيسى بن زياد، والمطهر بن عبد

---

(١) النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٦)، والمعين في طبقات المحدِّثين (١٦٩) [١٨١٥].

(٢) التحبير (٢/ ٢٩٨، ٢٩٩)، والعبر (٤/ ١٧٩، ١٨٠)، والنُّجوم (٥/ ٣٧٦).

الواحد البزاني، ومحمد بن أحمد السمسار، وإبراهيم بن محمد الطيان، وسهل بن عبد الله بن علي العلوي، وأبي نصر محمد بن عمر بن تانه، وأبي الخير محمد بن أحمد بن ررا، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وغانم بن عبد الواحد، وأحمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الواحد، وطائفة سواهم.

وخرجت له «الفوائد» في تسعة أجزاء. وطال عمره حتى ألحق الصغار بالكبار. وتفرد في الدنيا عن كثير من شيوخه.

روى عنه خلق، منهم: محمد بن يوسف الآملي، وعبد الله بن أبي الفرج الجبائي، والحسين بن محمد الجرباذقاني، وعبد الأول بن ثابت المديني، وعبد القادر الرهاوي، وعبد الملك بن محمد المديني، ومحمد بن إبراهيم الأصبهاني كلين، ومحمد بن علي الحنبلي الحافظ، ومحمود بن محمد الحداد، وأبو الوفا محمود بن مندة.

وبالإجازة: أبو المنجا ابن اللتي، وكريمة وأختها صفية.

ولو عاش أحد من أصحابه من نسبة ما عاش هو بعد شيوخه لبقي إلى بعد الخمسين وستمائة.

توفي يوم الاثنين غرة رجب، وله مائة سنة.

وآخر من روى عنه بالإجازة: عجيبة بنت أبي بكر الباقداري.

قال السمعاني. لم يتفق أن أسمع منه شيئًا لاشتغالي بغيره، وما كانوا يحسنون الثناء عليه، والله يرحمه وقد حدثني محمد بن عبد الرحمن الفيج أنه قرأ على الرئيس أبي الفرج جميع «تاريخ الخطيب» في سنة ستين وخمسمائة. وكتب إليَّ بالإجازة.

[حرف الهاء]

٨٠ - هبة الله بن الحسن بن هلال[١].

أبو القاسم الدقاق.

أسند من بقي ببغداد، وكان يسكن الظفرية.

(١) العبر (٤/ ١٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧١، ٤٧٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٦).

سمع: عاصم بن الحسن العاصي البانياسي، والخطيب أبا الحسن الأنباري، وغيرهما.

ولد سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثلاث سبعين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: كان شيخًا لا بأس به، ظاهره الخير والصلاح.

وروى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق وقال: هو، فيما أظن، أقدم مشايخنا سماعًا؛ ومحمد بن عمر ابن الذهبي، وإسماعيل بن باتكين الجوهري، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال ابن مشق: توفي في تاسع عشر المحرم.

[حرف الياء]

٨١ - يزيد بن عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ[(١)]

أبو خالد الأموي، المرواني، القرطبي.

من أولاد أصحاب الأندلس.

روى عن: أبيه، وأبي محمد بن عتاب، وعبد الجليل بن عبد العزيز المقرئ، وابن مغيث، وطائفة. وكان بصيرًا بالقراءات والعربية.

أخذ عنه: أبو جعفر بن يحيى، وأبو القاسم بن بقي.

وجلس للإقراء. وله مصنف في قراءة نافع رحمه الله تعالى.

وفيات سنة ثلاث وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٨٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس[(٢)].

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (٢٤٢)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٣٧).
(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٧١)، والديباج المذهب (٤٧).

أبو العباس التجيبي، المرسي.

أجاز له أبو داود سليمان بن أبي القاسم.

وسمع من: والده، وأبي علي بن سكرة.

وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.

قال الأبار: وكان فقيهًا حافظًا، مدرسًا. ولي قضاء بلده، وثنا عنه أبو عمر بن عباد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سفيان.

وتوفي رحمه الله في حادي عشر ذي الحجة.

٨٣ - أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة[١].

الباجسرائي أبو المعالي التاني.

سكن بغداد.

وسمع من: نصر بن البطر، والحسين بن بسري، وجعفر بن السراج، وأبي منصور الخياط، وثابت بن بندار، وجماعة.

وحدث بالكثير.

روى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو طالب علي بن محمد الحاجب، ومحمد بن عماد الحراني، وعبد اللطيف بن القبيطي، وأبو إسحاق الكاشغري، وآخرون.

روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

وقال ابن الجوزي: كان ثقة.

وقال ابن الدبيثي: خرج إلى همذان لدين عجز عن وفائه، فأقام بها يسيرًا، ومات في رمضان. ولم يحدث بها.

٨٤ - أحمد بن علي بن الرشيد أبي إسحاق إبراهيم بن الزبير[٢].

القاضي الرشيد أبو الحسين الغساني الأسواني، الكاتب، الشاعر.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٢٣)، والعبر (٤/ ١٨٠)، والوافي بالوفيات (٧/ ٧٢).

(٢) معجم البلدان (١/ ١٩٢)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٢٠ - ٢٢٥)، والأعلام (١/ ١٦٨).

من بيت رئاسة وتقدم في الديار المصرية.

ذكره السلفي فقال: ولي النظر بالإسكندرية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ثم قتل ظلمًا وعدوانًا في المحرم سنة ثلاث.

وأما العماد الكاتب فقال فيه: الخضم الزاخر، والبحر العباب، قتله شاور ظلمًا لميله إلى أسد الدين شيركوه. وكان أسود الجلدة، سيد البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشرعية، والآداب، والشعريات. فمن شعره:

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي وهل يضر جلاء الصارم الذكر

غيري يغيره عن حسن شيمته صرف الزمان وما يلقى من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغررن بأطماري وقيمتها فإنما هي أصداف على درر

وسافر رسولاً من مصر إلى اليمن، فمدح جماعة من ملوكها، منهم علي بن حاتم بقوله:

لئن أجدبت أرض الصعيد وأقحطوا فلست أنال القحط في أرض قحطان

وقد كفلت لي مأرب بمآربي فلست على أسوان يومًا بأسوان

وإن جهلت حقي زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي لبني عبيد في عدن على ذلك، فكتب بالأبيات إلى بني عبيد، فكان سبب الغضب عليه.

ثم أمسكه وقيده، وأنفذه إلى مصر، فقتله شاور.

وهو أخو المهذب الشاعر المذكور في سنة إحدى.

٨٥ - أحمد بن عمر بن حسين بن خلف[١].

الإمام المفتي، الواعظ، أبو العباس القطيعي، قطيعة باب الأزج.

قال ابن الدبيثي: هو والد شيخينا محمد وعلي. صحب القاضي أبا يعلى محمد ابن محمد ابن القاضي أبي يعلى، وتفقه عليه، وتكلم في الوعظ.

---

(١) الوافي بالوفيات (٧/ ٢٥٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٧)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٩).

وسمع: أبا الفرج بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفرائيني، وابن الزاغوني.

سمع منه: ابنه محمد.

وتوفي رحمه الله في رمضان وله إحدى وخمسون سنة.

قال ابن النجار: تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسن المناظرة. لازم أبا يعلى الصغير حتى برع في الفقه.

وسمع: أبا منصور القزاز.

٨٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد[١].

الإمام أبو القاسم قاضي قرطبة.

تفقه على والده، ولازمه طويلاً.

وسمع من: أبي محمد بن عتاب؛ وأجاز له: أبو عبد الله بن الطلاعي، وأبو علي الغساني.

قال ابن البشكوال: كان خيراً، فاضلاً، عاقلاً، ظهر بنفسه وأبوته، محبباً إلى الناس، طالبًا السلامة منهم، باراً بهم.

توفي في رابع عشر رمضان. وولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٨٧ - أحمد بن محمد بن علي بن صالح[٢].

أبو المظفر الكاغدي، الوراق.

بغدادي مشهور.

سمع: أبا بكر الطريثيثي، وأبا القاسم بن بيان، وأبا الخطاب بن الجراح، وأبا الحسين بن الطيوري، وأحمد بن قريش.

روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري، وآخرون.

توفي في رجب. وهو راوي مشيخة الفسوي.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (١/ ٨٣) [١٨١].

(٢) العبر (٥/ ١٦٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٩).

٨٨ - أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن[١].

أبو بكر بن أبي منصور الكرخي، البغدادي.

سمع: طراد بن محمد الزينبي، ونصر بن البطر، وأبا طاهر بن سوار، وجعفر السراج، وابن طلحة النعالي، وجماعة.

قال أبو سعد السمعاني: شيخ كيس متودد، سمعت منه أحاديث. قال لي: ولدت ليلة عرفة سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

قلت: روى عنه: هو، وابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وموفق الدين المقدسي، وأبو علي أحمد بن المعز الحراني، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللطيف ابن القبيطي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وطائفة سواهم.

توفي في ذي الحجة.

وأجاز لغير واحد.

وأثنى عليه الحفاظ.

ووثقه ابن الجوزي.

قال ابن النجار: سمع بنفسه من جعفر السراج، وابن الطيوري، وكتب بخطه، وحصل. وكان صدوقًا متواضعًا. ربما حدث من لفظه. وكانت له أصول. ثنا عنه أبو أحمد بن سكينة، وابن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري.

وقال غيره: قرأ القراءات، وتفقه على مذهب الشافعي، وتصوف. توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة.

٨٩ - أحمد بن هبة الله بن عبد القادر[٢] بن المنصوريّ.

الهاشمي، أبو العباس.

بغدادي شريف.

روى عن: علي بن عبد الواحد الدينوري.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧٣)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٨).

(٢) الوافي بالوفيات (٨/ ٢٢٥) [٣٦٦١].

٩٠ - التنتاش بن كُمُشتكين[١] .

أبو منصور المظفري الصوفي.

ذكر أنه سمع من: جعفر السراج.

حدث عن: أبي طاهر بن يوسف.

وعنه: عبد الله بن أحمد الخباز.

عاش ثمانين سنة.

٩١ - الأغر بن عبد السيد[٢] .

أبو الفضل السلمي الحاجب.

سمع منه: عمر بن علي القرشي، وأحمد بن طارق.

توفي في صفر ببغداد.

[حرف الباء]

٩٢ - بندار بن سعد[٣] .

أبو النجم بن الأشقر الأزجي.

روى عن: أبي عثمان بن ملة.

روى عنه: أبو الفتوح محمد بن علي الجلاجلي، وغيره.

وعاش ثلاثًا وثمانين سنة.

[حرف التاء]

٩٣ - تركناز بنت عبد الله[٤] بن محمد بن علي بن الدامغاني.

أخت جعفر.

---

(١) انظره في: المختصر المحتاج إليه ج١.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر السابق.

(٤) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٥٨، ٢٥٩) {١٣٩٠}.

من بيت قضاء ورئاسة ببغداد.

سمعت: أبا عبد الله بن طلحة النعالي.

روىٰ عنها: ابن السمعاني، وعمر بن علي القرشي، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وسعيد بن محمد بن ياسين، وغيرهم.

توفيت في ربيع الآخر.

٩٤ - تمني بنت علي[١] بن محمد بن عليان البواب البغدادي.

تدعى ست القضاة.

روت عن: أبي القاسم الربعي.

وعنها: عمر القرشي، وعلي الزيدي، وأبو الفتوح بن الحصري.

[حرف الجيم]

٩٥ - جعفر بن أحمد بن علي بن المجلي.

أبو الفضل بن أبي السعود.

بغدادي، من أولاد الشيوخ.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن بيان.

روى عنه: ابن السمعاني فيما أحسب، وعبد العزيز بن الأخضر.

وتوفي رحمه الله في ذي الحجة.

٩٦ - جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد[٢].

الثقفي، الكوفي الأصل، قاضي القضاة أبو البركات ابن قاضي القضاة أبي جعفر.

ولي أبوه قضاء العراق سنة خمس وخمسين فاستناب ولده هذا، ثم توفي بعد أشهر، فولي مكان والده في صفر سنة ست. فلما مات الوزير عون الدين سنة ستين

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٥٨) [١٣٨٩].

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٣٣)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥٤).

ناب أبو البركات في الوزارة مضافًا إلى قضاء القضاة، وهذا أمر فظيع كما ترى. فلما قدم أبو جعفر أحمد بن البلدي من واسط في صفر سنة ثلاث وستين قلد الوزارة.

سمع أبو البركات من: أبي القاسم بن الحصين، وهبة الله بن الطبر، وجماعة.

سمع منه: أبو المحاسن القرشي، وغيره.

وتوفي في جمادى الآخرة، وله ست وأربعون سنة.

ذكره ابن الدبيثي، وغيره.

وقال أبو الفرج بن الجوزي: كان سبب موته أنه طولب بمال أخرجه عليه رجل من أهل الكوفة، فضاق صدره وأشرف على بيع عقاره، وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فقاء الدم ومات.

وكان جده أبو الحسين قاضيًا.

٩٧ - جوهر بن لولو الإسكندري المقرئ.

قال الحافظ ابن المفضل: عنده الطرطوشي، وابن الخطاب.

سمعنا منه رحمه الله تعالى.

[حرف الحاء]

٩٨ - الحسين بن علي بن حماد[(١)] .

أبو القاسم الجبائي. من كبار الحنابلة. وجبا: من قرى السواد.

وهو أخو المقرئ دعوان.

روى عن: أبي القاسم بن بيان، وأبي النرسي.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وغيره.

توفي في المحرم.

قال ابن النجار: نا عنه ابن الحصري؛ وكان فقيهًا ورعًا كثير العبادة، منقطعًا، تفقه على أبي الخطاب.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٣٨) [٦١٦].

٩٩ - الحسين بن محمد بن حسين بن علي بن عريب[١].

الإمام أبو علي الأنصاري، الطرطوشي، المقرئ.

أخذ القراءات بطرطوشة عن أبي محمد بن مؤمن، وبسرقسطة عن ابن الوراق.

وتفقه بقاضي طرطوشة أبي العباس بن مسعدة. وتأدب على جماعة.

وأخذ القراءات أيضًا على أبي علي بن سكرة، وأبي الحسن، وغير واحد.

وكان قد حمل القراءات عن أبي طاهر بن سوار، وغيره.

وسمع «أدب الكاتب» لابن قتيبة بطرطوشة، من أبي العرب الصقلي الشاعر، بقراءته عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد البر.

وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وغير واحد.

وتصدر للإقراء ببلده، والخطابة. وأقرأ بجامع المرية، فلما دخلها الفرنج استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء، وقدم للخطابة.

قال ابن الأبار: انفرد في وقته بطريقة الإقراء، وأخذ الناس عنه، وكانت له حلقة عظيمة، وكان مع فضائله متواضعًا، لين الجانب. وكان رجلاً صالحًا. ثنا عنه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفي بمرسية في ذي القعدة.

قال: وكانت جنازته مشهودة.

١٠٠ - حيدرة بن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة[٢].

أبو المناقب العلوي، الحسيني، الزيدي، الكوفي.

سمعه والده من: طراد الزينبي، وغيره ببغداد؛ وأبي البقاء الحبال، وغيره بالكوفة.

وقد ذكره أبو سعد السمعاني فقال: كتبت عنه بالكوفة، وسمعت أنه يعظ بها، وكان الناس يستبردون وعظه. وكان يدعي معرفة النحو واللغة.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٥٤)، وغاية النهاية (١/ ٢٥١)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٤٦).

(٢) الأنساب (٦/ ٣٤٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٢٢).

قلت: وروى عنه: أبو نصر محمد بن محمد الكاتب، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين وآخرون.

توفي بالكوفة في ذي الحجة.

قال الشيخ الموفق: قدم علينا من بغداد وروى لنا عن طراد مجلسين من أماليه.

قلت: وآخر أصحابه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

[حرف الخاء]

١٠١ - الخضر بن الفضل بن عبد الواحد[١].

أبو طاهر الأصبهاني الصفار، المعروف برجل.

ذكره ابن السمعاني في «الذيل»، وقال: أجاز له أبو عمرو بن مندة، وإسماعيل ابن مسعدة الإسماعيلي، وأبو إسحاق الطيان. كتب إليَّ بالإجازة في سنة خمس وأربعين.

قلت: روى عنه عبد القادر الرهاوي، وجماعة.

وأجاز للحافظ عبد الغني، ولابن قدامة، ولابن اللتي، وحدثوا عنه بالإجازة. وهو آخر من حدث بالإجازة عن المذكورين.

توفي في ثالث عشر جمادى الأولى. قاله عبد الرحيم الحاجي.

[حرف السين]

١٠٢ - سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر[٢].

أبو الحسن البغدادي، الدقاق، المقرئ.

قرأ القراءات على جماعة، وأقرأ مدة.

وروى عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان، وعبد المنعم بن القشيري، وهبة الله بن عبد الله الواسطي.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧٤، ٤٧٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٩).

(٢) الوافي بالوفيات (١٥/ ١٨٤، ١٨٥)، وغاية النهاية (١/ ٣٠٢).

وولد سنة ست وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: عبد الوهاب بن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر، والشيخ الموفق، وجماعة.

قال عمر بن علي القرشي: كان جالسًا في مسجده بدرب السلسلة يقرئ فمال ووقع ميتًا، وذلك في ربيع الآخر.

قلت: أجاز للرشيد بن مسلمة، ولجماعة.

١٠٣ - **سعد بن أحمد** بن إسماعيل(١).

أبو الفتوح الإسفرائيني، الصوفي.

قال الدبيثي: قدم بغداد في صباه، وأقام برباط إسماعيل بن أبي سعد.

وسمع من: أبي عبد الله الحميدي، وأبي الفوارس طراد الزينبي.

ثم صار إلى واسط، وسكن قرية عبد الله، تحت واسط بفرسخين، يخدم الفقراء برباط بها إلى أن مات.

حدث بواسط. وثنا عنه: موهوب بن المبارك المقرئ، وأبو الفتح المندائي، وأبو طالب بن عبد السميع، وغيرهم.

وتوفي في صفر وله تسعون سنة.

[حرف الشين]

١٠٤ - **شاكر بن علي**(٢) بن أحمد بن علي بن محمد.

أبو الفضل الأسواري، الأصبهاني.

سمع: أبا بكر محمد بن عزيزة، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد، وأبا الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني، وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني، وفضلان ابن عثمان القيسي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، وجده أحمد بن علي الأسواري، وجماعة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٦٨٣).

(٢) التقييد لابن نقطة (٢٩٥)، والعبر (٤/ ١٨١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٨).

وسمع «جامع الترمذي» من أبي الفتح الحداد.

وروى عنه جماعة؛ وروى عنه بالإجازة ابن اللتي، وكريمة.

توفي في أواخر رمضان.

[حرف الضاد]

١٠٥ - **الضحاك بن سليمان** بن سالم[١] .

أبو الأزهر الأنصاري، الأديب الشاعر.

قرأ القرآن على: أبي بكر محمد بن الخضر خطيب المحول.

وشعره جيد مليح.

[حرف العين]

١٠٦ - **عبد الله بن علي** بن عبد الله بن عبد الرحمن[٢] .

أبو محمد الطامذي، الإصفهاني، المقرئ.

وطامذ: مكان بأصبهان.

شيخ عالم، زاهد، معمر، عالي الرواية.

رحل وسمع: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، وطراد بن محمد، وأبا الحسن ابن أيوب البزاز، وجعفر بن محمد العباداني، وأبا العباس بن أشته، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وجماعة.

وقرأ الحديث بنفسه على العباداني، وخرج له الطلبة.

حدث عنه: محمد بن مكي الحنبلي، وعبد القادر الرهاوي، ومحمد بن أبي غالب شعرانة، ومحمد بن محمود الرويدشتي، وغيرهم.

وبالإجازة: كريمة القرشية.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٧٣٨).

(٢) العبر (٤/ ١٨١)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٧٢)، والنجوم (٥/ ٢٨٠).

وغلط أبو الفتح الأبيوردي فقرأ على إسماعيل بإجازته من الطامذي، ولم يدركه.

توفي في العشرين من شعبان عن سن عالية، رحمه الله تعالى.

١٠٧ - عبد الله بن موسى بن سليمان[١].

أبو محمد بن برطلة المرسي.

سمع سنة عشر وخمسمائة من صهره أبي علي بن سكرة.

ورحل وسمع: أبا عبد الله بن الخطاب الرازي، وأبا بكر الطرطوشي.

وولي إمامة جامع مرسية. وكان فاضلاً متواضعًا.

أخذ عنه: أبو عمر بن عياد، وهو من جلة شيوخه.

وتوفي وله اثنتان وثمانون سنة.

* عبد الخالق بن أسد[٢].

قيل: توفي آخر السنة. وهو في العام المقبل.

١٠٨ - عبد الرحمن بن علي بن علي بن سكينة[٣].

كان أسن من أخيه عبد الوهاب.

سمع: أباه، وجده لأمه إسماعيل بن أبي سعد، وابن الحصين، وزاهر بن طاهر.

وتوفي بحلب كهلاً.

١٠٩ - عبد الرحيم بن رستم[٤].

أبو الفضائل الزنجاني الفقيه، والشافعي.

تفقه ببغداد على: أبي منصور سعيد بن الرزاز؛ وقدم دمشق، ودرس بالمجاهدية ثم بالغزالية. وولي قضاء بعلبك، ولم يزل بها حتى قتل شهيداً.

---

(١) راجع: تكملة الصلة لابن الأبَّار.

(٢) العبر (٤/ ١٨٧)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٢)، وهدية العارفين (١/ ٥٠٩)، وسيأتي قريبًا مكرراً.

(٣) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٢٠٥).

(٤) مرآة الزَّمان (٨/ ٢٧٢)، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ٨).

قال ابن عساكر: كان عالمًا بالمذهب والأصول وعلوم القرآن، شديدًا على المخالفين، يعني الحنابلة، وله شعر جيد. قتل ببعلبك في ربيع الآخر، وحمل إلى دمشق فدفن بها.

١١٠ - عبد السيد بن أبي القاسم[(١)] علي ابن العلامة أبي نصر بن الصباغ بغدادي.

من بيت العلم والعدالة.

سمع: ابن بيان، وابنَ نبهان.

وحدث.

روى عنه: عمر بن علي الدمشقي في «معجمه».

١١١ - عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه[(٢)].

الشيخ أبو النجيب السهروردي، الصوفي، الزاهد، الواعظ، الفقيه، الشافعي.

سمع: أبا علي بن نبهان، وزاهر بن طاهر، والقاضي أبا بكر الأنصاري، وجماعة.

وكان يحضر المشايخ عنده، وسمع الناس بإفادته. وتحصل الأصول والنسخ، ويعظ الناس في مدرسته.

ذكره ابن النجار فقال: كان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفة وترك التسجيع. وبقي مدة سنتين يستقي بالقربة على ظهره بالأجرة ويتقوت بذلك، ويقوت من عنده من الأصحاب.

وكان له خربة على دجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر، وصار له القبول عند الملوك، فكان السلطان يزوره، والأمراء.

فبنى تلك الخربة رباطًا، وبنى إلى جانبها مدرسة، فصار حِمًى لمن لجأ إليه من الخائفين يجير من الخليفة والسلطان.

(١) الوافي بالوفيات (١٨/ ٤٤١) {٤٥٩}.

(٢) الأنساب (٧/ ١٩٧)، وهدية العارفين (١/ ٦٠٦، ٦٠٧)، والأعلام (٤/ ٤٩).

ثم ولي التدريس بالنظامية سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وعزل عنها بعد سنتين؛ وأملى مجالس، وصنف مصنفات.

وقال: حملني عمي إلى الشيخ أحمد الصياد، وكان يأكل من الصيد، وكان مؤآخيًا للشيخ أحمد العريبي. ثم قدم أسعد الميهني وولي تدريس النظامية.

قال ابن النجار: فصحبه الشيخ أبو النجيب واشتغل عليه اشتغالاً جيدًا. ثم صحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ، وسلكه، وجرت له أحوال ومقامات.

كتب عنه أبو سعد السمعاني وأثنى عليه كثيراً، قال في «الذيل»: عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه - واسمه عبد الله - بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، من أهل سهرورد. سكن بغداد، وتفقه في النظامية زمانًا، ثم هب له نسيم الإقبال والتوفيق فدله على الطريق، وانقطع عن الناس مدة مديدة، ثم رجع ودعا إلى الله، ورجع جماعة كثيرة بسببه إلى الله وتركوا الدنيا، وبنى رباطًا لأصحابه على الشط، وسكنه جماعة من الصالحين من أصحابه.

حضرت عنده يومًا فسمعت من كلامه ما انتفعت به. وكتبت عنه وسألته عن مولده فقال: تقديراً في سنة تسعين وأربعمائة بسهرورد[(١)].

وقال عمر بن علي القرشي: أبو النجيب إمام من أئمة الشافعية، علم من أعلام الصوفية، ذكر لي أنه دخل بغداد، سنة سبع وخمسمائة، وسمع من ابن نبهان «غريب الحديث» لأبي عبيد، وتفقه على أسعد الميهني، وعلق التعليق وقرأ المذهب وتأدب على الفصيحي. ثم آثر الانقطاع وسلوك الطريق، فخرج على التجريد حافيًا إلى الحج في غير وقته، وجرت له قصص. وسلك طريقًا وعرًا في المجاهدات. ودخل أصبهان، وانقطع إلى أحمد الغزالي، فأرشده إلى الله تعالى بواسطة الذكر، ففتح له الطريق، وجال في الجبال.

ودخل بغداد فصحب الشيخ حماد الدباس، وشرع في دعاء الخلق إلى الله تعالى، فأقبل عليه الناس إقبالاً كثيراً، وصار له قبول عظيم. وتبعه جماعة، وصلح بسببه أمة صاروا سرجًا في البلاد وأئمة هدى. وبنى مدرسة ورباطين، ودرس وأفتى، وولي

(١) سِهْرَوَرْد: هي بلدة عند زِنْجَان.

تدريس النظامية وحدث. ولم أر له أصلاً يعتمد عليه بسماعه «غريب الحديث».

وقال ابن النجار: أنبأنا يحيى بن القاسم التكريتي: نا أبو النجيب قال: كنت أدخل على الشيخ حماد - ويكون قد اعتراني بعض الفتور عما كنت عليه من المجاهدة - فيقول: أراك قد دخلت عليَّ وعليك ظلمة، فأعلم بسبب ذلك كرامة الشيخ فيه. وكنت أبقى اليومين والثلاثة لا أستطعم بزاد، وكنت أنزل إلى دجلة فأتقلب في الماء ليسكن جوعي، حتى دعتني الحاجة إلى أن اتخذت قربة وأستقي بها الماء لأقوام، فمن أعطاني شيئًا أخذته، ومن لم يعطني لم أطالبه. ولما تعذر ذلك في الشتاء علي خرجت يومًا إلى بعض الأسواق، فوجدت رجلاً بين يديه طبرزد، وعنده جماعة يدقون الأرز، فقلت: هل لك أن تستأجرني؟ فقال: أرني يديك. فأريته فقال: هذه يد لا تصلح إلا للقلم. ثم ناولني قرطاسًا فيه ذهب، فقلت: ما آخذ إلا أجرة عملي، فإن كان عندك نسخًا تستأجرني في النسخ وإلا انصرفت.

وكان رجلاً يقظًا، فقال: اصعد. وقال لغلامه: ناوله تلك المدقة. فناولني، فدققت معهم وليس لي عادة، وصاحب الدكان يلحظني. فلما عملت ساعة قال: تعال. فجئت إليه فناولني الذهب وقال: هذا أجرتك.

فأخذته وانصرفت. ثم أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم، فاشتغلت حتى أتقنت المذهب، وقرأت أصول الدين وأصول الفقه، وحفظت كتاب «الوسيط» في التفسير للواحدي. وسمعت كتب الحديث المشهورة.

وقال ابن عساكر في «تاريخه»: ذكر أبو النجيب لي أنه سمع بأصبهان من أبي علي الحداد، واشتغل بالزهد والمجاهدة مدة، واستقى الماء بالأجرة ثم اشتغل بالتذكير، وحصل له قبول، وولي تدريس النظامية وأملى الحديث. وقدم دمشق سنة ثمان وخمسين عازمًا على زيارة بيت المقدس، فلم يتفق له لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدث بدمشق ووعظ بها.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن السمعاني، وأبو أحمد بن سكينة، وأبو طالب عبد السميع، وابن أخيه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، وزين الأمناء أبو البركات، وطائفة.

وقال ابن مشق في «الوفيات»: في سنة ثلاث هذه توفي أبو النجيب عبد القاهر السهروردي الكردي الواعظ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة.

وقال ابن الجوزي: توفي في جمادى الآخرة، ودفن بمدرسته.

وقال الدبيثي: حدثنا عنه جماعة، ووصفوه بما يطول شرحه من العلم والحلم والمداراة والسماحة.

١١٢ - عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل[١].

المعدل أبو الفتوح.

ولي الحسبة بالجانب الغربي.

وسمع من: أبيه أبي البركات، وأبي الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي بكر بن سوسن.

روى عنه: عمر بن طبرزد، والحافظ عبد الغني.

وتوفي في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

١١٣ - علي بن بكتكين بن محمد[٢].

الأمير علي كوجك التركماني، وهو زين الدين صاحب إربل.

أحد الأبطال الموصوفين، والفرسان المذكورين. وكوجك معناه: لطيف القد؛ لقب بذلك لأنه كان قصيراً.

وكان معروفًا بالقوة المفرطة والشهامة. وكان ممن حاصر المقتفي. لأمر الله وخرج عن الطاعة، ثم طلب العفو وحسنت طاعته. وحج هو وأسد الدين شيركوه، وكان من أكبار الدولة الأتابكية.

عمل نيابة الموصل مدة، وطال عمره.

وقال ابن الأثير: فارق زين الدين علي خدمة صاحب الموصل قطب الدين مودود، وسار إلى إربل. وكان هو الحاكم في الدولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيته وأولاده وخزائنه، ومنها شهرزور وقلاعها، وجميع بلد الهكارية وقلاعه كالعمادية، والحميدية، وتكريت، وسنجار، وحران، وقلعة الموصل.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٩٤) {٩٧٢}.

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ١٠٠ وما بعدها)، ووفيات الأعيان (٤/ ١١٤)، والعبر (٤/ ١٨٢).

وكان قد أصابه طرش، وعمي أيضًا. فلما عزم على مفارقة الموصل إلى إربل سلم جميع ما بيده من البلاد إلى مودود، سوى إربل.

وكان شجاعًا، عادلاً، حسن السيرة، سليم القلب، ميمون النقيبة، لم ينهزم في حرب قط، وكان جوادًا، كثير العطاء للجند وغيرهم.

مدحه الحيص بيص بقصيدة، فلما أراد أن ينشده قال: أنا ما أعرف ما تقول، ولكن أعرف ما تريد. إنه يريد شيئًا. وأمر له بخمسمائة دينار وفرس وخلعة.

ولم يزل بإربل إلى أن مات بها هذه السنة. ولما فارق قلعة الموصل وليها الخادم فخر الدين عبد المسيح مملوك أتابك زنكي.

قال ابن خلكان: توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

قال: ويقال إنه جاوز المائة؛ وهو والد مظفر الدين.

١١٤ - علي بن الحسن بن سلامة(١).

المنبجي، ثم البغدادي. أخو أحمد ويحيى.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وتوفي في صفر.

١١٥ - علي بن عبد الرحمن بن محمد(٢).

أبو الحسن ابن تاج القراء الطوسي، ثم البغدادي.

سمع جزء البانياسي منه. وسمع من: يحيى بن أحمد السيبي، وأبي بكر الطريثيثي، وغيرهما.

وقال الشيخ الموفق: سمعنا منه جزءين يرويهما عن البانياسي.

وقال ابن السمعاني: كان صوفيًا خدم المشايخ وتخلق بأخلاقهم. طلبته عدة نوب فما صدفته.

وهو أخو شيخنا يحيى.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢١) {٩٩٣}.

(٢) العبر (٤/ ١٨٢)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٩).

قلت: روى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وجماعة آخرهم موتًا أبو إسحاق الكاشغري.

وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

وقال ابن مشق: توفي في صفر رحمه الله تعالى.

١١٦ - **علي بن عبد الرحمن بن مبادر**[١].

أبو الحسن الأزجي، الفقيه الشافعي.

قاضي واسط. كان من كبار الشافعية.

ذكر ابن الدبيثي أنه توفي في هذه السنة، وهو أخو أحمد.

وقد ولي قضاء ربع الكرخ، ثم عزل وسجن إلى أن مات في ربيع الأول.

١١٧ - **عمر بن بنيمان** بن عمر بن نصر[٢].

أبو المعالي البغدادي.

قال ابن الدبيثي: شيخ ثقة، صدوق.

سمع: أبا عبد الله بن البسري، وثابت بن بندار، وأبا غالب الباقلاني، وأبا علي البرداني، وجماعة.

سمع منه: إبراهيم بن محمود الشعار، وأبو الحسن الربذي، وعمر بن علي القرشي، وعبد العزيز بن الأخضر.

وتوفي في رجب.

قلت: روى عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وابن اللتي، وجماعة.

قال ابن النجار: كان صادقًا، صالحًا، متدينًا.

[حرف القاف]

١١٨ - **القاسم بن علي بن الحسين** بن محمد بن علي[٣].

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢٧)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٢٧٨).

(٢) العبر (٣/ ٣٥٦)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٩٥).

(٣) المنتظم (١٠/ ٢٠٠)، والطبقات السنية (١٧٢١).

أقضي القضاة أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم بن نور الهدى الهاشمي، الزينبي، العباسي، البغدادي، الفقيه الحنفي.

قال ابن الدبيثي: تولى هذا أقضى القضاة شرقًا وغربًا سنة ست وخمسين. وناب في الحكم عنه ببغداد أبو الخير مسعود اليزدي.

وتوفي قبل أن يتكهل في المحرم.

قلت: ولد سنة تسع وعشرين. وسمع من قاضي المرستان ونحوه.

وكان من صُلاّح زمانه، وله أدب، وشعر، وخط منسوب، ومعرفة بالمذهب، ويلقب بعلاء الدين.

ذكره ابن النجار. عاش أربعًا وثلاثين سنة.

[حرف الميم]

١١٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حمدي(١) .

أبو الفرج أخو الشيخ أبي المظفر أحمد.

شيخ صالح عابد، قانت، قرأ القراءات على: أبي منصور بن خيرون وسبط الخياط.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وابن البناء، وجماعة.

سمع منه: أحمد بن صالح الجيلي، وعلي بن أحمد الزيدي.

وكان يسرد الصوم رحمه الله تعالى.

١٢٠ - محمد بن أحمد بن عمران(٢) بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة.

أبو بكر الحجري البلنسي، من ولد حجر التميمي، والد أوس الشاعر.

انتقل أبو بكر من بلنسية مع والده سنة سبع وثمانين وأربعمائة عند أخذ الروم، لعنهم الله، بلنسية. فنشأ بالمرية.

(١) المختصر المحتاج إليه ج١.

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/٥٢٨)، وغاية النهاية (٢/٧٨).

ونقلت من خطه على نسختي «التيسير»: قرأ علي فلان هذا الكتاب، وأخبرته به عن الفقيه المشاور أبي بكر بن البطي، وأبي القاسم بن العربي، كلاهما عن مؤلفه.

قلت: وقد قرأ على أبي الحسن البرجي.

وسمع من: أبي علي الصدفي، وعباد بن سرحان، وعبد القادر بن الخياط؛ وصحب الشيخ أبا العباس بن العريف.

ورحل إلى قرطبة سنة ست وخمسمائة، فأخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس، وعليه اعتمد لعلو روايته التي ساوى بها في بعض الطرق أبا عمرو الداني.

وسمع منه، ومن: أبي بحر بن العاص، وأجاز له أبو عبد الله الخولاني.

وعاد إلى بلنسية لما تراجع أمرها، فأخذ علم العربية عن أبي محمد البطليوسي.

وتفقه بأبي القاسم بن الأشقر السرقسطي.

وتصدر للإقراء مع كثرة علومه ورئاسته. وصنف شرحًا لمقدمة ابن بابشاذ.

قال الأبار: ثنا عنه غير واحد، وهو آخر من تلا بالروايات على ابن النحاس.

وتوفي في شعبان، وصلى عليه ابن النعمة. وكانت جنازته مشهودة. وعاش ثمانين سنة.

قلت: عاش بعده يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل، وهو ممن قرأ بالروايات على أبي القاسم بن النخاس.

١٢١ - **محمد بن إسحاق**[١] بن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال.

أبو الحسن بن الصابئ البغدادي.

من بيت كتابة وفضيلة وأدب.

ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع: أبا عبد الله النعالي، أبا عبد الله بن البسري، وأبا غالب الذهلي.

قال ابن الدبيثي: كان ثقة، صحيح السماع.

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/ ١٩١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠).

سمع منه: أبو المحاسن القرشي، وأبو بكر بن مشق، وأحمد بن أحمد الشاهد، وغيرهم.

وأجاز للرشيد بن مسلمة، وغيرهم.

وتوفي في ربيع الأول.

١٢٢ - محمد بن عبد الرزاق بن يوسف[١] .

أبو عبد الله الكلبي الإشبيلي.

روى عن: أبي القاسم الهوزني.

وصحب أبا بكر بن العربي مدة طويلة.

ورحل قديمًا ولقي: أبا بكر الطرطوشي، ومحمد بن أحمد الرازي، وأبا الحسن ابن مشرف، والسلفي.

قال ابن بشكوال: انفرد برواية «الكامل» لابن عدي. وقد قرأت عليه بعضه، وناولنا جميعه.

وكان فاضلاً، دينًا، يتيمًا، عالمًا بما يحدث. استقضاه شيخنا أبو بكر على مدينة باجة، ثم استعفاه فأعفاه.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وتوفي في سادس عشر جمادى الآخرة.

١٢٣ - محمد بن عبد الرشيد بن ناصر[٢] .

أبو الفضل الرجائي، والأصبهاني، الواعظ، الزاهد.

أصله من سرخس.

حدث ببغداد وأصبهان عن: جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وإسماعيل بن محمد ابن الفضل الحافظ. وكان إمامًا، زاهدًا، ورعًا، كبير القدر. له في بلده قبول زائد وأصحاب ومريدون.

---

(١) الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٩٣) {١٣٠٣}.

(٢) توضيح المشتبه (٤/ ١٥٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٥٣).

ذكره الحافظ عبد القادر في أعيان مشايخه فقال: تفقه على الجرستمي، وكان زوج أمه. وكان زاهدًا ورعًا، طويل الصمت، ضحوك السن في سكينة ووقار. مات كهلاً في طريق مكة.

وقال غيره: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة. ومات بالحلة السيفية في ذي القعدة، ودفن بها رحمه الله.

١٢٤ - **محمد بن عبد المتكبر**[١] بن حسن بن عبد الودود بن المهتدي بالله.

من بيت الخطابة والقضاء والرواية.

كان خطيب جامع المنصور.

روى عن: أبي السعود أحمد بن المجلي.

وكنيته: أبو علي. ولم يسمع على قدر سنه، فإنه ولد سنة ٤٨٢.

توفي في رمضان.

١٢٥ - **محمد بن علي** بن عبد الله[٢] بن محمد بن ياسر.

أبو بكر الأنصاري، الجياني، الأندلسي.

قال: ولدت بجبال جيان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقدم دمشق وله نيف وعشرون سنة، ففتح مكتبًا عند قنطرة سنان. وتفقه على أبي الفتح نصر الله المصيصي.

قال الحافظ ابن عساكر: ثم زاملني إلى بغداد، وسمع من: ابن الحصين.

وسمع بدمشق من جمال الإسلام. ودخل بعد العشرين إلى نيسابور، فسمع بها من أبي القاسم سهل بن إبراهيم المسجدي، وأدرك بمرو أبا منصور محمد بن علي الكراعي، وسمع منه.

وسمع ببلخ من: عثمان بن محمد الشريك. وسمع «صحيح مسلم» من الفراوي.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٥، ٢٦)، ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٢/ ٨٦).

(٢) النجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠)، ونفح الطيب (٢/ ١٥٧)، والأعلام (٧/ ١٦٦).

روى عنه: أبو المظفر بن السمعاني، وأبو الفتوح بن الحصري، والقاضي بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبو حفص عمر بن قشام، وأبو محمد ابن الأستاذ.

وأقام مدة بالموصل، ثم قدم حلب وولي خزانة الكتب بها.

قال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي بكر الجياني: كنت مشتغلاً بالجدل والخلاف، مجداً في ذلك، فنمت فرأيت النبي ﷺ كأنه قد جاءني وقال لي: قم يا أبا بكر. فلما قمت تناول يدي فصافحني، ثم ولّى وقال لي: تعال خلفي. فتبعته نحواً من عشر خطوات وانتبهت.

قال: فأتيت شيخنا أبا طالب إبراهيم بن هبة الله الدياري الزاهد، فقصصت عليه، فقال لي: يريد منك رسول الله ﷺ أن تترك الخلاف وتشتغل بحديثه إذ قد أمرك باتباعه، فتركت الاشتغال بالخلاف، وكان أحب إليّ من الحديث. وأقبلت على الحديث.

سئل الحصري عن الجياني فقال: شيخ حافظ، عالم بالحديث، وفيه فضل.

وقال بعض الحلبيين: مات في سابع ربيع الآخر بحلب، رحمه الله تعالى.

١٢٦ - المبارك بن المبارك بن زيد(١).

أبو الكرم الكوفي المقرئ.

عرف بابن الطبقي، نزيل بغداد.

سمع: ثابت بن بندار، وأبا الحسن العلاف.

وحدث.

[حرف النون]

١٢٧ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل(٢).

الشريف الخطيب، أبو الفتوح الحسيني، المصري، المقرئ.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/١٧٦) {١١٥٤}.

(٢) العبر (٤/١٨٣)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٥٢٥).

قرأ القراءات على أبي الحسن علي بن أحمد الأبهري صاحب الأهوازي، وعلى أبي الحسين يحيى بن الفرج الخشاب؛ وتصدر للإقراء.

أخذ عنه جماعة منهم أبو الجود غياث بن فارس.

وحدث عن: محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي، وأبي الحسين الخشاب، وابن القطاع اللغوي، وغيرهم.

وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفي رحمه الله يوم عيد الفطر.

روى عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقدسي الحافظ، وعيسى بن عبد العزيز اللخمي، وغيرهما.

وسمع منه جماعة من المصريين، وهو قليل الحديث. وكانت قراءته بالروايات في سنة اثنتين وخمسين وبعدها.

١٢٨ - نعمة بن زيادة الله بن خلف.

أبو عبيد الغفاري.

توفي بالإسكندرية في هذا العام. وقد سمع «صحيح البخاري» على الشيخ أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي بمكة، بقراءته وقراءة غيره، إلا شيئًا يسيرًا من آخر «الصحيح»، فإنه قرأه بالإجازة.

روى عنه: علي بن المفضل الحافظ، وقاضي الإسكندرية أبو القاسم عبد الرحمن ابن سلامة القضاعي، وغيرهما.

١٢٩ - نفيسة بنت محمد بن علي[1].

أخت أبي الفرج بن البزاز الخفاف البغدادي.

وتسمى أيضًا فاطمة، والأول أشهر.

سمعت من: طراد الزينبي، والحسين بن طلحة النعالي الحمامي، وغيرهما.

سمع منها: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي.

---

(١) أعلام النساء (٥/ ١٩٠، ١٩١)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٠).

روى عنها: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق إبراهيم الكاشغري، وجماعة.

وتوفيت في ذي الحجة.

قال الموفق: سمعت الكثير عن طراد، وطبقته. وكانت نظيرة شهدة في كثرة السماع وعلوه.

أنا ابن الفراء، وغيره أن الشيخ الموفق أخبرهم قال: قرئ على نفيسة بنت محمد، وأنا أسمع: أخبركم أبو عبد الله بن طلحة، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو، أنا عباس بن محمد، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن سفيان، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يموت أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله»(١).

ولابن مسلمة إجازة منها.

[حرف الهاء]

١٣٠ - هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر(٢).

الفقيه صائن الدين أبو الحسن الدمشقي، الشافعي، أخو الحافظ أبي القاسم.

قال أبو القاسم: ولد أخي في رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ بالروايات على: أبي الوحش سبيع بن قيراط، وعلى أحمد بن محمد بن خلف الأندلسي مصنف «المقنع» في القراءات، وهو من أصحاب أبي الحسين يحيى بن الفرج الخشاب.

وسمع: أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني. ووجد له سماع من أبي الحسن بن أبي الجرو الراوي، عن أبي الحسين بن السمسار، فلم يرده، وقال: لا أحق هذا الشيخ.

وتفقه مدة على أبي الحسن بن المسلم، وعلى الفقيه نصر الله بن محمد.

---

(١) [حديث صحيح]: أخرجه مسلم (٢٨٧٧)، وأبو داود (٣١١٣)، وابن ماجه (٤١٦٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٩٣، ٣٢٥).

(٢) مرآة الزمان (٨/ ٢٧٣)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣١١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٠).

ورحل إلى بغداد سنة عشر فسمع: أبا علي بن نبهان، وأبا علي بن المهدي، وأبا الغنائم بن المهتدي بالله، وأبا طالب الزينبي، وأبا طالب بن يوسف، وأصحاب البرمكي، والتنوخي.

وعلق الخلاف عن أسعد الميهني. وقرأ على أبي عبد الله بن أبي كدنة المتكلم شيئًا من أصول الفقه. وحج سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وأعاد بالأمينية لشيخه أبي الحسن السلمي، ودرس بالزاوية الغربية، يعني الغزالية؛ واقتنى وكتب الحديث الكثير. وكان معنيًا بعلوم القرآن، والنحو، واللغة.

وحدث بـ «طبقات ابن سعد»، و«سنن الدارقطني». وعرضت عليه الخطابة وغيرهما. فامتنع.

وكان خاله أبو المعالي يجتهد أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل.

وكان ثقة، ثبتًا، متيقظًا. له شعر كثير.

توفي في شعبان.

قلت: روى عنه: هو، وابنه القاسم، وأبو سعد السمعاني، وبنو أخيه زين الأمناء الحسن، وفخر الدين عبد الرحمن شيخ الشافعية، وتاج الأمناء أحمد، وأبو نصر عبد الرحيم بنو محمد بن الحسن، وأبو القاسم بن صصرى، وسيف الدولة بن غسان، ومكرم، وآخرون.

وذكر ابن الدبيثي أن الصائن وقع في الحمام ففلج أيامًا ثم مات، رحمه الله تعالى.

١٣١ - هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث[١].

أبو المظفر بن السمرقندي. شيخ بغدادي من بيت الحديث والثقة والرواية.

سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا محمد السراج، وأبا زكريا التبريزي، وغيرهم.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

سمع منه: أبو سعد السمعاني، وأبو المحاسن القرشي.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٢٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٢٠).

أنا العماد بن بدران، أنـا ابن قدامة، أنا هبة الله بن السمـرقندي، أنا الحسين بن بسري، فذكر حديثًا.

توفي في رابع ربيع الآخر.

١٣٢ - هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرَى(١).

أبو الغنائم التغلبي، الدمشقي المعدل.

قال الحافظ ابن عساكر: ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: الفقيه نصر الله المصيصي، وهبة الله بن طاوس.

وتفقه على: أبي الحسن بن المسلم السلمي، وغيره.

وحفظ القـرآن وتأدب، وكتب الحديث، وكان كـثير الصلاة والتـلاوة والصدقة. وأوصى بصدقات في عدة أشياء من وجوه البر.

توفي في جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب توما عند أبيه.

وروى الحديث.

قلت: هو والد الحافظ أبي المواهب وأخيه.

١٣٣ - هبة الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر(٢).

أبو الحسن الجيلي، اللوثمي، الزاهد.

قدم بغداد في صباه وسكنها. وكان زاهدًا، عابدًا قانتًا، ورعًا، مدققًا في الورع، صاحب رياضات ومجاهدات.

أثنى عليه عمر بن علي القرشي، وغـيره. وعظمه ابن الدبيثي ثم قال: وقال لي أبو العلاء بن الرأس: لم أر في زمانه مثله.

توفي في جمادى الآخرة.

وقد قال: إنه سمع من ابن الحصين.

---

(١) مرآة الزمان (٨/ ٢٧٤).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٢٩) [١٣٠٣].

[حرف الياء]

١٣٤ - **يحيى بن عبد الله بن محمد بن إسحاق**[(١)] .

أبو زكريا الأنصاري، الأندلسي، اللري.

روى عن: أبيه، وعمه.

وسمع «صحيح البخاري» من أبي الوليد بن الدباغ. وأخذ النحو عن أبي بكر عتيق ابن الخصم وبحث عليه «كتاب سيبويه». وأقرأ العربية بلرية وخطب بجامعها.

أخذ عنه أبو عبد الله بن عباد وقال: توفي في ذي الحجة وله ست وخمسون سنة.

١٣٥ - **يوسف بن عبد الله بن بندار**[(٢)] .

الإمام أبو المحاسن الدمشقي، الشافعي.

تفقه على: أسعد الميهني ببغداد؛ وبرع في الفقه والأصول والخلاف، وصار أنظر أهل عصره.

ودرس بالنظامية، وحدث عن: إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبي البركات بن البخاري.

روى عنه: أبو الخير الجيلاني، وغيره.

ونفذ رسولاً إلى خوزستان فتوفي هناك في شوال.

[الكنى]

١٣٦ - **أبو بكر بن سليمان**[(٣)] .

الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، المقرئ.

أخذ القراءات عن: أبي القاسم بن رضا؛ والعربية عن أبي الحسين بن الطراوة. ولقب تلميذ ابن الطراوة.

---

(١) راجع: تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٣٣)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥٥).

(٣) غاية النهاية (١/ ١٨١) [٨٤٣].

وكان يقرئ القرآن والنحو.

أخذ عنه أبو جعفر بن مضاء، واثنى عليه بحسن التعليم، وعبد الحق الخزرجي، وأبو القاسم أحمد بن بقي.

توفي بقرطبة في هذه السنة، وقيل في الآتية.

وفيات سنة أربع وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

١٣٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر[١].

أبو بكر الأزجي، الدقاق.

سمع: أبا عبد الله بن البسري، وأبا القاسم بن الربعي.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتوفي في جمادى الأولى.

وأنا عبد الحافظ بن بدران، وأنا ابن قدامة، ثنا مبادر، فذكر حديثًا.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن مسلمة.

١٣٨ - إبراهيم بن محمود بن نصر بن نصر[٢].

أبو إسحاق الشاب، المحدث، ابن أبي المجد الحراني، ثم البغدادي، الشعار.

أحد من عني بطلب الحديث وكتابته إلى أن توفي، مع صلاح وخير ومعرفة وفهم.

وسمعه أبوه من: أبي منصور بن خيرون، وأبي عبد الله السلال، وجماعة.

ومولده سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

وقد سمع هو بنفسه من نصر بن نصر العكبري، وابن المادح، وهبة الله الشبلي، فمن بعدهم، حتى سمع من أصحاب قاضي المرستان.

---

(١) راجع: المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٢) راجع: المختصر المحتاج إليه (ج١).

سمع منه: علي بن أحمد الزيدي.

وكان الحازمي يثني عليه ويصفه بالحفظ، ويقول: لو عاش ما كان يماثله أحد.

توفي في حياة والده في شهر رمضان وقد جاوز الثلاثين، وقيل: بل عاش سبعًا وعشرين سنة.

قال ابن النجار: أخبرتنا زهرة بنت حاصر الأنباري قالت: ثنا إبراهيم بن محمود الشعار لفظًا سنة إحدى وستين: أنا الأرموي، فذكر حديثًا.

١٣٩ - إبراهيم بن محمد بن خليفة[(١)].

أبو إسحاق النفزي، الداني، المقرئ.

أخذ القراءات عن: أبي الحسن بن الدوش.

وأخذ قراءة ورش عن: أبي الحسن بن شفيع.

وسمع من: ابن تليد، وابن الخياط.

وتصدر للإقراء، وحمل الناس عنه.

قال الأبار: كان متحققًا بالقراءات، معروفًا بالضبط والتجويد، أديبًا فصيحًا، عمر وأسن. وكان مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

١٤٠ - أبق[(٢)] الملك المظفر، مجير الدين، أبو سعيد، صاحب دمشق، ابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملك بوري بن طغتكين التركي، الدمشقي.

ولد ببعلبك في ولاية والده على بعلبك، وقدم معه دمشق لما وثب عليها وأخذها. فلما مات أبوه في سنة أربع وثلاثين أقيم مجير الدين هذا في الأمر وهو دون البلوغ، وأتابك زنكي إذ ذاك يحاصر دمشق، فلم يصل منها إلى مقصود، ورجع إلى حلب.

وكان المدبر لدولة مجير الدين الأمير معين الدين أنر عتيق جد أبيه، والوزير هو الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي الصوفي، فلما مات أُنرا انبسطت يد مجير الدين

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٩) [٤٧٢]، وغاية النهاية (١/ ٢٣).

(٢) الكامل في التاريخ (١/ ١٩٧، ١٩٨)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٧٧)، ووفيات الأعيان (٥/ ١٨٨، ١٨٩).

قليلاً، وابن الصوفي يدير الأمور. ثم بعد مدة غضب عليه وأخرجه إلى صرخد، واستوزر أخاه أبا البيان حيدرة بن علي بن الصوفي مدة. ثم أقدم عطاء بن جقماط من بعلبك وقدمه على العسكر، وقتل الوزير أبا البيان، ثم قتل عطاء بعد يسير. ثم قدم الملك العادل نور الدين محمود لما بلغته الأمور، فحاصر دمشق مدة قليلة، وتسلمها بالأمان في صفر سنة تسع وأربعين، ووفى لمجيد الدين أبق بما قرر له، وسلم إليه حمص، فانتقل إليها، وأقام بها يسيراً، ثم انتقل منها إلى بالس بأمر نور الدين، ثم توجه منها إلى بغداد، فقبله أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله، وأقطعه، وقرر له ما كفاه.

وكان كريمًا جواداً.

ورخ ابن خلكان وفاته في هذه السنة ببغداد، ترجمه مختصراً في سياق ترجمة نور الدين. ولم يورخ ابن عساكر موته.

١٤١ - **أزهر بن عبد الوهاب** بن أحمد بن حمزة[١].

أبو جعفر البغدادي، السباك، الأديب.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وسمع الكثير، وعني بالحديث. وسمع: أبا طالب عبد القادر اليوسفي، وأبا القاسم بن الحصين، وهبة الله بن الطبر.

ولازم الحافظ عبد الوهاب الأنماطي فأكثر عنه.

قال ابن الدبيثي: ثنا عنه جماعة، وسمع منه: عمر بن علي، ومحمد بن مشق. وتوفي في المحرم.

قلت: وثقه ابن الجوزي.

[حرف الحاء]

١٤٢ - **الحسين بن الخضر** بن الحسين بن عبدان.

عفيف الدين الأزدي الدمشقي.

من بيت حديث وعدالة.

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٢٧)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٧٣).

١٤٣ - حمد بن عثمان بن سالار[١].

المحدث، المفيد، الأوحد، الجوال، أبو محمد الأصبهاني، صاحب «المعجم الكبير». سمع: أبا الوقت، ومحمد بن أبي نصر هاجر، وأبا الخير الباغبان، وأبا العلاء الهمذاني، وعبد العزيز بن محمد الشيرازي، وابن البطي، وخلقًا.

روى عنه: عبد العزيز بن أحمد بن الناقد.

مات بالحلة غريبًا في ذي القعدة سنة أربع، وله ست وثلاثون سنة.

[حرف الراء]

١٤٤ - رضية بنت الحافظ أبي علي البرداني[٢].

ذكر ابن مشق أنها توفيت في شوال.

[حرف السين]

١٤٥ - سالم بن إبراهيم بن خلف[٣].

أبو الغنائم الأموي، الإسكندراني، المقرئ.

روى عن: أبي القاسم بن الفحام.

قال أبو الحسن المقدسي: شيخ صالح، ثقة.

توفي في جمادى الآخرة، ومولده سنة ٤٨٥.

١٤٦ - سعد الله بن نصر بن سعيد بن علي[٤].

أبو الحسن بن الدجاجي، البغدادي، الواعظ، المقرئ.

قرأ ببعض الروايات على الزاهد أبي منصور الخياط، وأبي الخطاب علي بن الجراح، وسمع منهما، ومن جماعة.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٢/ ١٥٩).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٦١) {١٤٠١}.

(٣) غاية النهاية (١/ ٣٠٠) {١٣١٢}.

(٤) الأنساب (٤/ ٣٣٣، ٣٣٤)، والمنتظم (١٠/ ٢٢٨)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٢).

وأقرأ الناس ووعظهم سنين.

سمع منه: عمر بن علي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وعبد العزيز بن الأخضر.

وحدث عنه: ابنه محمد، ويعيش بن مالك الأنباري، والشيخ الموفق، والأنجب الحمامي، ومحمد بن حماد، وآخرون.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في شعبان.

قال ابن الجوزي: وتفقه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حلو الإيراد؛ وسئل في مجلس وعظه عن أحاديث الصفات، فنهى عن التعرض لها، وأمر بالتسليم.

وقال عبد الخالق بن أسد في «معجمه»: أنشدنا سعد الله بن الدجاجي الواعظ لنفسه:

ملكتم مهجتي بيعًا ومقدرة فأنتم اليوم أعلالي وأغلالي

علوت فخراً ولكني ضنيت هوى فحبكم هو أعلالي وإعلالي

[حرف الشين]

١٤٧ - شاور بن مجير بن نزار بن عشائر[١].

السعدي، الهوازني، أبو شجاع ملك الديار المصرية ووزيرها.

كان الملك الصالح طلائع بن رزيك قد ولاه إمرة الصعيد، ثم ندم على توليته حيث لا ينفع الندم. ثم إن شاور تمكن في الصعيد، وكان شجاعًا، فارسًا شهمًا، وكان الصالح لما احتضر قد وصى لولده رزيك أن لا يتعرض لشاور ولا يهيجه. وجرت أمور، ثم إن شاور حشد وجمع وأقبل من الصعيد على واحات، واخترق البرية إلى أن خرج من عند تروجة بقرب إسكندرية، وتوجه إلى القاهرة ودخلها، فقتل العادل رزيك بن الصالح، ووزر للعاضد. ثم إنه توجه إلى الشام، وقدم دمشق في سنة ثمان وخمسين مستنجداً بالسلطان نور الدين على عدوه، فأنجده بالأمير أسد الدين شيركوه بعد أربعة عشر شهراً، فسيره معه، فمضى واسترد له منصبه، فلما

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٣٥ ـ ٣٤١)، والعبر (٤/ ١٨٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٥٩).

تمكن قال لأسد الدين: اذهب فقد رفع عنك العناء؛ وأخلفه وعده. فأسف أسد الدين وأضمر السوء له. وكان شاور قد استعان بالفرنج، وحارب بهم المسلمين، وقدموا على حمية، فخافهم أسد الدين وتحصن منهم ببلبيس شهوراً، وبقي بها محصوراً حتى ملت الفرنج من حصاره، فبذلوا له قطيعة يأخذها وينفصل عن بلبيس.

واغتنم نور الدين تلك المدة خلو الشام من الفرنج، وضرب معهم المصاف على حارم، وأسر ملوكهم، وهي سنة تسع وخمسين.

وقتل شاور في ربيع الآخر سنة أربع. وكان المباشر لقتله عز الدين جرديك النوري.

وقال الروجي: إن السلطان صلاح الدين ابن أخي أسد الدين هو الذي أوقع بشاور، وكان في صحبة عمه أسد الدين.

وقيل: كان قتله إياه في جمادى الأولى، وذلك أن أسد الدين تمارض، فعاده شاور، وكان صلاح الدين قد ضمن له فخرج عليه، ففتك به.

ولعمارة اليمني فيه:

ضجر الحديد من الحديد وشاور   في نصر آل محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يا زمان فكفر

وله في شاور عندما ظفر ببني رزيك وجلس في الدست:

زالت ليالي بني رزيك وانصرمت   والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوماً وعادلهم   في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة   بأن ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم   من كان مجتمعاً من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدواً ذل جانبه   وإنما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى   تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة   لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوماً بذمهم   لم يرض فضلك إلا أن يسد فمي

قال الفقير عمارة: فشكرني شاور وأمراؤه على الوفاء لهم.

١٤٨ - شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب[١].

الملك المنصور أسد الدين، وزير العاضد العبيدي بمصر.

مولده بدوين، بلدة من طرف أذربيجان. ونشأ بتكريت، إذ كان أبوه متولي قلعتها.

وقيل: جد مروان هو ابن محمد بن يعقوب.

قال ابن الأثير المؤرخ: أصلهم من الأكراد الروادية، وهو فخذ من الهذبانية، وأنكر جماعة من بني أيوب النسبة إلى الأكراد وقالوا: إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد، وتزوجنا منهم.

وأسد الدين هذا كان من كبار أمراء السلطان نور الدين، فسيره إلى مصر عونًا لشاور كما ذكرناه. ولم يف له شاور، فعاد إلى دمشق.

وسنة اثنتين وستين عاد أسد الدين إلى مصر طامعًا في أخذها، وسلك طريق وادي الغزلان، وخرج عند المفج، فكانت في تلك الوقعة، وقعة الأشمونيين. وتوجه ابن أخيه صلاح الدين إلى الإسكندرية فاحتمى بها، وحاصره شاور وعسكر مصر إلى أن رجع أسد الدين من الصعيد إلى بلبيس، وجرى الصلح بينه وبين المصريين، وسيروا له صلاح الدين وعاد إلى الشام.

ولما وصل الفرنج ـ لعنهم الله ـ إلى بلبيس وأخذوها وقتلوا أهلها، وسبوا الذرية في هذه السنة، سنة أربع، سير المصريون إلى أسد الدين وطلبوه ومنوه، ودخلوا في مرضاته لينجدهم. فمضى إليهم، وطرد الفرنج عنهم، وعزم شاور على قتله، وقتل الأمراء الكبار الذين معه، فناجزوه وقتلوه، وولي أسد الدين وزارة مصر في ربيع الآخر، وأقام بها شهرين وخمسة أيام. ثم توفي فجأة في ثاني وعشرين جمادى الآخرة بالقاهرة، فدفن بها، ثم نقل إلى مدينة الرسول ﷺ بوصية منه.

وقام بالأمر بعده بمصر ابن أخيه الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وكان أسد الدين أحد الأبطال المذكورين، ومن يضرب بشجاعته المثل، وكانت

(١) الكامل في التاريخ (١١/٣٤١، ٣٤٢)، ووفيات الأعيان (٢/٤٧٩ ـ ٤٨١)، والعبر (٤/١٨٦).

الفرنج تهابه وتخافه. وقد حاصروه ببلبيس مدة، ولم يجسروا أن يناجزوه، وما لبلبيس سور يحميها، ولكن لفرط هيبته لم يقدموا عليه.

وكان موته بخانوق عظيم قتله في ليلة. وكان كثيراً ما تعتريه التخم والخوانيق لكثرة أكله اللحوم الغليظة، فيقاسي شدة شديدة، ثم يتعافى.

ولم يخلف ولدًا سوى ناصر الدين الملك القاهر صاحب حمص.

[حرف العين]

١٤٩ - **عبد الله بن محمد** بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن زيدون[١].

أبو جعفر المخزومي، القرطبي، نزيل إشبيلية.

شيخ مسند، من كبار رواة الأندلس.

ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع سنة خمس وتسعين من أبي علي الغساني كتاب «التقصي».

وسمع من أبي القاسم الهوزني.

وكان فقيهًا عالـمًا.

حدث عنه: أبو موسى ابن المالقى، وأبو بكر بن خير.

وتوفي رحمه الله يوم التروية.

١٥٠ - **عبد الحاكم بن ظفر** بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي.

أبو محمد الأصبهاني.

سمع من: رزق الله التميمي.

روى عنه: كريمة إجازة.

وروى عنه بالسماع جماعة.

---

(١) وانظره في: تكملة الصلة لابن الأبَّار.

١٥١ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت[١] .

الفقيه أبو محمد الدمشقي، الحنفي، المحدث، الأطرابلسي الأصل.

تفقه شافعيًا، ثم تحول إلى مذهب أبي حنيفة، وتفقه على الفقيه البلخي. ورحل في الحديث وجمع، وخرج، ودرس بالصادرية والمعينية، وعقد مجلس الوعظ.

روى عنه: ابن غالب، ومحمد بن غسان، وإسماعيل بن يداش السلار، وغيرهم.

وكان يلقب تاج الدين.

سمع: جمال الإسلام علي بن المسلم، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وعلي بن قيس الغساني، ويحيى بن بطريق، ونصر الله المصيصي، وابن طاوس بدمشق، وأحمد بن محمد الزوزني، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبا محمد سبط الخياط وأخاه الحسين، وعبد الله البيضاوي، وعبد الوهاب الأنماطي ببغداد؛ وعمر بن إبراهيم العلوي بالكوفة؛ وهبة الله ابن أخت الطويل بهمذان، وعتيق بن أحمد الرويدشتي، وفاطمة بنت محمد البغدادي، وإسماعيل الحمامي، وطائفة بأصبهان.

وتوفي بدمشق في المحرم في أول السنة.

ولي بمعجمه نسخة مليحة.

١٥٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان[٢] .

أبو مروان القرطبي.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي عبد الله محمد بن فرج، وأبي علي الغساني، وأبي الحسن العبسي.

وتفقه عند القاضي أبي الوليد بن رشد.

---

(١) العبر (٤/١٨٧)، والوافي بالوفيات (١٨/٨٨، ٨٩)، ومعجم المؤلفين (٥/١٠٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥١٨)، وتبصير المنتبه (٣/١١٢٧).

قال ابن بشكوال: كان من كبار العلماء وجله الفقهاء، مقدمًا في الأدباء والنبهاء. أخذ الناس عنه.

وتوفي في مستهل ذي القعدة.

قلت: روى عنه: أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب الحافظ البلنسي، وإبراهيم بن علي الخولاني شيخ عيسى الرعيني، ومحمد بن أحمد بن اليتيم شيخ لابن مسدي.

١٥٣ - عبد السلام بن عتيق.

السفاقسي ثم الإسكندري، الفقيه المالكي من علماء الثغر المذكورين.

أخذ عنه: أبو الحسن ابن المفضل، وقال: توفي في ذي الحجة.

١٥٤ - عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام.

الحسيني الميورقي.

ولد ببرقة وأخذ بها العربية عن أبي عبيدة الزاهد.

وولي خطة الكتابة. وكان عابدًا، صالحًا، مجتهدًا.

أخذ عنه من شعره: أبو العباس بن مضاء.

١٥٥ - عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله[1].

الحافظ أبو محمد القرشي، العدوي، العمري، الأندلسي.

أحد الأعلام، ويكنى بأبي الحسن أيضًا.

ولد بشاطبة سنة تسع وخمسمائة.

وسمع: أبا عبد الله بن مغاور، وأبا جعفر بن جحدر.

وسمع بدانية من: أبي عبد الله ابن غلام الفرس، وأبي إسحاق بن جماعة.

ورحل إلى المرية فسمع بها من: أبي القاسم بن ورد، وأبي القاسم الحجاج القضاعي، وجماعة.

---

(١) صلة الصِّلة لابن الزبير (١٦٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٥١٨، ٥١٩).

قال ابن الأبار: كان أحد العلماء الزهاد، وأقرأ القرآن، ودرس الفقه. وكان صاحب فنون، كثير المحفوظات جدًا لا سيما الصحيحين و«الموطأ».

وكان يقول: ما حفظت شيئًا فنسيته.

وكان كثير الميل إلى السنن والآثار، وعلوم القرآن، مع حظ من علم النحو والشعر، والميل إلى الزهد، مع الورع والتواضع: وكان معظمًا في النفوس، لين الجانب، كثير المحاسن.

توفي في ذي القعدة ببلنسية.

١٥٦ - علي بن محمد بن علي بن هذيل[(١)] .

أبو الحسن البلنسي المقرئ، شيخ القراء بالأندلس. ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أبي داود سليمان بن نجاح، ولازمه بضعة عشر عامًا بدانية وبلنسية، وكان زوج أمه، وهو أثبت الناس فيه. حمل عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة.

أتقن عليه القراءات حتى برع فيها. وسمع «صحيح البخاري» ورواه عن أبي محمد الركلي.

وسمع «صحيح مسلم» من طارق بن يعيش.

وسمع «مختصر الطليطلي» في الفقه، من أبي عبد الله بن عيسى، وسمع «سنن أبي داود» من طارق أيضًا.

وأجاز له أبو الحسين بن البياز، وخازم بن محمد، وأبو علي بن سكرة، وغيرهم.

قال الأبار: وكان منقطع القرين في الفضائل، والزهد، والورع، مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، والتقلل منها، صوامًا قوامًا، كثير الصدقة.

كانت له ضيعة فكان يخرج لتفقدها فتصحبه الطلبة، فمن قارئ، ومن سامع، وهو منشرح، طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم له وانتيابهم إياه ليلاً ونهارًا. وأسن وعمر. وهو آخر من حدث عن أبي داود.

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥١٧ - ٥١٩)، وغاية النّهاية (١/ ٥٧٣، ٥٧٤).

وإليه انتهت الرئاسة في صناعة الإقراء عامة عمره لعلو روايته، وإمامته في التجويد والإتقان.

وحدث عنْ جلة لا يحصون، ورحلوا إليه، وأقرأ وحدث نحواً من ستين سنة.

قال لنا محمد بن أحمد بن سلمون: كان ـ رحمه الله ـ يتصدق على اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنك لتسعى بها في فقر أولادك.

فقال لها: لا والله، بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.

قلت: قرأ عليه القراءات أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي الحصار، وأبو عبد الله محمد بن سعيد المرادي، وأبو علي الحسين بن يوسف بن زلال، وأبو عبد الله محمد بن خلف ابن سبع الزناتي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعادة الشاطبي، وعمه المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وولد ابن هذيل أبو عامر محمد بن علي، وعلي بن محمد النفزي المعروف بابن فتوح، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد بن الموصل الزاهد، وغلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري، وجعفر بن عبد الله بن سيد بويه الخزاعي العابد شيخ الصوفية، وطائفة سواهم.

وقرأ عليه رواية نافع: محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي، والحسن بن عبد العزيز التجيبي، وغيرهما.

وروى عنه الحديث خلق منهم: محمد بن أحمد بن سلمون، وسبطته زينب بنت محمد بن أحمد الزهرية، وتوفيت سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكذا توفي عامئذ الحسن التجيبي.

وروى عنه بالإجازة محيي الدين ابن العربي نزيل دمشق.

قال الأبار: توفي ابن هذيل في سابع عشر رجب يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة، وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه. ورثاه واجب بن عمر بن واجب بقصيدة منها:

لم أنس يوم تهادى نعشه أسفًا ... أيدي الورى وترامِيها على الكفن

كزهرة تتهاداها الأكف فلا ... تقيم في راحة إلا على ظعن

قال لنا ابن سلمون: هذا صحيح، كان الناس يتعلقون بالنُّطُق والسقف ليدركوا النعش بأيديهم، ثم يمسحون بها على وجوههم.

عاش أربعًا وتسعين سنة.

١٥٧ - علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز(١).

القاضي زكي الدين أبو الحسن ابن القاضي المنتخب أبو المعالي القرشي الدمشقي قاضي دمشق هو وأبوه وجده.

كان فقيهًا، خيرًا، دينًا، محمود السيرة، استعفى من القضاء فأعفي، وذهب إلى العراق فحج منها، ثم عاد إلى بغداد، فأقام بها سنة، وأدركه الموت.

قال علي بن أحمد الزيدي: كان نزهًا، عالـمًا، ذا وقار وتدين.

وقال ابن الدبيثي: سمع من: عبد الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وعبد الرحمن بن أبي نفيل.

سمع منه: أبو محمد بن الخشاب مع تقدمه، وأبو بكر الباقداري، وعمر بن علي القرشي.

وأنا عنه أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي، وأبو محمد بن الأخضر.

وقال محمد بن حمزة بن أبي الصقر: وفيها ورد الخبر بوفاة القاضي أبي الحسن علي بن محمد القرشي ببغداد يوم الجمعة ثامن وعشرين شوال، ودفن بالقرب من قبر أحمد بن حنبل.

قلت: وولد سنة سبع وخمسمائة.

١٥٨ - علي بن أبي نصر(٢).

الشيخ أبو الحن الهيتي، من سادة مشايخ العراق. صاحب أحوال وكرامات وأخلاق، وفقر.

صحب الشيخ عبد القادر، وغيره.

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٥٠)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ١٥٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٣٨٢).

(٢) تاريخ إربل (١/ ٥٣ ـ ٥٥)، ومعجم البلدان (٣/ ١٤٠).

قال ابن النجار: كان يسكن بزريران بقرب المدائن، وله بها رباط يقيم به، وعنده جماعة من المنقطعين إلى الله، وكان يتكلم على الخواطر، وله قبول عظيم بين العوام، ويقال ناهز المائة.

مات ﷺ في جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسمائة.

١٥٩ - عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حجاج[١].

أبو الحكم الإشبيلي اللخمي.

روى عن: أبي مروان الباجي، وأبي الحسن شريح، وعباد بن سرحان، وجماعة.

وكان فاضلاً ورعًا. ولي خطابة إشبيلية وأخذ الناس عنه.

وعاش بضعًا وثمانين سنة.

١٦٠ - عمر بن محمد بن علي[٢].

أبو نصر الكلوذاني.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان.

قال ابن السمعاني: حدث بعد خروجي من بغداد.

قلت: ولد سنة خمسمائة.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة.

توفي في صفر.

[حرف الميم]

١٦١ - محمد بن أحمد بن الفرج[٣].

الدقاق أبو المعالي البغدادي، المعروف بابن العشبقي. ابن أخت الحافظ ابن

(١) انظر: تكملة الصِّلة لابن الأبَّار.

(٢) الكَلْوَذاني: نسبةٌ إلى كلْوَاذان وهي قرية من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١٠/ ٤٦٠).

(٣) انظره في: المختصر المحتاج إليه (ج١).

ناصر. وهو أخو عبيد الله ويوسف وأبي منصور محمد.

سمع: أبا الحسن بن العلاف، وابن بيان، وأبا الغنائم النرسي، وأبا طالب يوسف.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، وابن الحصري، وجماعة. وكان ثقة.

توفي في ذي القعدة؛ وكان شروطيًا، شاهدًا.

١٦٢ - **محمد بن عبد الباقي**(١) بن أحمد بن سلمان.

الحاجب أبو الفتح بن البطي، البغدادي.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وأجاز له أبو نصر الزينبي وهو آخر من روى عنه بالإجازة.

وكان أبواه صالحين عادت عليه بركتهما. وعني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمعه من: مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبي الفضل عبد الله بن علي بن زكري الدقاق، وعاصم بن الحسن، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وعبد الواحد بن فهد العلاف، ورزق الله التميمي، وأبي الفضل أحمد بن خيرون، وطراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثم اتصل في شبيبته بالأمير يمن أمير الجيوش، وغلب عليه وعلى جميع أموره. وكان الناس يقصدونه ويتشفعون به إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفًا نزهًا، متفقدًا للفقراء.

قعد في بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخًا صالحًا، محبًا للرواية؛ حصل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذكره وصار أسند شيخ ببغداد في زمانه.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو الفرج بن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وفخر الدين محمد بن تيمية، وموفق الدين بن قدامة، وشهاب الدين السهروردي، وعلي بن أبي الفرج بن كبة، وتامر بن مطلق، وزهرة بنت محمد بن حاضر، وإسماعيل بن علي بن باتكين، وعلي بن أبي الفرج بن الجوزي، وسعيد بن محمد

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٢٩)، الإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٣)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٠).

ابن ياسين، ومحمد بن محمد بن السباك، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وحنبل بن أحمد الجوسقي، وأحمد بن يحيى البراج، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد السلام الزاهري، وداود بن معمر بن الفاخر، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري، ومسمار بن العويس، والحسن بن الجواليقي، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وعلي بن أبي الفخار الهاشمي، وعبد اللطيف بن القبيطي، والمبارك بن علي بن المطرز، وعبد الله ابن عمر بن اللتي، ومحمد بن مسعود بن بهروز، وعبد الله بن المظفر ابن الوزير علي بن طراد، ومحمد بن ياقوت الجازري الصوفي، وأحمد بن محمود بن المعز الحراني، وسعيد بن علي بن بكري وبقي إلى قبيل سنة تسع وثلاثين، وجمال النساء بنت أبي بكر العراف، وماتت سنة أربعين.

وآخر من روى عنه: إبراهيم بن عثمان الكاشغري.

وآخر من روى عنه بالإجازة: عيسى بن سلامة الحراني.

وتوفيت نفيسة في أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشيخ المجد، وله مائة سنة وسنة وشهر.

قال ابن نقطة: حدث ابن البطي بـ «حلية الأولياء» عن حمد الحداد، عن أبي نعيم.

وسمع منه الأئمة والحفاظ، وهو ثقة صحيح السماع.

وقال ابن مشق: توفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.

وقال الشيخ الموفق: ابن البطي شيخنا، وشيخ أهل بغداد، في وقته، وأكثر سماعه على ابن خيرون. وما روى لنا عن رزق الله التميمي، ولا عن الحميدي، ولا عن حمد الحداد، غيره.

قال: وكان ثقة سهلاً في السماع.

وقال ابن النجار: كان صالحًا، مليح الأخلاق، حريصًا على نشر العلم. صدوقًا، حصل أكثر مسموعاته شراء، ونسخًا، وفقهًا.

سمع منه: ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.

١٦٣ - محمد بن عبد الرحمن بن عبادة[١] .

أبو عبد الله الأنصاري، الأندلسي، المقرئ.

أخذ القراءات عن: أبي القاسم بن النحاس، وشريح، ومنصور بن الخير.

وسمع من: أبي محمد بن عتاب، وابن مغيث، وجماعة.

وتفقه بأبي الوليد بن رشد، وأبي عبد الله بن الحاج.

وتصدر للإقراء بجيان، وهي بلدة، ثم سكن شاطبة، وأخذ الناس عنه.

وكان من مهرة القراء.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

قال الأبار: أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن سعادة.

١٦٤ - محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد[٢] .

أبو عبد الله الفارقي، الزاهد، نزيل بغداد. ذو العبارات الفصيحة، والمعاني الصحيحة، المعرض عن زخارف الدنيا، المقبل على العلم والتقوى؛ كذا قال فيه ابن النجار.

وقال: قدم بغداد في صباه فاستوطنها. وكان يتكلم على الناس كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر، يجلس على آجرتين، ويقوم إذا حمي الكلام.

وسئل أن يعمل له كرسي، فأبى ذلك. وكان يحضر مجلسه العلماء والأعيان، ويتكلم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذب، وكلام لطيف، ومنطق بليغ، فانتفع به خلق كثير.

وكان من أولياء الله وأصفيائه، له المقامات، والرياضات، والمجاهدات.

دون كلامه أبو المعالي الكتبي في كتاب مفرد.

روى لي عنه: ابن سكينة، وابن الحصري.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٢)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٢).

(٢) العبر (٤/ ١٨٨)، الوافي بالوفيات (٤/ ٤٤).

وكان شيخًا مليح الصورة، ذا تجمل في ملبوسه وبيته فقر.

وقال ابن الجوزي: كان محمد الفارقي يتكلم على الناس قاعدًا، وربما قام على قدميه في دار سيف الدولة من الجامع. وكان يقال إنه يحفظ كتاب «نهج البلاغة» ويغير ألفاظه. وكانت له كلمات حسان في الجملة.

وقال أبو المحاسن القرشي: قدم بغداد في صباه، وسمع من: جعفر السراج، وانقطع إلى الخلوة والمجاهدة والعبادة إلى أن لاحت له أمارات القبول. وكان العلماء والفضلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الذي هو فوق الدر.

كان متقللاً، خشن العيش.

وقال ابن الدبيثي: كان يتكلم على الناس كل جمعة من غير تكلف ولا روية والناس يكتبون.

وقال أبو أحمد بن سكينة الأمير: سمعت أبا عبد الله الفارقي يقول: المحبة نار، زنادها جمال المحبوب، وكبريتها الكمد، وخزانها حرق القلوب، ووقودها الفؤاد والكبد.

قال: وسمعته يقول: المحب لسطوة سلطان الجمال مغلوب، وبحسام الحسن مضروب، مأخوذ عنه، مسلوب. نجم رغبته غارب عن كل مرغوب، وطالع في فن العيوب. مصباح حبّه يتوهج في رجاجة وجده، نار الوله بالمحبوب بشهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع لا يهوب.

وقال يحيى بن القاسم التكريتي: سمعت الشيخ محمد الفارقي يقول: الدني الهمة عند شهوته مستخدم في اصطبل طبعه يخدم كودن كبره، وأتان تيهه، وحمار خرصه، جواد همه مقيد بقيود ذنابه. قد وضع على قدميه شبحة تتعبه من الجري في حلبة المكارم، وجعل على ظهره جبل الدك منسوجًا من الصفات الذمائم.

ثم قال يحيى: حكى لي أبو الفتح مسعود بن محمد البدري قال: دخل يوسف ابن محمد بن مفيد الدمشقي على الشيخ محمد الفارقي ومعه فقراء، فلما نظر الفقراء إلى الشيخ لحقهم وجد، فصاحوا، فرفع رأسه وقال: لا تخبزوا فطيرًا، فإن الفطير يوجع الفؤاد.

وقال ابن النجار: قرأت على يوسف بن جبريل بالقاهرة، عن القاضي أبي البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قال: أنا الإمام الزاهد العارف أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الفارقي بقراءتي، ولم أر ببغداد من يدانيه من فضله ويضاهيه، وهو المتكلم بالعراق، قال: ثنا شيخنا أبو البقاء المبارك بن الخل، فذكر حديثًا.

قلت: ابن الخل هو والد الفقيه أبي الحسن، صوفي زاهد، ذكرناه في سنة عشرين وخمسمائة.

وقال القاضي عمر بن علي القرشي: محمد بن عبد الملك الفارقي العارف، قدم بغداد قديمًا، وسمع بها من جعفر السراج. كذا قال القاضي.

قال: وانقطع إلى الخلوة والمجاهدة والعبادة، واستعمل الإخلاص في أعماله إلى أن تحقق جريان حكمه من قلبه على لسانه.

وكان الفضلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الذي يفوق الدر. وجرى على طريقة واحدة من اختيار العفة والتقلل والتخشن، ورد ما يفتح عليه إلا القليل من الإجار.

ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

قال ابن الدبيثي: روى لنا عنه جماعة.

وتوفي في رجب عن سبع وسبعين سنة.

١٦٥ - **محمد بن علي** بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح.

الواعظ أبو بكر ابن جمال الإسلام أبي الحسن السلمي الفقيه، الدمشقي.

سمع: أباه، وعلي بن الموازيني، وهبة الله بن الأكفاني، وجماعة.

وكتب وحصل ودرس، ووعظ، في حياة أبيه. وولي تدريس الأمينية بعد أبيه وخطابة دمشق.

وناب في القضاء عن القاضي كمال الدين أبي الفضل الشهرزوري.

وكان حسن الأخلاق، قليل التصنع.

روى عنه: القاسم بن عساكر، والحسين بن صصرى، وغيرهما.

وتوفي في شوال عن اثنتين وستين سنة.

١٦٦ - محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أميرك[١] .

أبو بكر الأنصاري الخازمي، بخاء منقوطة، الهروي، الفقيه الزاهد.

سمع: أبا الفتح نصر بن أحمد الحنفي، وعبد الرزاق بن عبد الرحمن المالِيني، وصاعد بن سيار الدهان.

وبنيسابور: محمد بن أحمد بن صاعد، وسهل بن إبراهيم المسجدي، والفراوي.

وبسرخس، وبلخ، وبغداد، وغيرها.

وعنه: الحافظ عبد القادر الرهاوي، ونصر الله بن سلامة الهيتي، وعمر بن أحمد بن بكرون، وآخرون.

ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وورخ وفاته حفيده أبو الفتح عمر بن محمد ابن محمد الخازمي.

قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهًا مناظرًا، وأديبًا بارعًا، عفيف النفس، حسن السيرة. تفقه بمرو، وبخارى.

وقال يوسف بن أحمد الشيرازي: روى عن عيسى بن شعيب السجزي. سمعت منه «غريب الحديث» للخطابي.

قال الرهاوي: سمع من: أبي نصر الشامي، وأبي الفتح الحنفي، ورحل إلى نيسابور وغيرها.

وسافر إلى مرو، وبرع بها في علم الخلاف. وكان عالمًا بالفقه، والنحو واللغة، زاهدًا، متواضعًا، لازمًا لبيته، وله ملك يعيش منه هو وأولاده، وكان يعظ في جامع هراة، وينال من المتكلمين. ولما رجعت إلى همذان سألني شيخنا الحافظ أبو العلاء: من المقدم بهراة؟ قلت: أولاد شيخ الإسلام.

فقال: إن كان لهم أمر مشكل إلى من يرجعون؟ قلت: إلى الخازمي!

١٦٧ - المبارك بن علي بن محمد بن غنيمة[٢] .

أبو السعادات البغدادي، الشروطي.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (١/ ٨٣)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٢٧).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٧١) [١١٣٦].

قرأ القراءات على أبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل صاحب أبي العلاء الواسطي.

وسمع من: شجاع الذهلي، وأُبيٍّ النرسي، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر بن مشق، وأبو محمد بن الأخضر.

توفي في ربيع الأول، وله خمس وسبعون سنة.

١٦٨ - **مسعود بن الحسن بن هبة الله**(١).

أبو المظفر الحلي، الضرير، المقرئ.

قدم بغداد في صباه، وقد قرأ على أبي العز القلانسي، لكنه خلط وضبط، وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سوار وظهر كذبه، لأنه قال: قرأت عليه سنة ست وخمسمائة.

وقد حدث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن ملة.

وتوفي في رجب.

استوعبت خبره في «طبقات القراء».

١٦٩ - **معمر بن عبد الواحد**(٢) بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر ابن أحمد.

الحافظ أبو أحمد القرشي، العبشمي.

من ولد سمرة بن جندب؛ من أعيان عدول أصبهان وكبار محدثيها وفضلاء وعاظها.

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، وغانم البرجي، وأبي المحاسن الروياني، وأبي علي الحداد، ومحمد بن أحمد بن المطهر، وفاطمة الجوزدانية، وخلق كثير.

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٩٩)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٧، ٥٣٨).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٢٩)، والعبر (٤/ ١٨٩).

ورحل سنة نيف وعشرين وخمسمائة فسمع: أبا القاسم بن الحصين، وأحمد بن رضوان، وأبا العز بن كادش، وأبا بكر الأنصاري، ومن بعدهم.

وعاد إلى أصبهان مشغولاً بالسماع وإفادة الغرباء. وقدم بغداد بعد ذلك سبع مرات يسمع ويسمع أولاده.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والسهروردي، وأبو محمد بن الأخضر، وعمر بن جابر، وآخرون آخرهم أبو الحسن بن المقير بالسماع، وابن مسلمة، وعيسى الخياط بالإجازة.

قال ابن السمعاني: معمر، شاب، كيس، حسن العشرة والصحبة، سخي النفس، متودد، يراعي حقوق الأصدقاء ويقضي حوائجهم. وأكثر ما سمعت بأصبهان من الشيوخ كان بإفادته. كان يدور من الصباح إلى الليل على الشيوخ شكر الله سعيه، ثم كان ينفذ إلي الأجزاء لأنسخها، ويكتب إلي وفاة الشيوخ كتب لي جزءاً عن شيوخه، وحدثني به.

وقال ابن الجوزي: كان من الحفاظ الوعاظ، وله معرفة حسنة بالحديث، كان يخرج ويملي. سمعت منه بالمدينة في الروضة. وتوفي بالبادية ذاهبًا إلى الحج في ذي القعدة.

وقال ابن النجار: كان سريع الكتابة موصوفًا بالحفظ والمعرفة، والثقة، والصلاح، والمروءة، والورع. صنف كثيراً في الحديث، والتواريخ، والمعاجم، وكان معظمًا بأصبهان، ذا قبول وجاه.

أخبرنا عبد الحافظ، وابن الفراء قالا: أنا ابن قدامة سنة ست عشرة وستمائة: أنا معمر بن عبد الواحد ببغداد، أنا أبو الفتح بن الحداد سنة خمسمائة، أنا ابن عبد كويه، أنا الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي، ثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أشد فرحًا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها»[(١)] .

قال ابن مشق: توفي في ثالث عشر ذي القعدة بطريق الحجاز، وولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

---

(١) [حديث صحيح]: أخرجه مسلم (١٤٧١)، والترمذي (٣٥٣٨)، وابن ماجه (٤٢٤٧).

[حرف الياء]

١٧٠ - ياروق بن أرسلان[١] .

التركماني الأمير.

مقدم جليل القدر في قومه، إليه تنسب التركمان الياروقية. وكان عظيم الخلقة، هائل الشكل.

سكن بظاهر حلب في قبلي البلد، وبنى هو وأتباعه هناك أبنية كبيرة، فبقيت كالقرية. وهي على قويق نهر حلب.

توفي في المحرم من السنة.

١٧١ - يحيى بن علي بن خطاب[٢] .

أبو المظفر الدينوري، الخيمي.

شيخ بغدادي.

سمع: أبا الفضل بن عبد السلام، وأبا غالب الباقلاني.

روى عنه: ابنه عبد اللطيف، وابن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري، والشيخ الموفق، وجماعة.

وتوفي في ربيع الآخر. ساكن عامل رحمه الله.

[الكنى]

١٧٢ - أبو طالب ابن الإمام المستظهر بالله[٣] .

الهاشمي، من مشايخ بني العباس المتقدمين الذين بدار الخلافة.

له بر ومعروف.

توفي في رمضان.

---

(١) وفيات الأعيان (٦/ ١١٧، ١١٨)، ومعجم البلدان (٥/ ٤٢٥).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٤٥) {١٣٥٠}.

(٣) المنتظم (١٠/ ٢٨٨) {٣٢٤}.

وفيات سنة خمس وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

١٧٣ - أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم[١].

أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي، ثم البغدادي، الحافظ.

أحد الشهود والعلماء.

سمع: هبة الله بن عبد الله الشروطي، وأبا غالب بن البناء، وأبا القاسم بن الطبر، وقاضي المارستان، وبدر بن عبد الله، وابن الطلاية فمن بعدهم.

وقرأ الروايات على سبط الخياط، وعني بالحديث بعد الأربعين. وكان يقتفي أثر ابن ناصر ويحذو حذوه، ولازمه مدة، واستملى عليه.

وكان مشاراً إليه بمعرفة الحديث، وهو الذي كان يقرأ الحديث بمجلس ابن هبيرة. وكان مليح الخط، متقنًا، محققًا، ورعًا، دينًا على طريقة السلف. له تاريخ على السنين من وفاة أبي بكر الخطيب يذكر فيه الحوادث والوفيات، ولم يبيضه.

روى عنه: ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والحافظ عبد الغني، وآخرون.

وتوفي في شعبان، وله خمس وأربعون سنة.

وقال الشيخ الموفق: كان ابن شافع إمامًا، حافظًا، ثقة، إمامًا في السنة، يقرأ الحديث قراءة مليحة بصوت رفيع.

قلت: وروى عنه بالإجازة ابن مسلمة.

قال ابن النجار: كان حافظًا، حجة، ثبتًا، ورعًا، سنيًا، صحيح النقل.

وقال غيره: صلى عليه خلائق لا يحصون كثرة رحمه الله، وكان عنده حلم وسؤدد.

١٧٤ - أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان[٢].

أبو بكر بن البطي، أخو أبي الفتح المذكور عام أول.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٥٩)، والعبر (٤/ ١٩٠)، وهدية العارفين (١/ ٨٦).

(٢) الوافي بالوفيات (٧/ ١٣)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٠٣) في ترجمة «محمد بن عبد الباقي» (٣٠٤).

سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا محمد السراج، وأبا القاسم الربعي.

روى عنه: عمر بن علي القرشي، وتميم البندنيجي، وابن الأخضر، وآخرون.

وتوفي في شعبان.

أجاز لابن مسلمة، وكان حريصًا على المال مقسطًا على نفسه.

١٧٥ - أحمد بن عمر بن لبيدة[١].

أبو العباس الأزجي، المقرئ.

قرأ على سبط الخياط بالروايات، ولقي جماعة. وسمع الكثير، واعتنى بالحديث، وأفاد، ونسخ، وكان صدوقًا.

روى عن: أبي القاسم بن الحصين، وجماعة.

وسمع كل ما قرئ على ابن ناصر.

روى عنه: عبد الرحمن بن المبارك.

وتوفي بطريق الحجاز في ذي القعدة.

١٧٦ - أحمد بن محمد بن علي بن قضاعة[٢].

أبو العباس البغدادي.

سمع: أبا القاسم الربعي، وأبا القاسم بن بيان.

سمع منه: أبو منصور بن الطيان، وأبو المحاسن القرشي.

وحدث عنه: ابن الأخضر، والموفق، وآخرون.

وتوفي يوم الأضحى.

١٧٧ - أحمد بن المبارك بن محمد بن الشدنك[٣].

أبو محمد الحريمي.

(١) المنتظم (١٠/ ٢٣١)، وتاريخ ابن الفرات (م٤ ج١/ ١٠٥).

(٢) وانظره في: المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٢).

شيخ بغدادي معمر. ولد سنة ست وستين وأربعمائة. ولو سمع في صغره للحق أبا القاسم بن البسري وطبقته، ولكنه سمع بنفسه من عاصم بن الحسن، ورزق الله التميمي، وطراد الزينبي، وغيرهم. قاله ابن الدبيثي.

سمع منه: أحمد بن صالح الجيلي، وأبو بكر بن مشق.

وعمر حتى قارب المائة.

وما ذكر ابن النجار سماعه من عاصم وذويه؛ بل قال: وجد سماعه من هبة الله ابن المجلي، وأبي علي البرداني، وأبي غالب بن البناء.

روى لنا عنه: محمد بن عبد الله بن جرير.

قال: وذكر تميم بن البندنيجي أنهما وضعا طبقة سماعه على عاصم بن الحسن، وأرادا أن يسمعا فأنكر عليهما، وجرت قضية فأخفيا التسميع.

[حرف الجيم]

١٧٨ - جوهرة بنت أحمد بن طاهر.

سمعت: أبا الحسين بن العلاف.

سمع منها: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي.

وتوفيت في ذي الحجة.

[حرف الحاء]

١٧٩ - حبشي بن محمد بن شعيب[(١)].

أبو الغنائم الشيباني، الواسطي، الضرير. شيخ العربية ببغداد.

لازم الشجري، وبلغ الغاية في النحو.

وحدث عن قاضي المرستان.

مات في ذي القعدة.

(١) بغية الوعاة (١/ ٤٩٢، ٤٩٣)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٧٠).

١٨٠ - **الحسن بن علي بن محمد بن علي.**

أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني.

كان ينوب عن أخيه قاضي القضاة أبي الحسين أحمد في القضاء بالجانب الغربي.

وحدث عن: أبي الغنائم النرسي.

سمع منه: عمر القرشي.

توفي في شوال.

١٨١ - **الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم.**

أبو علي المريدي، الصوفي، الفقيه.

قال الشيخ موفق الدين: كان بدويرة السميساطي، وكان من أهل السنة. وكان يتوسوس في تكبيرة الإحرام.

قلت: روى عن الفتح الكروجي، وغيره.

روى عنه: الشيخ الموفق، وغيره.

توفي في رمضان.

١٨٢ - **الحسن بن هلال** بن محمد بن هلال[1].

أبو محمد بن الصابئ، البغدادي، الكاتب، المعروف بالأشرف. من بيت حشمة وكتابة.

سمع: أبا غالب الباقلاني، وأبا الغنائم النرسي.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة.

١٨٣ - **الحسين بن علي بن محمد ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن المسلمة**[2].

أبو الفضائل البغدادي.

(١) الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٩٥)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ٢٩).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٣٩) [٦١٧].

روى عن: أبي القاسم بن الحصين.

وعنه: عمر بن علي.

١٨٤ - الحسين بن محمد السيبي[١].

عامل قوسان، أبو المظفر.

سجن مدة، ثم قطعت يده ورجله. وحُمل إلى المرستان، فتوفي.

وله شعر رائق.

[حرف الخاء]

١٨٥ - الخضر بن علي بن أبي هشام[٢].

الدمشقي، السمسار.

عُمر تسعين سنة، وسمع من: نصر المقدسي، وهو آخر من سمع منه، إلا أنه كان رافضيًا.

روى عنه: الحافظ أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»، وأبو القاسم بن صصرى في مشيخته.

وقد سمع سنة خمس وثمانين من عبد الله بن الحسن البعلبكي، ومن أبي البركات أحمد بن طاوس.

١٨٦ - خطلخ الدباس[٣].

مولى أبي الفتح بن شاتيل.

سمع معه من: أبي القاسم الربعي.

سمع منه: عمر العليمي، وعمر القرشي.

وتوفي بالموصل في السنة ظنًا.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٣١)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٤٠، ٤١).

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ١٦٧، ١٦٨)، ولسان الميزان (٢/ ٣٩٩).

(٣) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٥٨، ٥٩) {٦٤٧}.

١٨٧ - **خلف بن يحيى بن فضلان**[١] .

أبو القاسم البغدادي، المؤدب، المشاهد.

سمع الكثير، وحدث عن: ابن الحصين، وأبي غالب بن البناء، وهبة الله بن الطبر.

سمع منه: ابناه فضلان، وعبد القادر، وأبو طالب بن عبد السميع.

مات في رجب.

قال ابن النجار: صالح متدين، طلب بنفسه، ولا يعرف العلم. وخطه في غاية الرداءة، وأصوله مسخمة سقيمة، فيه غفلة وسلامة. وربما ألحق اسمه بخطه في طباق السماع التي بخطه. ثنا عنه أحمد بن البندنيجي.

١٨٨ - **خليل بن وجيه.**

من شيوخ عبد الرحيم بن السمعاني.

[حرف الطاء]

١٨٩ - **طاوس أم أمير المؤمنين المستنجد بالله**[٢] .

ماتت في شهر ذي الحجة، وشيعها الوزير والأمراء قيامًا في السفن إلى ترب الرصافة.

[حرف العين]

١٩٠ - **عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن النقور**[٣] .

أبو بكر بن أبي منصور بن أبي الحسين البزاز.

شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدثين.

سمع: أباه، والمبارك بن عبد الجبار، وأبا الحسن العلاف، وأبا القاسم بن بيان، وجماعة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٥٨) {٦٤٦}.

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٣١، ٢٣٢)، والوافي بالوفيات (١٦/ ٤١٣).

(٣) العبر (٤/ ١٩٠، ١٩١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٥).

وروى الكثير.

سمع منه: أبو سعد السمعاني، وعمر العليمي، وعمر القرشي.

وحدث عنه: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وعبد العزيز بن باقا، ومحمد ابن إبراهيم الإربلي، ومحمد بن عماد، وطائفة.

قال عمر بن علي: أبو بكر بن النقور طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدين والصلاح والتحري على درجة رفيعة. قل ما رأيت في شيوخنا أكثر تثبتًا منه. سألته عن مولده فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وقال ابن مشق: توفي في عاشر شعبان سنة ٥٦٥.

١٩١ - عبد الباقي بن وفاء(١).

أبو الموفق الهمذاني، الصوفي.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وعنه: ابن الأخضر، وغيره.

وكان معروفًا بين الصوفية.

١٩٢ - عبد المقسم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير الميهني.

أبو الفضائل بن أبي البركات.

من بيت المشيخة والتصوف.

سمع: أباه، وأبا حامد الغزالي، وأبا الفتح عبيد الله بن محمد بن أزدشير بن محمد.

وقدم بغداد وسكنها، وخدم الفقراء برباط البسطامي.

سمع منه: ابناه محمد، وأحمد، وجماعة.

وتوفي في المحرم، وله ثمان وسبعون سنة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٨٤) {٩٠٨}.

١٩٣ - عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال[١] .

أبو المكارم الأزدي. المعدل، الدمشقي.

أحضره والده أبو طاهر عند عبد الكريم الكفرطابي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فروى له جزءاً من حديث خيثمة، وكان مولده في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

ثم سمع من: الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني.

وأجاز له الفقيه نصر المقدسي، وأبو الفرج الإسفرائيني، وعبد الله بن عبد الرزاق الكلاعي، وجماعة.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر وقال: حدث بقصة صالحة من مسموعاته، وحج غير مرة، وهو كثير الصلاة والصوم والتلاوة والصدقة.

قلت: وكان من أعيان البلد.

روى عنه: البهاء بن عساكر، والحافظ عبد الغني، والموفق المقدسي، وآخرون.

وتوفي في عاشر جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

١٩٤ - عثمان بن محمد بن أحمد بن نقاقا[٢] .

أبو عمر النجار.

بغدادي. روى عن: الفقيه أبي الخطاب الكلوذاني، وأبي طالب بن يوسف.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنيجي، وغيرهما.

وتوفي في المحرم.

١٩٥ - علي بن أحمد بن محمد بن عثمان[٣] .

أبو الحسن ابن القابلة الكلبي، الأندلسي، نزيل مراكش.

---

(١) مرآة الجنان (٣/ ٣٧٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٤).

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٢/ ٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) تكملة الصلة لابن الأبّار (١٨٥٩)، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة (٥ق ١/ ١٧٥، ١٧٦).

روى عن: شريح بن محمد، وأبي بكر بن العربي.

قال الأبار: وكان عالـمًا، متقنًا، متقدمًا في علم الأصول، شاعرًا مكثرًا، رحمه الله تعالى.

١٩٦ - علي بن ثروان بن زيد بن الحسن[١].

أبو الحسن الكندي البغدادي، ابن عم تاج الدين الكندي.

أديب شاعر، هو الذي أفاد تاج الدين وأحضره مجالس الأدب، وحثه من الصغر على العلم.

وأصله من بلد الخابور، قدم بغداد وأخذ عن أبي منصور بن الجواليقي.

ذكره القفطي في «تاريخ النحاة».

وقال الدبيثي: إنه سمع من إسماعيل بن السمرقندي، وجماعة.

وسكن قبل موته مدينة دمشق، وحظي عند ملكها نور الدين.

وتوفي بعد سنة خمس وستين.

١٩٧ - علي بن محمد بن بركة[٢].

أبو الحسن الواسطي، ثم البغدادي الزجاج.

روى عنه: أُبيٍّ النرسي.

روى عنه: تميم بن أحمد، وأبو محمد بن قدامة، وجماعة.

١٩٨ - علي بن خلف بن غالب[٣].

الأنصاري الشلبي ابن غالب، الإمام القدوة، العارف، أبو الحسن، شيخ الصوفية، ونزيل قصر قرطبة.

سمع «الموطأ» من أبي القاسم بن مضاء.

وروى عن: أبي عبد الله بن معمر.

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢٠)، ومعجم الأدباء (٥/ ١٠٥).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٣٤).

(٣) التكملة والصلة لابن الأبَّار (١٨٧٠)، وجذوة الاقتباس (٢٩٧).

وقرأ على وليد بن موفق الجياني «تجريد الصحاح» لرزين العبدري، عن مؤلفه؛ وكتب السر مدة لصاحب شقورة. وله تصانيف.

وكان ذا سنة واتباع وتمسك بالأثر.

أخذ عنه: أيوب بن عبد الله الفهري، وعبد الجليل القصري، وغيرهما.

وكان مبرزًا في التصوف، خيرًا، رحيمًا، متعبدًا.

قال ابن الزبير: بقي إلى سنة ٥٦٥ وبلغ الثمانين.

١٩٩ - علي بن هبة الله بن محمد بن النجاري[(١)] .

أبو الحسن بن أبي البركات البغدادي، والد قاضي القضاة أبي طالب.

شيخ فقيه بارع، تفقه على أسعد الميهني.

وسمع: أبا القاسم بن بيان، وابن نبهان.

ودخل الروم، وولي قضاء قونية، وبها توفي في هذا العام.

[حرف الميم]

٢٠٠ - مجد الدين[(٢)] .

أبو بكر ابن الداية، من أكبر الأمراء النورية، وهو أخو نور الدين من الرضاع، وصاحب أمره، وبيت سره.

وكان بطلاً شجاعًا، دينًا، عاقلاً، له خانقاه معروفة بحلب. واتفق موته وموت العمادي، وهما نائب حلب وأعمالها وحاجبه، فتوفي ابن الداية والعمادي بدمشق، فحزن عليهما نور الدين وبكى لفقدهما، وقال: قص جناحاي، وأعطى أولاد العمادي بعلبك، وقدم على عساكره بعد مجد الدين أخاه سابق الدين عثمان ابن الداية.

وللعمادي تربة مشهورة بقاسيون شمالي تربة بسركس، وهي أول تربة بنيت في الجبل، واسمه مكتوب على بابها.

(١) مرآة الزمان (٨/ ٢٨١)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧/ ٢٣٨).

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٥٩)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٨١).

٢٠١ - **محمد بن بركة بن خلف بن كرما**[١].

أبو بكر الصلحي، الصوفي.

شيخ خير صالح، كريم، سخي.

سمع: أبا علي بن المهدي، وأبا سعد بن الطيوري، وأبا طالب اليوسفي، وابن الحصين.

وحدث بالشام.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابن أخيه تاج الأمناء أحمد، وأبو محمد ابن الأستاذ، وأبو نصر بن الشيرازي.

أخبرنا محمد بن مكي: أنا محمد بن هبة الله، أنا محمد بن بركة سنة إحدى وستين، أنا محمد بن محمد، أنا محمد بن محمد بن غيلان، أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا عبد الله بن روح، ومحمد بن ربح قالا: أنا يزيد بن هارون، نا يحيى ابن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص: سمعت عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنية» الحديث[٢].

مات الصلحي بدمشق في المحرم سنة ٥٦٦.

٢٠٢ - **محمد بن حمزة** ابن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن الموازيني[٣].

أبو المعالي السلمي، الدمشقي، المعدل.

تفقه على جمال الإسلام. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وبدمشق من الأمين هبة الله بن الأكفاني.

قال الحافظ ابن عساكر: وكان متجملاً، حسن الاعتقاد. باع أملاكه وأنفقها على نفسه.

قلت: روى عنه أبو القاسم بن صصرى، وأبو البركات زين الأمناء.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٢)، والوافي بالوفيات (٢/ ٢٤٨).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢١٨٦)، والترمذي (١٦٩٨)، وغيرهم.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٢)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ٢٧٨، ٢٧٩).

ومات رحمه الله في جمادى الآخرة.

٢٠٣ - **محمد بن الخصيب** بن المؤمل بن محمد[١].

أبو عبد الله بن أبي العلاء البغدادي، أحد حجاب الخليفة.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا نعيم محمد بن إبراهيم الحماري الواسطي، وهبة الله ابن رئيس الرؤساء المتوفى سنة ست وعشرين.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر، وجماعة.

وتوفي في صفر، وكان يلعب بالحمام.

٢٠٤ - **محمد بن عبد الرحيم** بن سليمان[٢].

أبو حامد وأبو عبد الله القيسي، الغرناطي.

شيخ مسن، ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بغرناطة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وخمسمائة.

سمع: أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازي، ومرشد بن يحيى المديني، وهبة الله ابن الحسين، وطائفة.

ودخل خراسان، ثم قدم بعد مدة إلى بغداد وحدث بها، ثم قدم الشام، وسكن بحلب.

قال ابن عساكر في تاريخه: كان كثير الدعاوى، لم يوثق بما يحكي من المستحيلات. سمعوا منه مجلس البطاقة، ومات في صفر.

قلت: روى عنه: الشيخ علي بن إدريس الزاهد، وأبو القاسم بن صصرى، والحسن والحسين ابنا الزبيدي، وأبو محمد ابن الأستاذ.

٢٠٥ - **محمد ابن المحدث** أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر بن السمرقندي[٣].

أبو منصور.

---

(١) وانظره: في المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٥، ٢٥٥)، والأعلام (٧/ ٧١، ٧٢)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ١٥٨، ١٥٩).

(٣) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٢/ ٧، ٨) [٢١٥]، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٥٤).

بغدادي من بيت الحديث والرواية.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

وعنه: عبد العزيز بن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري.

٢٠٦ - محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير ابن أبي جرادة.

أبو المكارم العقيلي، الحلبي المعروف بابن العديم.

من بيت العلم والقضاء والحشمة. كان كاتبًا، شاعرًا، فاضلاً.

سمع من قرابته علي بن عبد الله بن أبي جرادة.

ورحل فسمع من: أبي الفضل الأرموي، وجماعة.

وبدمشق من: أبي الفتح نصر الله المصيصي.

قال ابن النجار في «تاريخه»: حدثني أبو القاسم عمر بن هبة الله، يعني ابن العديم، سمعت الكندي قال: كان أبو المكارم ابن العديم يسمع معنا، فورد دمشق ودعاه ابن القلانسي وكنت حاضرًا فجعل لا يسأله عن شيء فيخبره عنه إلا وقال: بسعادتك. إن قال: ما فعل فلان؟ قال: مات بسعادتك. أو قال: ما فعلت الدار الفلانية؟ قال: خربت بسعادتك. فلقبناه: القاضي بسعادتك.

توفي أبو المكارم سنة خمس أو ست وستين.

٢٠٧ - محمد بن محمد بن علي بن السكن[1].

أبو عبد الله بن أبي سعد البغدادي، ويعرف بابن المعوج.

من بيت حجابة وتميز.

روى عن: نصر بن البطر.

روى عنه: أبو سعد بن السمعاني، وذكره في كتابه.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

---

(١) الوافي بالوفيات (١/ ١٧١، ١٧٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٢).

وحدث عنه: محمد بن المبارك بن أيوب، وأبو محمد بن قدامة، وعبد الله بن المظفر بن علي الزينبي، وأبو علي أحمد بن محمد بن المعز الحراني، وجماعة.

وأجاز لجماعة.

وكان صالحًا، كاتبًا، منشئًا.

توفي في ربيع الأول، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٠٨ - **محمد بن محمد** بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن المهتدي بالله.

الخطيب أبو الحارث ابن الشيخ أبي الغنائم الهاشمي، العباسي.

من بيت خطابة وعدالة.

وكان خطيب جامع القطيعة.

سمع: أباه، وأبا العز محمد بن المختار.

سمع منه: عمر بن علي، وعبد السلام بن يوسف التنوخي، ومحمد بن سعد الله الدجاجي.

توفي رحمه الله في ربيع الآخر.

٢٠٩ - **محمد بن أبي محمد** بن ظفر(١).

الشيخ حجة الدين الصقلي، نزيل حماه. وبها توفي.

له مصنفات عديدة، وآداب وفضائل.

اختصر كتاب «الإحياء»، وألف كتاب «خير البِشَر بخير البَشَر».

وكان مولده بصقلية، ومنشؤه بمكة.

روى عنه: أبو محمد عبد العظيم بن عبد الغفار المصري، وغيره.

٢١٠ - **المبارك بن علي** بن عبد الباقي(٢).

أبو عبد الله البغدادي، الخياط.

---

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٥ - ٣٩٧)، والوافي بالوفيات (١/ ١٤١)، وكشف الظنون (٧٤١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٢)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٧١).

سمع: أبا ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط، وأبا الحسن بن العلاف.

سمع منه: أبو سعد السمعاني وقال: هو ابن أخت عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وبإفادته سمعنا منه. وهو شيخ صالح، أمين، موثوق به، لقيته ببلخ وسمعت منه، وسألته عن مولده فقال: سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قلت: وقال ابن عساكر: سمع بإفادته خاله أبا سعد الأسدي، والعلاف، وأبا الغنائم النرسي، وأحمد بن إسماعيل الهمذاني. سمعنا منه بدمشق ثم سكن ديار بكر.

قلت: روى عنه: ابن الأخضر، والقاسم بن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء، وغيرهم.

وتوفي في شوال.

٢١١ - **محمود بن عبد الكريم** بن علي بن محمد بن إبراهيم[١].

أبو القاسم الأصبهاني، التاجر، المعروف بفورجة.

سمع: أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجة الأبهري، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثقفي، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب، وجده علي بن محمد، وغيرهم.

وخرجت له فوائد سمعت منه.

وحدث بأصبهان، وبغداد، وحلوان.

روى عنه: ابن السمعاني، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ويوسف العاقولي، وعلي بن بورنداز، وعبد القادر الرهاوي، ومحمد بن ثابت الصائغ، ومحمد بن سعيد التاجر، ومحمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ، ومحمد بن محمود الرويدشتي، ومحمود بن محمد اللباد، ومعاوية بن محمود الخباز الأصبهانيون.

وتوفي بأصبهان في صفر، وبه ختم حديث لوين.

وروى عنه بالإجازة: ابن اللتي، وكريمة، وصفية بنت عبد الوهاب، وعلم الدين علي بن الصابوني، وآخرون.

---

(١) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٦).

٢١٢ - **مودود بن أتابك** بن أقسنقر[١].

الملك قطب الدين، صاحب الموصل، المعروف بالأعرج. أخو السلطان نور الدين. تملك الموصل بعد أخيه الأكبر سيف الدين غازي.

قال ابن خلكان: وكان قطب الدين حسن السيرة، عادلاً في رعيته وفي حلمه، وفي أيامه عظم الوزير محمد الأصبهاني المعروف بالجواد، وهو الذي قبض عليه. وكان مدبر دولته للأمير زين الدين علي والد الملك مظفر الدين صاحب إربل.

توفي في شوال بالموصل، وله نيف وأربعون سنة، وخلف عدة أولاد، منهم السلطان عز الدين مسعود، والسلطان سيف الدين غازي صاحب الموصل بعد أبيه.

قال ابن الأثير: كان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف.

وكان فخر الدين عبد المسيح الخصي هو المدبر للأمور والحاكم في الدولة.

قال: وكان قطب الدين من أحسن الملوك سيرة، وأعفهم عن أموال رعيته، محسنًا إليهم، كثير الإنعام عليهم، محبوبًا إلى كبيرهم وصغيرهم، كريم الأخلاق، حسن الصحبة لهم، جم المناقب، قليل المعايب.

[حرف الياء]

٢١٣ - **يحيى بن الحسن** بن سلامة بن مساعد[٢].

أبو الرضا المنبجي، الحنفي، أخو أحمد، وعلي.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وشجاعًا الذهلي، وأبا العز محمد بن المختار.

ولي قضاء المحول.

روى عنه: ابن الأخضر، وغيره.

وتوفي في ذي الحجة.

٢١٤ - **يوسف بن مكي** بن علي[٣].

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٥٥، ٣٥٦)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٨١)، والعبر (٤/ ١٩١).

(٢) الجواهر المضيئة (٢/ ٢١١)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٤٠).

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٨/ ٩٣، ٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٢).

أبو الحجاج الحارثي، الشافعي، الدمشقي.

إمام جامع دمشق.

قال الحافظ ابن عساكر: كان أبوه حائكًا، فنشأ يوسف وقرأ بروايات، وتفقه عند أبي الحسن بن المسلم.

ورحل فسمع من: أبي طالب نور الهدى، وأبي علي بن المهدي، وأبي سعد بن الطيوري.

وكان يسمع مع أخي، ثم حج وعاد مع حجاج الشام ولزم الفقيه نصر الله، وأعاد له، وقد أوصى بتدريس الزاوية، فلم تصح له. وحدث، وكان ثقة ونصب لإمامة الجامع، وكتب كثيراً.

توفي في صفر.

وفيات سنة ست وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢١٥ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن مالك.

أبو بكر بن أبي إسحاق العاقولي، الأزجي، الوزان.

سمع: الحسين بن علي بن البسري.

وعنه: أبو سعد بن السمعاني، وأحمد بن أحمد البندنيجي.

توفي في ربيع الآخر.

٢١٦ - أحمد بن بنيمان بن عمر بن نصر[١].

أبو العباس الهمداني، ثم البغدادي، أخو عمر.

سمع من: أبي الفضل محمد بن عبد السلام، وثابت بن بندار، والحسين بن البسري، والمبارك بن الطيوري.

---

(١) تاريخ إربل (١/ ١٨٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٧٨).

قال ابن الدبيثي: وكان ثقة، صحيح السماع.

سمعه منه: محمد بن مشق، وجماعة. وأنا عنه ابن الأخضر.

وتوفي في ذي القعدة.

قلت: وروى عنه: عبد الله بن اللتي، والشيخ الموفق.

٢١٧ - أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم[١].

الوزير أبو جعفر بن البلدي، وزير المستنجد بالله، فلما توفي المستنجد وبويع المستضيء في هذه السنة كان المتولي لعقد بيعته أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء. ثم إنه استوزر أبا الفرج، فانتقم من ابن البلدي وقتله. وكان في وزارته قد قطع أنف امرأة ويد رجل لجناية جرت، فسلم إلى أولئك، فقطعوا أنفه ثم يده، ثم ضرب المسكين بالسيوف، وألقي في دجلة الآخر.

وكانت وزارته ستة أعوام.

قال ابن الأثير: أتى ابن البلدي من يستدعيه للجلوس لعزاء المستنجد ولأخذ البيعة، فلما دخل دار الخلافة صرف إلى موضع وقتل، وقطع قطعًا، وألقي في دجلة، وأخذ ما في داره، فوجد فيها خطوط الخليفة يأمره بالقبض على ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قايماز، وخط الوزير بالمراجعة في ذلك، وصرفه عن هذا الرأي. فندما حيث فرطا في قتله، وعلما براءته.

قال ابن النجار: كان ابن البلدي شهمًا مقدامًا، شديد الوطأة، عظيم الهيبة، وله شعر يسير.

٢١٨ - أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف[٢].

اليوسفي أبو جعفر.

عن: عبد الله بن محمد بن جحشويه، عن القزويني.

وعنه: محمد بن عبد الله السقلاطوني.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٣٣)، ومرآة الزمان (٨/ ١٧٨).

(٢) تاريخ إربل (١/ ٢١٤)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ١٨٧).

[حرف الحاء]

٢١٩ - الحسن بن علي بن محمد بن علي(١) .

الكامل أبو محمد بن السوادي، الواسطي، الحاسب. من بيت كتابة وتقدم.

كان بارعًا في الحساب والمساحة، وفي الفرائض.

سمع: أبا نعيم الحماري، ومحمد بن علي بن أبي الصقر، وأبا الخير بن العسال، وخميسًا الحوزي.

وحدث ببغداد عن عمه محمد بن محمد في سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

قال ابن الدبيثي: ثنا عنه أبو الفتح المندائي، ومحمد بن يحيى القاضي، وأبو طالب بن عبد السميع.

توفي بواسط في رمضان، وله سبع وثمانون سنة.

[حرف السين]

٢٢٠ - سليمان بن أحمد بن عبد الله(٢) .

أبو أحمد ابن الإمام. . . . بي، نزيل مرسية.

روى عن: أبي محمد بن برطلة، وأبي عبد الله بن سعادة، وجماعة.

قال الأبار: كان محدثًا، ورعًا، دينًا، خيارًا، واقفًا على متون المصنفات، ظاهري المذهب. توجه إلى مكة سنة ست، فكان آخر العهد به. وولد سنة خمس وتسعين رحمه الله تعالى.

٢٢١ - سليمان بن فيروز .

أبو داود العبشري، الخياط، الزاهد.

سمع: محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبا الحسن بن الصواف، وجماعة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٨٣)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٦٣).

(٢) وانظره في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وأجاز له أبو المحاسن الروياني[١] .

وعنه: ابن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنيجي.

قال ابن النجار: كان صالحًا، ورعًا، زاهدًا، يأكل من كسب يده، ولا يخرج من مسجده.

[حرف الطاء]

٢٢٢ - طارق بن موسى بن طارق[٢] .

أبو جعفر البلنسي المقرئ.

أخذ القراءات عن ابن هذيل بعد العشرين وخمسمائة، ورحل إلى شريح فأخذ عنه.

وروى عن: أبي عبد الله بن المرابط.

وكان بارعًا في القراءات.

أخذ عنه: أبو بكر بن لال، وغيره.

قتل في جمادى الأولى سحرًا.

٢٢٣ - طاهر بن محمد بن طاهر بن علي[٣] .

أبو زرعة المقدسي، ثم الهمذاني.

مولده بالري في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في الرابع والعشرين من رمضان، بخط أبيه؛ وسمع بها من محمد بن الحسين المقومي، وغيره.

وبالدون من: عبد الرحمن بن حمد.

وبهمذان من: عبدوس بن عبد الله بن عبدوس.

وبساوة من: محمد بن أحمد الكامخي.

---

(١) الرّوياني: نسبةً إلى رويان، وهي بلدة بنواحي طبرستان (الأنساب ٦/ ١٨٩، ١٩٠).

(٢) تكملة الصِّلة لابن الأبار (٣٤٤).

(٣) البداية والنهاية (١٢/ ٢٦٤)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٧٨).

وبالكرخ من: مكي بن منصور السلار.

وببغداد من: أبي القاسم بن بيان.

وحج غير مرة، وحدث بالكثير من مسموعاته.

روى «سنن النسائي» و «سنن ابن ماجه»، وسكن به أبوه همذان فاستوطنها.

روى عنه: أحمد بن صالح الجيلي، وأحمد بن طارق، وأبو الفرج بن الجوزي، وابن السمعاني، وعبد الغني، وابن قدامة، وابن الأخضر، وابن الزبيدي، وعبد اللطيف بن يوسف، وأحمد بن يحيى البراج، وعبد العزيز بن باقا، والمهذب بن فنيدة، وأبو القاسم علي بن الجوزي، وأبو حفص عمر بن محمد السهروردي، والأنجب بن أبي السعادات، وأبو بكر بن بهروز الطبيب، وأبو تمام علي بن أبي الفخار، وأبو طالب بن القبيطي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وآخرون.

قال عمر بن علي القرشي: بدأت بقراءة «سنن ابن ماجه» على أبي زرعة، قدم علينا حاجًا في العشرين من شوال، وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المقومي. وكان سماعي في نسخة عندي بخط أبي، وفيها سماع إسماعيل الكرماني، فطلبها مني، قد بعثها من أكثر من ثلاثين سنة.

قال القرشي: وتحققنا أن له إجازة من المقومي، فقرئ عليه إجازة، إن لم يكن سماعًا.

قلت: وقد سمع من المقومي في شعبان سنة أربع وثمانين «فضائل القرآن» لأبي عبيد، وعمره ثلاث سنين.

وقال الدبيثي: توفي في ربيع الآخر بهمذان، وما كان يعرف شيئًا.

قلت: سمعنا من طريقه الكتب المساة، و«مسند الشافعي»؛ واشتهر اسمه. وقد سماه ابن السمعاني في «الذيل»: داود، فوهم. وقيل: اسمه الفضل.

قال: وولد سنة ثمانين رحمه الله.

قال ابن النجار: أبو زرعة طاهر، طوف به والده، وسمعه ببغداد من أبي الحسن العلاف، وابن بيان. وكان تاجرًا لا يفهم شيئًا من العلم.

وكان شيخًا صالحًا، حمل جميع كتب والده، وكانت كلها بخطه، إلى الحافظ

ابن السلار، ووقفها وسلمها إليه، فسمعت من يذكر أنها كانت في ثلاثين غرارة، رأيت أكثرها في خزانة أبي العلاء.

وقيل: حج عشرين حجة.

[حرف العين]

٢٢٤ - عبد الله بن أحمد بن سعيد(١).

أبو محمد بن موصول العبدري، البلنسي.

روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد البطليوسي ولازمه، وأبي الحسن بن واجب، وجماعة.

قال الأبار: وكان حافظًا للفقه بصيرًا به مقدمًا، مع الصلاح والزهد.

وجمع كتابًا حافلاً في «شرح مسلم»، ولم يتمه، و«شرح رسالة ابن أبي زيد». وكان أبو بكر بن الجد يغض منه.

أخذ عنه: يحيى بن أحمد الجذامي، وأحمد بن أبي هارون، وأبو بكر بن خير.

وثنا عنه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله الدريثي، وأجاز لهما في هذه السنة وانقطع خبره.

٢٢٥ - عبد الله بن خلف الكفرطابي(٢).

النحوي.

درس النحو بحماه مدة، وصنف فيه. وكان يلقب بسطيح.

ورخه ابن عساكر.

٢٢٦ - عبد الجبار بن محمد بن علي(٣).

أبو طالب المعافري، المغربي، اللغوي.

---

(١) وانظره في: تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق (٧/ ٣٨١، ٣٨٢).

(٣) مرآة الجنان (٣/ ٣٧٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٠) [٣٩].

قدم البلاد، وأقرأ العربية. بمصر، وببغداد، وانتفع به خلق.

وتوفي وهو راجع إلى بلاده. وهو شيخ عبد الله بن بري، النحوي.

٢٢٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن خلف بن أبي ليلى[١].

أبو بكر الأنصاري، الغرناطي، ثم المرسي.

قال أبو عبد الله الأبار: هو من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قارئ الكوفة.

سمع: أباه أبا القاسم المتوفى سنة أربع عشرة، وأبا علي الصدفي، ولازمه كثيراً. وهو أثبت الناس فيه، كان قارئه للناس.

وسمع: أبا محمد بن جعفر الفقيه، وأبا محمد بن عتاب.

وحج فسمع: أبا المظفر الشامي، وأبا علي بن المرجا.

وكان عدلاً خيراً، موصوفًا بالإتقان، متقللاً، منقبضًا عن الناس، بضاعته حمل الآثار مع مشاركته في الأدب، وغيره.

وقد كتب للأمير أبي إسحاق بن تاشفين، وامتحن معه لما نكب، وأخذت كتبه.

وقد أراده أبو العباس بن الخلال على القضاء فامتنع، ولزم باديته بخارج مرسية إلى أن رغب إليه بأخرة، فقعد للإسماع، وتنافسوا في الرواية عنه.

وروى عنه جلة من شيوخنا.

وتوفي رحمه الله تعالى بالذبحة، وله ست وسبعون سنة.

٢٢٨ - عبد الرحيم بن أبي الوفاء[٢] علي بن أبي طالب محمد بن عيسى بن عبد الوهاب بن المرزبان. أبو مسعود الأصبهاني، الحاجي، الحافظ المعدل.

سبط غانم البرجي.

سمع من: جده غانم، وأبي علي الحداد، وجماعة.

ورحل إلى نيسابور فسمع من: أبي بكر عبد الغفار الشيروي.

---

(١) مرآة الجنان (٣/ ٣٧٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٦).

(٢) العبر (٤/ ١٩٣)، والمعين في طبقات المحدِّثين (١٧١).

وإلى بغداد فسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وطائفة.

قال ابن السمعاني في ترجمته: شاب كيس، متودد، حسن السيرة، له أنس بالحديث وهو أحد الشهود المعدلين.

قلت: وسمع منه أبو القاسم بن عساكر «المعجم الكبير» للطبراني، وله جزء وفيات شيوخه ومن بعدهم من الأصبهانيين، سمعناه بإجازة كريمة منه. وأجاز أيضًا لابن اللتي.

وحدث عنه أيضًا الحافظ عبد القادر الرهاوي، وغيره.

وتوفي في الثاني والعشرين من شوال عن بضع وسبعين سنة.

٢٢٩ - **العز بن محمد** بن الحسن.

أبو البقاء المصري المالكي الفقيه.

توفي بمصر في ربيع الأول.

قال أبو الحسن بن المفضل: وأجاز لنا.

[حرف اللام]

٢٣٠ - **لبيب بن شجاع** بن مسعود.

أبو الفتوح الوسطاني.

توفي في رمضان ببغداد. وهو والد أبي هريرة محمد.

[حرف الميم]

٢٣١ - **محمد بن أحمد** بن الحسين بن جابر.

أبو بكر بن أبي نصر الدينوري، الصوفي، المقرئ، ثم البغدادي.

قدم جده من الدينور فسكن بغداد.

وأبو بكر هذا هو والد أبي نصر عمر بن محمد المقرئ.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع من: أبي الحصين، وهبة الله بن الطبر.

وقرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط. وكان صالحًا، ورعًا، عالـمًا.

صحب أبا النجيب السهروردي مدة.

روى عنه: ابنه عمر.

وتوفي بدمشق.

٢٣٢ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش.

أبو عبد الله اللخمي، الطرطوشي، المعروف بابن الأصيلي.

رحل في طلب العلم، وأخذ القراءات عن: منصور بن الخير.

وسمع من: أبي عبد الله بن أبي الخصال، وأبي القاسم بن ورد، وجماعة.

وجلس للناس للإقراء، ونفعهم.

سمع منه «الموطأ» في سنة تسع وخمسين أبو الحسين بن جبير الكناني. وكتب عنه: ابن عياد، وغيره.

ولد سنة ٤٩٢، وتوفي في هذا العام، وقيل بعده.

٢٣٣ - محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة[١].

أبو جعفر البخاري، الفقيه الحنفي، شيخ بخارى ورئيسها وابن شيخها.

لقبه: شمس الدين.

روى عن: أبيه.

وعنه: أبو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته؛ سمع منه ببغداد لما قدمها.

عاش خمسًا وخمسين سنة.

٢٣٤ - محمد بن محمد بن سعد بن محمد.

أبو الفضل بن عساكر الأنباري، الكاتب.

روى «جزء ابن عرفة» عن ابن بيان.

(١) الجواهر المضيّة (٢/ ١٠١)، والوافي بالوفيات (٤/ ٢٤٣).

وعنه: أبو الفتوح نصر بن الحصري.

ومن شعره: وكتب به إلى المستنجد:

خدمتك فارسًا حدثًا غنيًا أؤمل سبب كفيك الغزيرا

أيجمل أن أفارق بعد حين جنابك راجلاً شيخًا فقيرا؟

توفي رحمه الله غريبًا بقونية في ربيع الأول.

٢٣٥ - محمد بن يوسف بن سعادة[١].

أبو عبد الله المرسي، مولى سعيد بن نصر. نزيل شاطبة.

أكثر عن: أبي علي بن سكرة؛ وصارت إليه عامة أصوله وكتبه لصهر بينهما.

وتفقه على: أبي محمد بن جعفر.

ورحل، فسمع: أبا محمد بن عتاب، وأبا بحر بن العاص.

وحج فلقي بالإسكندرية أبا الحجاج الميورقي فصحبه وأخذ عنه.

وسمع بمكة من: رزين بن معاوية، وأبي محمد بن غزال صاحب كريمة.

ولقي بالمهدية: أبا عبد الله المازري، فسمع منه كتاب «العلم».

قال ابن الأبار: كان عارفًا بالآثار، مشاركًا في التفسير، حافظًا للفروع، بصيراً باللغة، مائلاً إلى التصوف. ذا حظ في علم الكلام، أديبًا، فصيحًا مفوهًا، خطيبًا، مع الوقار، والحلم، والسمت، والتلاوة، والخشوع، والصيام.

ولي خطة الشورى بمرسية والخطابة، ثم ولي قضاء شاطبة فاستوطنها.

وحدث وأقرأ. سمع منه أبو الحسن بن هذيل مع تقدمه «جامع الترمذي»، وصنف كتاب «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» لم يسبق إلى مثله.

ثنا عنه أكابر شيوخنا، وكان موته بشاطبة مصروفًا عن القضاء.

ودفن في أول يوم من سنة ست، وله سبعون سنة.

---

(١) المعجم لابن الأبَّار (١٨٣ - ١٨٥)، والعبر (٤/ ١٩٣)، والأعلام (٨/ ٢٣).

٢٣٦ - **محمود بن محمد** بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر[1] .

أبو البدائع المسعودي، الخطيبي، المروزي، الكشميهني.

روى هو وأبوه عن أبي منصور محمد بن علي الكراعي.

روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء.

توفي ببغداد كهلاً.

[حرف الياء]

٢٣٧ - **يحيى بن ثابت** بن بندار بن إبراهيم[2] .

أبو القاسم الوكيل ابن المقرئ أبي المعالي الدينوري، ثم البغدادي، البقال.

سمع: أباه، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا عبد الله النعالي، وجماعة.

وروى الكثير.

سمع منه: ابن السمعاني، وعمر بن علي القرشي.

روى عنه بالإجازة: الحافظ ابن عساكر، وصاحبه الرشيد أحمد بن مسلمة وبالسماع: أبو الفرج ابن الجوزي، وابن الأخضر، وعبد الغني، وابن قدامة المقدسيان، وابن اللتي، والموفق عبد اللطيف، والفخر الإربلي، وشهاب الدين السهروردي، وعبد الله بن باقا، ومحمد بن عماد الحراني، وأبو الكرم محمد بن دلف بن كرم، وعبد الوهاب بن محمود الجوهري، وعلي بن مبارك بن فائق، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي، وخلق سواهم.

توفي في خامس ربيع الأول، وقد جاوز الثمانين.

روى «صحيح الإسماعيلي»، عن أبيه، عن البرقاني، عنه.

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٨٣) [١١٧٦].

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٦٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٠٥، ٥٠٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٤).

٢٣٨ - يوسف المستنجد بالله[1] .

أمير المؤمنين أبو المظفر بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله أبي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي.

خطب له والده بولاية العهد في سنة سبع وأربعين، فلما احتضر أبوه كان عنده حظيته أم علي، فأرسلت إلى الأمراء أن يقوموا معها ليكون الأمر لابنها علي، وبذلت لهم الإقطاعات والأموال، فقالوا: كيف الحيلة مع وجود ولي العهد يوسف؟ فقالت: أنا أقبض عليه، فأجابوها، وعينوا لوزارته أبا المعالي بن إلكيا الهراسي، وهيأت هي عدة من الجواري بسكاكين، وأمرتهن بالوثوب على ولي العهد المستنجد، وكان له خويدم، فرأى الجواري بأيديهن السكاكين، وبيد علي وأمه سيفين، فعاد مذعوراً إلى المستنجد وأخبره، وبعثت هي إليه تقول: احضر، فأبوك يموت. فطلب أستاذ داره، وأخذه معه في جماعة من الفراشين، ولبس الدرع، وشهر سيفًا، فلما دخل ضرب واحدة من تلك الجواري جرحها، فتهاربن، وأخذ أخاه عليًا وأمه فحبسها، فغرق بعض الجواري، وقتل بعضهن؛ واستخلف يوم موت أبيه في ربيع الأول سنة خمس وخمسين.

وولد سنة ثمان عشرة. وأمه طاوس كرجية. أدركت خلافته.

قال ابن الدبيثي: كان يقول الشعر. قال: وكان نقش خاتمه: من أحب نفسه عمل لها.

قال ابن النجار: حكى ابن صفية أن المقتفي كان قد نزل يومًا في المخيم بنهر عيسى، والدنيا صيف، فدخل إليه المستنجد، وقد أثر الحر والعطش فيه.

فقال: أيش بك؟ قال: أنا عطشان.

قال: ولم تركت نفسك؟ قال: يا مولانا، فإن الماء في الموكبيات قد حمي.

فقال: أيش في فمك؟ قال: خاتم يزدن عليه مكتوب اثني عشر إمام، وهو يسكن من العطش.

فضحك وقال: والك يريد يصيرك يزدن رافضيًا، سيد هؤلاء الأئمة الحسين، ومات عطشان.

(١) المنتظم (١٠/ ١٩٢ - ١٩٤)، وخلاصة الذهب المسبوك (٢٧٦)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٢).

وقال سبط ابن الجوزي في المرآة: ومن شعر المستنجد:

عـيـرتني بالـشـيب وهو وقـار ليـتـهـا عـيـرت بما هـو عـار

إن تك شـابت الـذوائب مـني فـالليـالي تزينـهـا الأقـمـار

وله في بخيل:

وباخـل أشـعـل في بيـتـه تكـرمـة منـه لنا شـمـعـه

فـمـا جـرت من عـينها دمـعـة حـتى جـرت من عـينه دمـعـه

وقال ابن الجوزي: أول من بايعه عمه أبو طـالب، ثم أخوه أبو جعفر وكان أسن من المستنجد، ثم الوزير عون الدين، ثم قاضي القضاء.

وحدثـني الوزير أبو المظفر يحـيى بن محـمد بن هبـيرة: حـدثني أميـر المؤمنين المستنجد بالـله قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام منذ خمس عشـرة سنة فقال لي: بقى أبوك في الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قال.

ورأيته ﷺ قبل موت أبي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بي ركعـتين وألبسني قميصًا، ثم قـال لي: قل اللهم اهدني فيمن هديت. وذكر دعاء القنوت.

وحدثني الوزير ابن هبيـرة قال: كان المستنجد قـد بعث إليَّ مكتوبًا مع خادم في حياة أبيه، وكأنه أراد أن يسره عن أبيه، فأخذته وقلبته، وقلت للخادم: قل له: والله ما يمكنني أن أقرأه، ولا أن أجيب عنه.

قال: فأخذ ذلك في نفسه عليَّ. فلمـا ولي دخلت عليه فقلت: يا أمير المؤمنين، أكبر دليل في نصحي أني ما حابيتك نصحًا لأمير المؤمنين.

فقال: صدقت، أنت الوزير.

فقلت: إلى متى؟ فقال: إلى الموت.

فقلت: أحتاج، والله، إلى اليد الشريفة. فأحلفته على ما ضمن لي.

قـال ابن الجوزي: وحكي أن الوزير بعـد ذلك خـدم بحمل الكثـير من خـيل، وسلاح، وغلمان، وطيب، ودنانير، فـبعث أربعة عشر فرسًا عرابًا، فـيها فرس يزيد

ثمنه على أربعمائة دينار، وست بغلات، وعشرة غلمان ترك، وعشر زرريات، وخوذة، وعشرة تخوت من الثياب، وسفط فيه عود، وكافور، وعنبر، وسفط فيه دنانير، فقبل منه وطاب قلبه.

وأقر المستنجد أصحاب الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

توفي - رحمه الله - في ثامن ربيع الآخر. وكان موصوفًا بالعدل والرفق. أطلق من المكوس شيئًا كثيرًا، بحيث لم يترك بالعراق مكسًا فيما نقل صاحب «الروضتين» وقال: كان شديدًا على المفسدين والعوانية. سجن رجلاً كان يسعى بالناس مدة، فحضر رجل وبذل فيه عشرة الآف دينار، فقال: أنا أعطيك عشرة الآف دينار، ودلني على آخر مثله لأحبسه وأكف شره.

ومن أخبار المستنجد، قال ابن الأثير: كان أسمر، تام القامة، طويل اللحية. اشتد مرضه، وكان قد خافه أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء، وقطب الدين قايماز المقتفوي أكبر الأمراء، فلما اشتد مرض الخليفة اتفقا وواضعا الطبيب على أن يصف له ما يؤذيه، فوصف له الحمام، فامتنع لضعفه، ثم أدخلها، فأغلق عليه باب الحمام فمات. هكذا سمعت غير واحد ممن يعلم الحال.

قال: وقيل إن الخليفة كتب إلى وزيره مع طبيبه ابن صفية يأمره بالقبض على قايماز وابن رئيس الرؤساء وصلبهما. فاجتمع ابن صفية بابن رئيس الرؤساء، وأعطاه خط الخليفة، فاجتمع بقايماز ويزدن، وأراهما الخط، فاتفقوا على قتل الخليفة، فدخل إليه يزدن، وقايماز العميدي، وحملاه، وهو يستغيث، إلى الحمام وأغلقاه عليه فتلف.

قال: ولما مرض المستنجد أرجف بموته[1]، فركب الوزير بالأمراء والسلاح، فأرسل إليه عضد الدين يقول: إن أمير المؤمنين قد خف، وأقبلت العافية. فعاد الوزير إلى داره. وعمد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وقايماز، فبايعا المستضيء بالله أبا محمد الحسن بن المستنجد.

قال ابن النجار: كان المستنجد موصوفًا بالفهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب، والفضل الباهر، له نثر بليغ، ونظم بديع، ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب، وغير ذلك رحمه الله تعالى.

---

(١) أرجف بموته: يعني فُزِع لموته.

[الكنى]

٢٣٩ - ابن الخلال الكاتب[1].

ويعرف بالقاضي، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، واسمه أبو الحجاج يوسف بن محمد بن حسين، الأديب موفق الدين.

وكان قد شاخ وكبر، فلما مات أقام صلاح الدين مكانه القاضي الفاضل.

مات في جمادى الآخرة.

قال العماد: هو ناظر مصر، وإنسان ناظره، وجامع مفاخره. وكان إليه الإنشاء. عطل في آخر أيام، وعمر وأضر.

ثم قال: أنشدني مرهف بن أسامة: أنشدني الموفق بن الخلال لنفسه:

عدت ليال بالعذيب خوالي ... وخلت مواقف الوصال خوالي
ومضت لذاذات تقضى ذكرها ... تصبي الخلي وتستهيم السالي
فوجلت موردة الخدود فأوثقت ... في الصبوة الخالي بحسن الخال

وله:

أما اللسان فقد أخفى وقد كتما ... لو أمكن الجفن كف الدمع حين هما
أصبتم بسهام اللحظ مهجته ... فهل يلام إذا أجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علمًا ... ولم يبح بالذي من جوركم علما

وله:

وله طرف لواحظه ... بصرت شوقي على جلدي
قذفت عيني سوالفه ... فتدارت منه بالزردي

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٦٦)، والعبر (٤/ ١٩٤)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٤).

وفيات سنة سبع وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢٤٠ - **أحمد بن محمد** بن أحمد بن الرحبي[١] .

أبو علي الحريمي، العطار، البواب.

سمع: أبا عبد الله النعالي، وأبا الحسن بن الخل، وأبا سعد بن خشيش.

روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو القاسم بن محمد بن القر، وسعيد بن علي بن بكري، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وعبد اللطيف بن القبيطي، وواثلة بن كراز الملاح.

توفي في صفر، وله ٨٥ سنة.

٢٤١ - **أحمد بن محمد** بن أحمد بن محمد[٢] .

أبو عبد الله الأصبهاني، يعرف بعلاء المعدل.

سمع: غانمًا البرجي، وأبا منصور بن مندويه، وأبا علي الحداد.

وحدث ببغداد؛ وكان حيًا في هذا العام.

[حرف الجيم]

٢٤٢ - **جعفر بن أحمد** بن خلف بن حميد بن مأمون[٣] .

أبو أحمد البلنسي.

روى عن: أبي محمد البطليوسي، وأبي القاسم الأبرش.

قال الأبار: وكان ثقة خيارًا، وهو والد القاضي أبي عبد الله بن حميد.

عاش نيفًا وسبعين سنة.

---

(١) العبر (٤/ ١٩٦)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٦٦).

(٢) وانظره في: المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٣) وانظره في: تكملة الصلّة لابن الأبار.

[حرف الحاء]

٢٤٣ - الحسن بن علي بن عبد الله بن السماك[١] .

الحريمي.

سمع: أبا علي البرداني، وأبا العز محمد بن المختار، وشجاعًا الذهلي.

وسافر عن بغداد سنين كثيرة.

وسمع منه: ابنه واثق، وأبو بكر بن مشق، وأحمد بن محمد البندنيجي.

وتوفي في جمادى الآخرة.

[حرف الخاء]

٢٤٤ - الخضر بن نصر بن عقيل[٢] .

أبو العباس الإربلي، الفقيه الشافعي، أحد الأئمة.

اشتغل ببغداد على إلكيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي.

قال ابن خلكان: وله تصانيف كثيرة في التفسير والفقه، وغير ذلك. وألف كتابًا فيه ست وعشرون خطبة نبوية كلها مسندة، وانتفع عليه خلق.

وكان رجلاً صالحًا.

توفي بإربل، وولي التدريس مكانه ابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل ابن نصر، ثم سخط عليه مظفر الدين، فأخرجه، فقدم الموصل بعد الستمائة وبها توفي سنة تسع عشرة.

[حرف السين]

٢٤٥ - سليمان بن داود[٣] .

التويزي الأندلسي، ويعرف بابن حوط الله.

(١) المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١١٨)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٣٣٧، ٣٣٨)، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٠٢).

(٣) تكملة الصلة لابن الأبار (١٩٨٤).

أخذ القراءات عن ابن هذيل.

وسمع من: طارق بن يعيش، وأبي الوليد بن الدباغ.

وكان حسن التلاوة، أخذ عنه: ابناه أبو محمد وأبو سليمان.

وتوفي في عاشر ذي الحجة.

٢٤٦ - سليمان بن علي بن عبد الرحمن.

أبو تميم الفراتي، الرحبي، المقرئ، الخباز.

سمع: عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الحنائي.

وروى عنه: ابنا صصرى، وعبد الرحمن بن عمر النساخ، وآخرون.

مات رحمه الله تعالى في ربيع الأول.

نقلت وفاته من خط أبي عبد الله البرزالي.

[حرف العين]

٢٤٧ - عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف[١].

أبو محمد الأنصاري، الشاطبي.

سمع من: أبي علي بن سكرة، وأبي جعفر بن جحدر، وأبي عامر بن حبيب، وأبي عمران بن أبي تليد، وأبي بحر الأسدي.

وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.

وأخذ القراءات بقرطبة عن أبي العباس بن ذروه.

وأخذ بعض الروايات عن أبي القاسم بن النحاس، وتوفي الشيخ.

وسمع من: ابن عتاب. وأجاز له أبو عبد الله الخولاني، وجماعة.

وعني بالفقه، وشهر بالحفظ. وولي خطة الشورى ببلنسية، ثم قضاء مرسية، فحمدت سيرته، ونال دنيا وحشمة. ثم صرف عند زوال ولة الملثمين.

(١) الأعلام (٤/ ١٠، ١١)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٥١).

وانتهت إليه رئاسة الفتوى.

روى عنه: أبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله بن سعادة، وابن أخته أبو محمد ابن غلبون، وأبو عبد الله الأندرشي.

وله مصنفات نافعة.

مات في نصف شعبان بعد أن كف بصره وله ثلاث وخمسون سنة.

٢٤٨ - **عبد الله بن أحمد** بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر[١].

العلامة أبو محمد بن الخشاب، النحوي.

شيخ بغداد ونحوي البلاد، يقال: إنه بلغ في النحو درجة أبي علي الفارسي. وكانت له معرفة تامة بالحديث، واللغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذلك.

أخذ عن: أبي منصور بن الجواليقي، وأبي بكر بن جوامرد القطان النحوي، وعلي بن أبي زيد الفصيحي، وأبي السعادات هبة الله بن الشجري، والحسن بن علي المحولي اللغوي، حتى أحكم العربية.

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي القاسم الربعي، وأبي الغنائم النرسي، وأبي زكريا بن مندة، وغيرهم.

ثم طلب بنفسه، وقرأ الكثير.

وسمع من: أبي عبد الله البارع، وابن الحصين، وابن كادش، وأبي غالب بن البنا.

وقرأ العالي والنازل إلى أن قرأ على أقرانه. وكان له كتب كثيرة إلى الغاية. وروى الكثير، وتخرج به خلق في النحو.

وحدث عنه: أبو سعد السمعاني، وذكره في تاريخه فقال: شاب كامل، فاضل، له معرفة تامة بالأدب، واللغة، والنحو، والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة، صحيحة، سريعة، مفهومة.

---

(١) المنتظم (٢٣٨/١٠، ٢٣٩)، والعبر (١٩٦/٤، ١٩٧)، وهدية العارفين (٤٥٦/١).

سمع الكثير بنفسه، وجمع الأصول الحسان من أي وجه، وكان يضن بها.

سمعت بقراءته من أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وابن السمرقندي؛ وسمعت لقراءته مجلدات من «طبقات» ابن سعد. وكان يديم القراءة طول النهار من غير فتور.

قلت: كان عمره إذ ذاك أربعين سنة.

قال: وسمعت أبا شجاع عمر البسطامي يقول: لما دخلت بغداد قرأ علي ابن الخشاب «غريب الحديث» لأبي محمد القتيبي قراءة ما سمعت قبلها مثلها في الصحة والسرعة. وحضر جماعة من الفضلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان فما قدروا.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه جزءًا رواه عن الربعي، وسألته عن مولده فقال: أظن أنه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن النجار إنه أخذ الحساب والهندسة عن: أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وأخذ الفرائض عن أبي بكر المزرفي. وكان ثقة. ولم يكن في دينه بذاك.

قلت: روى عنه أيضًا: أبو اليمن الكندي، والحافظ عبد الغني، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو أحمد بن سكينة، وأبو محمد بن قدامة، ومحمد بن عماد الحراني، وأبو البقاء العكبري، وأبو الحسن علي بن نصر الحلي؛ وهو شيخهما في النحو وشيخ الفخر أبي عبد الله بن تيمية الخطيب.

وقرأت بخط أبي محمد بن قدامة: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره في علم العربية، وحضرت كثيرًا من مجالسه، لكن لم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السنة وشرحها.

قلت: وكان ظريفًا مزاحًا على عادة الأدباء.

قال ابن الأخضر: كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكي القراد فقال: عندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أبله ما تراهم حولي؟ وقال ابن النجار: سمعت بعضهم يقول: سأل ابن الخشاب واحد من تلامذته: القفا يمد أو يقصر؟ فقال: يمد ثم يقصر.

قال: وبلغني أن اثنين أتياه ليعرضا عليه شعراً قالاه، فسمع من أحدهما، فقال للآخر: هو أردأ شعرًا منك. فقال: وكيف ولم تسمع شعري؟ قال: لأن شعره لا يمكن أن يكون أردأ منه.

وسأل بعض تلامذته: ما بك؟ فقال: فؤادي.

فقال: لو لم تهمزه لم يوجعك.

قال: وبلغني أن بعض المعلمين قرأ عليه قول العجاج:

أطربًا وأنت قنسري وإنما يأتي الصبا الصبي

فجعل الصبا بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب. فاستحى.

وله في الشمعة:

صفراء لا من سقم مسها كيف وكانت أمها الشافيه

عريانة باطنها مكتس فأعجب لها كاسية عاريه

قال ابن النجار: وسمعا حمزة القبيطي يقول: كان ابن الخشاب يتعمم بالعمامة، وتبقى على حالها مدة حتى يسود ما يلي رأسه منها، وتتقطع من الوسخ، وترمي عليها العصافير ذرقها، فيتركه على حاله.

قال: وسمعت أبا محمد بن الأخضر أن ابن الخشاب ما تزوج قط ولا تسرى، وكان قذرًا يستقي بجرة مكسورًا. ولما مرض أتيناه نعوده، فوجدناه في أسوأ حال من وسخ الثياب وقذر مكانه وعدم الغذاء. فأشرنا على القاضي أبي القاسم بن الفراء بأن ينقله إلى داره، فنقله وأسكنه في بيت نظيف، وألبسه ثوبًا نظيفًا، وأحضر الأشربة والماء ورد، فوجد راحة وخفة، فأشهدنا بوقف كتبه، فاستولى عليها بيت العطار، وباعوا أكثرها، وتفرقت حتى بقي عشرها. فترك برباط المأمونية.

قال ابن النجار: كان رحمه الله بخيلاً، متبذلاً في ملبسه ومطعمه، ويلبس قذرًا، ويلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعبذ وأصحاب القرود، يكثر المزاح.

وقد صنف الرد على الحريري في موضع من «المقامات»، و«شرح اللمع» لابن جني ولم يتمه، وشرح «مقدمة» الوزير ابن هبيرة في النحو، وصنف الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيبه لإصلاح المنطق.

وقال جمال الدين القفطي: كان مطرحًا للتكلف، وفيه بذاءة، ويقف على الحلق، ويقعد للشطرنج أين وجده، وكلامه أجود من قلمه. وكان ضيق العطن، ما صنف تصنيفًا فكمله. شرح «الجمل» للجرجاني، وترك أبوابًا في وسط الكتاب وأقر هذا التصنيف وهو على هذه الصورة، ولم يعتذر عنه.

قال ابن النجار: سمعت أبا بكر المبارك بن المبارك النحوي يقول: كان أبو محمد ابن الخشاب يحضر دائمًا سوق الكتب، فإذا نودي على الكتاب يريد أن يشتريه أخذه وطالعه، واستغفل الحاضرين، وقطع ورقة، ثم يقول إنه مقطوع ليشتريه برخص، فإذا اشتراه أعاد الورقة في بيته.

قال: وكان له إيوان كبير ملآن من الكتب والأجزاء، فكان إذا استعار شيئًا وطلب منه يقول: قد حصل بين الكتب فلا أقدر عليه.

قلت: إن صح هذا فلعله تاب والله يغفر له.

قال ابن الجوزي: دخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه، فقال لي: عند الله أحتسب نفسي.

وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان. ودفن يوم السبت.

وحدثني عبد الله بن أبي الفرج الجنائي الرجل الصالح قال: رأيته في النوم بعد موته بأيام، ووجهه مضيء، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة، إلا أنه أعرض عني.

فقلت له: أعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل.

٢٤٩ - عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز[١].

أبو محمد المعافري، الشاطبي.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي العيش.

وسمع من: أبيه، وأبي إسحاق بن جماعة.

وتفقه بأبي عبد الله بن مغاور، وأجاز له آخرون.

---

(١) وانظره في: تكملة الصلة لابن الأبار.

قال الأبار: كان فقيهًا، إمامًا، خبيرًا بالشروط، وقورًا. ولي قضاء شاطبة، فجرى على طريقة السلف الصالح، عدلاً، وزكاة، وحلمًا، وأناة.

وتوفي كهلاً.

٢٥٠ - عبد الله بن منصور بن هبة الله بن أحمد(١) .

أبو محمد بن أبي الفوارس بن الموصلي، البغدادي، المعدل.

سمع من: أبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل «ديوان المتنبي» وتفرد به.

وسمع من: أبي عبد الله النعالي، وأبي الحسن بن الطيوري، وأبي الحسن بن العلاف، وشجاع الذهلي، وغيرهم.

سمع منه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو سعد بن السمعاني، وغير واحد.

وحدث عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، ومنصور بن الزكي، والغزال، ومحمد بن عماد الحراني، وأبو حفص السهروردي في مشيخته، وآخرون.

وروى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة، وغيره.

قال الدبيثي: فُقد أيامًا ثم فُقد في بيته ميتًا في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

٢٥١ - عبد الله العاضد لدين الله(٢) .

أبو محمد بن يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي، المصري، الرافضي، الذي يزعم هو وبيته أنهم فاطميون وهو آخر خلفاء مصر.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها. ولما هلك الفائز ابن عمه واستولى الملك طلائع بن رزيك على الديار المصرية بايع العاضد وأقامه صورة، وكان كالمحجور عليه لا يتصرف في كل ما يريد. ومع هذا كان رافضيًا، سبابًا، خبيثًا.

قال ابن خلكان: كان إذا رأى سنيًا استحل دمه. وسار وزيره الملك الصالح سيرة مذمومة، واحتكر الغلات، فغلت الأسعار، وقتل أمراء الدولة خيفة منهم، وأضعف أحوال دولتهم بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر ذوي الثروة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٧٠، ١٧١)، والنجوم (٦/ ٦٦).

(٢) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٣٤)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٧).

وفي أيام العاضد ورد حسن بن نزار بن المستنصر العبيدي من الغرب، وقد جمع وحشد، فلما قارب مصر غدر به أصحابه، وقبضوا عليه، وأتوا به إلى العاضد، فذبح صبرًا في سنة سبع وخمسين.

قلت: ثم قتل ابن رزيك، ووزر له شاور، فكان سبب خراب دياره، ودخل أسد الدين إلى ذيار مصر كما ذكرنا، وقتل شاور، ومات بعده أسد الدين، وقام في الأمر ابن أخيه صلاح الدين وتمكن في المملكة.

قال القاضي جمال الدين ابن واصل: حكى لي الأمير حسام الدين، فحكى أنه لما وقعت هذه الوقعة، يعني وقعة السودان، بالقاهرة التي زالت دولتهم فيها، ودولة آل عبيد، قال: شرع صلاح الدين يطلب من العاضد أشياء من الخيل والرقيق والأموال ليتقوى بذلك.

قال: فسيرني يومًا إلى العاضد أطلب منه فرسًا، ولم يبق عنده إلا فرس واحد، فأتيته وهو راكب في بستانه المعروف بالكافوري الذي يلي القصر، فقلت: صلاح الدين يسلم عليك، ويطلب منك فرسًا. فقال: ما عندي إلا الفرس الذي أنا راكبه؛ ونزل عنه وشق خفيه ورمى بهما، وسلم إلي الفرس، فأتيت به صلاح الدين. ولزم العاضد بيته.

قلت: واستقل صلاح الدين بالأمر، وبقي العاضد معه صورة إلى أن خلعه، وخطب في حياته لأمير المؤمنين المستضيء بأمر الله العباسي، وأزال الله تلك الدولة المخذولة. وكانوا أربعة عشر متخلفًا لا مستخلفًا.

قال الإمام شهاب الدين أبو شامة: اجتمعت بالأمير أبي الفتوح ابن العاضد وهو مسجون مقيد في سنة ثمان وعشرين وستمائة، فحكى لي أن أباه في مرضه استدعى صلاح الدين فحضر، قال: فأحضرونا، يعني أولاده، ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا واحترامنا.

قال أبو شامة: كان منهم ثلاثة بإفريقية وهم الملقبون بالمهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر، وهم: المعز، والعزيز، والحاكم، والظاهر، والمستنصر، والمستعلي، والآمر، والحافظ، والظافر، والفائز، والعاضد، يدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوام، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية. إنما هي الدولة اليهودية، أو المجوسية الملحدة الباطنية.

قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر أنهم لم يكونوا لذلك أهلاً، ولا نسبهم صحيح، بل المعروف أنهم بنو عبيد. وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي.

قال: وقيل كان والد عبيد هذا يهوديًا من أهل سلمية، وكان حدادًا. وعبيد كان اسمه سعيد، فلما دخل المغرب تسمى بعبيد الله، وادعى نسبًا ليس بصحيح. وذكر ذلك جماعة من علماء الأنساب، ثم ترقت به الحال إلى أن ملك المغرب، وبنى المهدية، وتلقب بالمهدي. وكان زنديقًا خبيثًا، عدواً للإسلام. قتل من الفقهاء، والمحدثين، والصالحين جماعة كبيرة، ونشأت ذريته على ذلك. وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وقد بين نسبهم جماعة مثل القاضي أبي بكر الباقلاني، فإنه كشف في أول كتابه المسمى «كشف أسرار الباطنية» عن بطلان نسب هؤلاء إلى علي ﷺ، وكذلك القاضي عبد الجبار بن أحمد استقصى الكلام في أصولها، وبينها في أواخر كتاب «تثبيت النبوة»، وبين ما فعلوه من الكفريات والمنكرات.

قرأت في تاريخ صنف على السنين في مجلد صنفه بعض الفضلاء سنة بضع وثلاثين وستمائة، وقدمه لصاحب مصر الملك الصالح: في سنة سبع وستين: وفي العاضد في يوم عاشوراء بعد إقامة الخطبة بمصر بيوميات في أول جمعة من المحرم لأمير المؤمنين المستضيء بالله، والعاضد آخر خلفاء مصر. فلما كانت الجمعة الثانية خطب بالقاهرة أيضًا للمستضيء، ورجعت الدعوة العباسية بعد أن كانت قد قطعت بها أكثر من مائتي سنة. وتسلم الملك صلاح الدين قصر الخلافة، واستولى على ما كان به من الأموال والذخائر، وكانت عظيمة الوصف. وقبض على أولاد العاضد وأهل بيته، وحبسهم في مكان واحد بالقصر، وأجرى عليهم ما يمولهم، وعفى آثارهم، وقمع مواليهم وسائر أنسبائهم.

قال: وكانت هذه الفعلة من أشرف أفعاله، فلنعم ما فعل، فإن هؤلاء كانوا باطنية زنادقة، دعوا إلى مذهب التناسخ، واعتقاد حلول الجزء الإلهي في أشباحهم.

وقد ذكرنا أن الحاكم قال لداعيه: كم في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفًا يعتقدون أنك الإله.

قال شاعرهم: في الحاكم:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

فلعن الله المادح والممدوح، فليس هذا في القبح إلا كقول فرعون ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤].

قال بعض شعرائهم في المهدي برقادة:

حل برقادة المسيح حل بها آدم ونوح

حل بها الله في علاه فما سوى الله فهو ريح[1]

قال: وهذا أعظم كفراً من النصارى، لأن النصارى يزعمون أن الجزء الإلهي حل بناسوت عيسى فقط، وهؤلاء يعتقدون حلوله في جسد آدم ونوح والأنبياء وجميع الأئمة.

هذا اعتقادهم لعنهم الله. فأما نسبهم فأئمة النسب مجمعون على أنهم ليسوا من ولد علي رضوان الله عليه، بل ولا من قريش أصلاً.

قلت: قد ذكرنا فيما مضى أن القادر بالله كتب محضراً يتضمن القدح في نسبهم ومذهبهم، وأنه شهد في ذلك المحضر خلق، منهم: الشريفان الرضي، والمرتضى، والشيخ أبو حامد الإسفرائيني، وأبو جعفر القدوري؛ وفي المحضر أن أصلهم من الديصانية، وأنهم خوارج أدعياء. وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة.

وقال العماد الكاتب، يصف ما جرى على ما خلفه العاضد من ولد وخدم وأمتعة، إلى أن قال: وهم الآن محصورون محسورون، ولم يظهروا، وقد نقص عددهم، وقلص مددهم.

ثم عرض من بالقصر من الجواري والعبيد فوجد أكثرهن حرائر، فأطلقهن، وفرق من بقي.

وأخذ - يعني صلاح الدين - كلما صلح له ولأهله وأمرائه من أخاير الذخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، والدرة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة، والمصوغات التبرية، والمصنوعات العنبرية، والأواني الفضية،

(١) تاريخ ابن الفرات (١/ ١٥٥).

والصواني الصينية، والمنسوجات المغربية، والممزوجات الذهبية، والعقود والنقود، والمنظوم والمنضود، وما لا يعد الإحصاء.

وأطلق البيع بعد ذلك في كل جديد وعتيق، وبال وأسمال، واستمر البيع فيها مدة عشر سنين، وانتقلت إلى البلاد بأيدي المسافرين.

وكتب السلطان صلاح الدين إلى وزير بغداد على يد شمس الدين محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء البعلبكي الذي خطب أول شيء بمصر لبني العباس في أول السنة بإنشاء الفاضل كتابًا، فمما فيه: «قد توالت الفتوح غربًا وشرقًا، ويمنًا وشآمًا، وصارت البلاد والشهر بل الدهر حرمًا حراما، وأضحى الدين واحدًا بعدما كان أديانا. والخلافة إذا ذكر بها أهل الخلاف لم يخروا عليها إلا صمًا وعميانا. والبدعة خاشعة، والجمعة جامعة، والمذلة في شيع الضلال شائعة. ذلك أنهم اتخذوا عباد الله من دون أولياء، وسموا أعداء الله أصفياء. وتقطعوا في أمرهم شيعا، وفرقوا أمر الأمة وكان مجتمعا. وكذبوا بالنار، فعجلت لهم نار الحتوف، ونثرت أقلام الظباء حروف رؤوسهم نثر الأقلام للحروف. ومزقوا كل ممزق، وأخذ منهم كل مخنق. وقطع دابرهم، ووعظ آتيهم غابرهم. ورغمت أنوفهم ومنابرهم، وحقت عليهم الكلمة تشريدًا وقتلا، وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً، وليس السيف عمن سواهم من الفرنج بصائم، ولا الليل عن السير إليهم بنائم. ولا خفاء عن المجالس الصاحبي أن من شد عقد خلافة، وحل عقد خلاف، وقام بدولة وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسلاف، فإنه يفتقر إلى أن يشكر ما نصح، ويقلد ما فتح، ويبلغ ما اقترح، ويقام حقه ولا يطرح، ويقرب مكانه وإن نزح، وتأتيه التشريفات الشريفة».

إلى أن قال: «وقد أُنهض لإيصال ملطفاته، وتنجز تشريفاته، خطيب الخطباء بمصر، وهو الذي اختاره لصعود المنبر، وقام بالأمر قيام من بر، واستفتح بلبس السواد الأعظم، الذي جمع الله عليه السواد الأعظم».

وقال ابن أبي طيء: لما فرغ السلطان من أمر الخطبة أمر بالقبض على القصور بما فيها، فلم يوجد فيها من المال كبير أمر، لأن شاور كان قد ضيعه في إعطائه الفرنج، بل وجد فيها ذخائر جليلة.

ومن عجيب ما وجد فيه قضيب زمرد شبر وشيء في غلظ الإبهام، فأخذه

السلطان، وأحضر صائغًا ليقطعه، فأبى الصائغ واستعفى، فرماه السلطان، فانقطع ثلاث قطع، وفرقه على نسائه.

ووجد طبل القولنج الذي صنع للظافر، وكان من ضربه خرج منه الريح واستراح من القولنج، فوقع إلى بعض الأكراد، فلم يدر ما هو، فكسره، لأنه ضرب به فحبق. ووجد في الذخائر إبريق عظيم من الحجر المائع، فكان من جملة ما أرسل من التحف إلى بغداد.

ثم وصل موفق الدين بن القيسراني، واجتمع من مصر بصلاح الدين، وأبلغه رسالة نور الدين، وطالبه بحساب جميع ما حصله، فصعب ذلك عليه، وهم بشق العصا، ثم سكن، وأمر النواب بعمل الحساب، وعرضه على ابن القيسراني، وأراه جرائد الأجناد بأخبارهم، وقد ذُكر في الحوادث جميع ذلك.

وكان عمارة اليمني الشاعر من العبيديين ممن يتولاهم، فرثى العاضد بهذه:

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد حسن الحلى بالعطل

سعيت في منهج الرأي العثور فإن ... قدرت من عثرات الدهر فاستقل

خدعت مارنك الأعلى فأنفك لا ... ينفك ما بين أمر الشين والخجل

لهفي ولهف بني الآمال قاطبة ... على فجيعتها في أكرم الدول

قوم عرفت بهم نسب الألوف ومن ... كمالها أنها جاءت ولم أسل

يا عاذلي في هوى ابن فاطمة ... لك الملامة إن قصرت في عذلي

بالله در ساحة القصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل

ماذا ترى كانت الإفرنج فاعلة ... في نسل آل أمير المؤمنين علي

أسلت من أسف دمعي غداة خلت ... رحابكم وغدت مهجورة السبل

والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم ... ولا نجا من عذاب النار غير ولي

وهي طويلة.

قيل: كان موت العاضد بذرب مفرط أتلفه.

وقيل: مات غمًا لما سمع بقطع خطبته؟ وقيل: بل كان خاتم مسموم فامتصه، فمات لما سمع بزوال دولته، والأول أقرب وأشبه.

٢٥٢ - عبد الله بن أحمد بن الحسين(١).

الرئيس أبو محمد الحميري الأطرابلسي، الكاتب، ويعرف بابن النقار.

ولد بطرابلس سنة تسع وسبعين، وقرأ بها الأدب، فلما أخذتها الفرنج تحول إلى دمشق. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لملوك دمشق، ثم كتب لنور الدين رحمه الله. وعمر دهراً؛ وله قصيدة مشهورة يقول فيها:

من منصفي من ظالم متعتب ... يزداد ظلمًا كلما حكمته
ملكته روحي ليحفظ ملكه ... فأضاعني وأضاع ما ملكته
أحبابنا أنفقت عمري عندكم ... فمتى أعوض بعض ما أنفقته؟
فلمن ألوم على الهوى وأنا الذي ... قدت الفؤاد إلى الغرام وسقته

٢٥٣ - عبد الكريم بن إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد(٢).

النيسابوري، ثم البغدادي، الصوفي.

سمع من: ابن الحصين، وزاهر الشحامي.

كتب عنه: عمر بن علي القرشي، وغيره.

٢٥٤ - عبد الملك بن إلكيا الهراسي أبي الحسن علي بن محمد(٣).

الطبري، ثم البغدادي.

سمع من: ابن بيان الرزاز.

روى عنه: ابن الأخضر.

وتوفي في ربيع الآخر.

---

(١) مرآة الزمان (٨/ ٢٨٩)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٦٥، ٦٦).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٦٨) [٨٦٨].

(٣) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ١٢٠ ـ ١٢٢) [٤١].

٢٥٥ - عبد الملك بن محمد بن باتانة[١] .

أبو الحسن المغربي، المجود.

ما ذكر ابن النجار على من تلا.

سمع: أبا العز بن المختار.

ومات في ربيع الأول.

٢٥٦ - عثمان بن يوسف بن أيوب[٢] .

أبو عمرو الكاشغري، الخجندي، ويعرف أبوه بابن زريق.

من أهل كاشغر، سكن بغداد. وكان يوسف يخدم في إصطبل المستظهر بالله، فولد له عثمان، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وسمع الحديث.

وسمع أولاده عليًا، وأبا بكر، وإبراهيم من: أبي الفتح بن البطي، وأبي بكر بن النقور، وأبي المعالي بن حنيفة، وأمثالهم.

وحصل الأصول، واستنسخ، ونفذ من الديوان العزيز في مهم إلى الملك نور الدين، فسمع منه الشيخ أبو عمرو، وأخوه الشيخ الموفق، والحافظ عبد الغني في سنة خمس وستين.

قال ابنه إبراهيم: توفي في حدود سنة سبع وستين.

٢٥٧ - عرقلة[٣] .

الشاعر المشهور.

هو أبو الندى حسان بن نمير الكلبي، الدمشقي، شاعر مجيد، ونديم خليع، وأعور مطبوع، وهو القائل في دمشق:

فأما دمشق فجنات مزخرفة   للطالبين بها الولدان والحور

ما صاح فيها على أوتاره قمر   إلا وغناه قمري وشحرور

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (١/ ٣١٩، ١٤٠) {٥٧}.

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٤٤، ٢٤٥) {٤٧٢}.

(٣) مرآة الزّمان (٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨)، والمختصر في أخبار البشر (٣/ ٤٦).

يا حبـذا دروع الماء تنسجـها أنامل الريح لولا أنهـا زور

وله وقد ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب شحنكية دمشق لنور الدين في سنة ٥٦٠:

رويدكم يا لصوص الشام فإني لكم ناصح في المقال
أتاكم سمي النبي الكريم يوسف رب الحجى والجمال
فذلك يقطع أيدي النسا وهذا يقطع أيدي الرجال

وكان صلاح الدين وعده إن أخذ مصر أن يعطيه ألف دينار، فلما ملكها قال فيه:

قل لصلاح الدين معيني عند افتقاري يا ألف مولاي أين الألف دينار؟
أخشى من الأسر إن حاولت أرضكم وما تقى جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة من بعد ما خلف الطاغي أخو الغار
حمرًا كأسيافكم غبرًا كخيلكم عتقًا ثقالاً كأعدائي وأطماري

فأعطاه ألف دينار وأخذ له من إخوته مثلها، فجاءه الموت ولم ينتفع بفجأة الغنى.

ومن شعره:

عندي لكم من الأشواق والبرحا ما صير الجسم من بعد الضنا شبحا
أحبابنا لا تظنوني سلوتكم الحال ما حال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب في مدامعه لكنت أول من في دمعه سبحا
أو كنت أعلم أن البين يقتلني ما تبت عنكم ولكن فات ما ربحا

وله:

ترى عند من أحببته لا عدمته من الشوق ما عندي وما أنا صانع
جنبي إذا حدثت عن ذاك أعين وكلي إذا نوجيت عنه مسامع

ولعرقلة ديوان مشهور.

توفي بدمشق في حدود سنة سبع هذه.

٢٥٨ - **علي بن أحمد** بن عبد الرحمن[١] بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش.

أبو الحسن القرشي، الزهري، العوفي، الباجي، قاضي إشبيلية.

سمع: أبا القاسم الهوزني، وشريح بن محمد، وأبا بكر بن العربي.

وناظر في «المدونة» عند أبي مروان الباجي.

وأخذ العربية عن: أبي الحسن بن الأخضر.

وسمع بقرطبة من: أبي محمد بن عتاب، وابن بقي، وأبي الوليد بن طريف.

قال الأبار: وكان فقيهًا، مشاورًا، محدثًا، متقدمًا بنفسه وبشرفه. وله تصنيف في مناسك الحج.

حدث عنه: أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عباد، وأبو بكر بن أبي زمنين، وأبو الخطاب بن واجب.

وآخر من حدث عنه أبو القاسم عبد الرحمن ابنه.

توفي في ربيع وله سبع وسبعون سنة. وكانت له جنازة مشهودة.

٢٥٩ - **علي بن صالح** بن أبي الليث[٢].

أبو الحسن بن عز الناس العبدري، الداني، الطرطوشي.

سمع: أبا محمد بن الصيقل، وأبا بكر بن العربي، وأبا القاسم بن ورد. قال الأبار: وكان فقيهًا متقنًا، عالمًا بالأصول والفروع، دقيق النظر، جيد الاستنباط، فصيحًا لسنًا. وكان رأس الفتوى بدانية. وله مصنفات.

أخذ عنه: أبو عمرو بن عياد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سفيان، وأسامة بن سليمان، وأبو القاسم بن سمحون.

وقتل مظلومًا بدانية سنة ست وستين.

---

(١) صلة الصلة لابن الزبير (١٠٠)، ومعجم المؤلفين (٧/ ١٩).

(٢) صلة الصلة لابن الزبير (٩٦)، والديباج المذهب (٢١٢).

وقال محمد بن عياد: قتل لسعاية لحقته عند السلطان محمد بن سعد سنة سبع وستين، وولد سنة ثمان وخمسمائة بطرطوشة.

٢٦٠ - **علي بن عبد الله** بن خلف[١] بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك.

الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأندلسي، المريي، نزيل بلنسية.

أخذ في صغره عن أبي الحسن بن شفيع.

وسمع من: عباد بن سرحان.

وانتقل به أبوه إلى بلنسية سنة ست وخمسمائة فقرأ بها القرآن على موسى بن خميس الضرير، وأبي عبد الله بن باسة.

وأخذ العربية عن أبي محمد البطليوسي واختص به.

وروى عن: أبي بحر بن العاص، وخليص بن عبد الله، وأبي عبد الله بن أبي الخير.

ورحل إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة فتفقه بأبي الوليد بن رشد، وأبي عبد الله بن الحاج.

وسمع من: أبي محمد بن عتاب، وأبي القاسم بن بقي، وأبي الحسن بن مغيث، وجماعة.

وسمع أيضًا من: أبي علي بن سكرة.

وأجاز له جماعة؛ وتصدر ببلنسية لإقراء القرآن، والفقه، والنحو، والرواية، ونشر العلوم.

قال الأبار: وكان عالمًا متقنًا، حافظًا للفقه والتفاسير ومعاني الآثار، مقدمًا في علم اللسان، فصيحًا، مفوهًا، ورعًا، فاضلاً، معظمًا عند الخاصة والعامة، دمث الأخلاق، لين الجانب. ولي خطة الشورى وخطابة بلنسية دهرًا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى. وصنف كتاب «ري الظمآن في تفسير القرآن»، وهو كبير. وصنف كتاب «الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن» بلغ في الغاية في الاحتفال والإكثار، وانتفع به الناس، وكثر الراحلون إليه.

---

(١) العبر (٤/ ١٩٨)، وغاية النهاية (١/ ٥٥٣)، ومعجم المؤلفين (٧/ ١٣٤، ١٣٥).

وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وهو خاتمة العلماء بشرف الأندلس.

توفي في رمضان إلى رحمة الله تعالى، وهو في عشر الثمانين.

قرأ عليه بالروايات: أبو علي الحسن بن محمد بن فاتح.

٢٦١ - علي بن عمران بن معروف[١] .

أبو الحسن البكري الأصبهاني.

كان سالار الحاج، حج مرات.

روى عن: أبي مطيع، وأبي الفتح الحداد.

وعنه: أبو المحاسن القرشي، وابنه أبو بكر عبد الله.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

ومات في ذي الحجة.

٢٦٢ - علي بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فيد[٢] .

أبو الحسن الفارسي الأصل القرطبي.

روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن طريف، وأبي بحر الأسدي.

وحج سنة ثلاثين، فسمع: أبا بكر بن عشير الشرواني، وأبا علي بن العرجاء، وأبا المظفر الشيباني.

قال الأبار: ولقي أيضًا: أبا سعيد حيدر بن يحيى، وسلطان بن إبراهيم المقدسي؛ وأكثر عن السلفي. وانصرف إلى قرطبة بفوائد جمة، فسمعوا منه.

وكان من أهل العناية الكاملة بالرواية، ثبتًا، عارفًا، موصوفًا بالذكاء والحفظ، متواضعًا. خرج من قرطبة في الفتنة بعد الأربعين وخمسمائة، فنزل كورة ألش، من أعمال مرسية، فولي خطابتها مدة. وكان الناس يقصدونه.

حدث عنه ابن بشكوال؛ وأعجب من هذا أن رزين بن معاوية العبدري حدث عنه بسيرة ابن إسحاق، بروايته عن السلفي.

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٣٢) [١٠٢٤].

(٢) صِلَة الصلة لابن الزبير (١٠٢)، وبغية الملتمس للضبي (١٢٠٢).

وحدث عنه من شيوخنا: أبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله التجيبي.

استشهد في خروجه من ألش مع عامة أهلها لما خافوا من الأمير سعد بن محمد، وكانوا قد خلعوا دعوته.

قتل في هذه السنة وقد قارب الثمانين.

٢٦٣ - **علي بن محمد** بن خليد[١].

أبو الحسن بن الإشبيلي.

سكن المرية، وأخذ عن: أبي القاسم بن ورد؛ ولازمه.

وبرع في علم الأصول والكلام. وكان خطيبًا مفوهًا، وافر الحرمة.

أخذ عنه: أبو القاسم بن الملجوم، وأبو عمرو بن عبد الله.

توفي بمراكش.

[حرف القاف]

٢٦٤ - **القاسم بن الفضل** بن عبد الواحد بن الفضل[٢].

أبو المطهر بن أبي طاهر الأصبهاني، الصيدلاني.

سمع من: رزق الله التميمي، ومكي بن منصور الكرجي، وغيرهم.

حدث عنه بمسند الشافعي: أحمد بن محمد الجنزي، ثم الأصبهاني، وروى عنه: أبو نزار ربيعة بن الحسن اليمني، ومحمد بن مسعود بن أبي الفتح المديني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، ومحمد بن أبي سعيد بن طاهر الفقيه، ومعاوية بن الفضل، وجماعة.

وروى عنه: بالإجازة: موفق الدين بن قدامة، وكريمة القرشية؛ وكان من آخر من روى عن رزق الله أو آخرهم.

توفي في نصف جمادى الأولى عن نيف وتسعين سنة.

---

(١) صلة الصّلة لابن الزبير (١٠١)، وتكملة الصّلة لابن الأبّار (١٨٦٢).

(٢) التقييد لابن نقطة (٤٣١)، والعبر (٤/ ١٩٩).

ورخه ابن نقطة.

وروى عنه أبو سعد السمعاني وقال: كان متميزًا، حريصًا على طلب الحديث، مليح الخط، سمع وأكثر وبالغ.

روى عن: سليمان الحافظ، وجده لأمه أبا منصور محمد بن علي بن عبد الرزاق، وطائفة.

[حرف الميم]

٢٦٥ - محمد بن أحمد بن الزبير.

أبو عبد الله القيسي الشاطبي، عرف بالإغريثي، نسبة إلى بعض أعمال شاطبة.

ولي خطابة شاطبة، وكان موصوفًا بالزهد والخشوع وإلا . . .، والبكاء؛ مشاراً إليه بإجابة الدعوة.

٢٦٦ - محمد بن أسعد بن محمد بن نصر[1] .

الفقيه أبو المظفر بن عبد الحليم البغدادي، العراقي، الحنفي، الواعظ، نزيل دمشق، وكان يعظ بها.

ثم درس بالطرخانية وبالصادرية، وبنى له الأمير معين الدين أنز مدرسة.

وظهر له القبول في الوعظ.

وسمع: أبا علي بن نبهان، وأبا غالب محمد بن عبد الواحد القزاز، ونور الهدى الزينبي، وغيرهم.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه شمس الدين أبو القاسم، والقاضي أبو نصر بن الشيرازي، وغيرهم.

قال الحافظ ابن عساكر في ترجمته، وذكر أنه سمع «المقامات» من الحريري، وألف تفسيراً وشرح «المقامات»: وأنشدني بماردين أبياتًا، لقيته بها.

قلت: أنبا بالمقامات الكاتبة أمة العزيز بنت يوسف بن غنيمة بمنزلها، أنا أبو نصر ابن الشيرازي، أنا أبو المظفر الحنفي، أنا الحريري المصنف.

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٠)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٢٨٧)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٥٠، ٥١).

توفي عن نيف وثمانين سنة بدمشق.

وقد كتب عنه أبو سعد بن السمعاني، رحمه الله تعالى.

٢٦٧ - **محمد بن سعد بن مردنيش**(١) .

الأمير أبو عبد الله، صاحب الشجاعة والإقدام بمرسية ونواحيها.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتنقلت به الأحوال، وتملك مرسية وبلنسية، واستعان بالفرنج على حرب الموحدين، واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن، فسار إليه أبو يعقوب بن عبد المؤمن، وعبر إلى الأندلس في مائة ألف، ودخل إشبيلية، وجاء إليه أخوه عمر، وكان نائبه على الأندلس، فاستشعر ابن مردنيش العجز، والقهر، ومرض مرضًا شديدًا، واحتضر، فأمر بنيه أن يبادروا إلى أبي يعقوب، ويسلموا إليه البلاد التي بيده.

ومات هو في التاسع والعشرين من رجب، فقيل: إن أمه سقته السم لأنه كان قد أساء إلى أهله وخواصه، فكلمته وأغلظت له، فتهددها حتى خافت منه، فعملت عليه وسقته، وبادر إخوته فسلموا شرق الأندلس إلى أبي يعقوب، وهي مرسية، وبلنسية، وجيان، فأكرمهم وفرح بمحبتهم، وتزوج بأختهم، وصاروا من حزبه.

٢٦٨ - **محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس**(٢) .

أبو بكر العبدري، القرطبي الأديب.

روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن رشد، وأبي بحر الأسدي، وابن مغيث، وجماعة.

قال الأبار: كان متقدمًا في علم اللسان، متصرفًا في غيره من الفنون، حافظًا، حافلاً، شاعرًا، مجودًا. نزل مراكش، وأقرأ بها العربية، والآداب، وشرح «الجمل» للزجاجي.

حدث عنه: يعيش بن العديم.

وتوفي بمراكش عن إقلاع وإنابة.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٧٤)، والوافي بالوفيات (٣/ ٨٩) [١٠١١].

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (٢٢٩)، وكشف الظنون (٢١٣، ٦٠٤، ١٦٨٦، ١٧٨٨)، وهدية العارفين (٢/ ٩٦).

٢٦٩ - محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف[(١)] .

الإمام أبو عبد الله ابن الفرس الأنصاري، الخزرجي، الغرناطي.

سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القراءات، وتفقه عليه.

وسمع: أبا بكر بن عطية، وأبا الحسن بن الباذش.

ورحل إلى قرطبة فسمع: أبا محمد بن عتاب، وأبا بحر، وابن رشد، وابن مغيث، وطائفة.

وتفقه ببعضهم؛ وأخذ القراءات بقرطبة. وعدد شيوخه خمسة وثمانون.

قال الأبار: كان عالمًا، حافلاً، راوية، مكثرًا متحققًا بالقراءات والفقه، وله مشاركة في الحديث والأصول مع البصر بالفتوى.

نزل مرسية، وولي خطة الشورى، ثم ولي قضاء بلنسية، ثم استعفى منه، وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل مع المعرفة بالآداب. وكانت أصوله أعلامًا نفيسة لا نظير لها، جمع منها كثيرًا وكتب بخطه أكثرها.

قال التجيبي: ذكر لي من فضله ما أزعجني إليه، فلقيت عالمًا كبيرًا، ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأندلس وغربها، يأخذون عنه الفقه، والحديث، والقراءات، إفرادًا وجمعًا.

وحكي أنه قرأ عليه بها وبرواية يعقوب، واستظهر عليه «التيسير» و «ملخص القابسي».

وكان يؤم بجامع مرسية لحسن صوته.

قال الأبار: ثنا عنه جماعة من جلة شيوخنا.

وتوفي في شوال وله ست وستون سنة.

٢٧٠ - محمد بن علي بن جعفر القيسي القلعي[(٢)] .

من قلعة حماد بالمغرب.

---

(١) العبر (٤/ ١٩٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٥) [١٢٦٠].

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٢٩).

أبو عبد الله بن الرمامة، نزيل مدينة فاس.

تفقه على: أبي الفضل بن النحوي.

ودخل الأندلس فسمع من: أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر الأسدي.

وولي قضاء فاس فلم يحمد. وكان عاكفًا على تواليف الغزالي لا سيما «البسيط».

روى عنه: أبو القاسم بن بقي، وجماعة.

مات في رجب، وله تسع وثمانون سنة، وله تصانيف.

٢٧١ - **محمد بن محمد** بن محمد بن محمد بن أحمد[١].

الفقيه أبو حامد الطوسي، البروي، الشافعي.

سمع: محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الوهاب بن شاه الشاذياحي وتفقه بأبي سعد محمد بن يحيى.

وقدم دمشق سنة خمس وستين، ونزل بدويرة السميساطي، وكان واعظًا، فاضلاً، مناظرًا.

توفي ببغداد في رمضان وله خمسون سنة. كذا ذكره ابن عساكر.

وأما ابن الدبيثي فأطنب في وصفه، وسماه محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله البروي، وقال: أحد علماء عصره، والمشار إليه بالتقدم في معرفة الفقه، والكلام، والنظر، وحسن العبارة والبلاغة. قدم من دمشق فرزق قبولاً ببغداد، ودرس بها الأصول والجدل بالمدرسة البهائية؛ وكان يحضر درسه خلق. ووعظ بالنظامية ثم عاجله الموت.

وقد حدث بشيء يسير.

وكناه ابن الجوزي في «منتظمه» أبا المظفر، وقال: قدم علينا بغداد، وجلس للواعظ، وأظهر مذهب الأشعري، وناظر عليه، وتعصب على الحنابلة وبالغ.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٣٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٢٥، ٢٢٦)، والأعلام (٧/ ٢٥١).

وقال ابن الأثير: أصابه إسهال فمات، فقيل: إن الحنابلة أهدوا له حلواء، فأكل منها فمات هو، وكل من أكل منها.

وقال سبط ابن الجوزي: كان شابًا، حسن الصورة، فصيحًا، مليح الإشارة والعبارة بالغ في ذم الحنابلة، وقال: لو كان لي أمر لوضعت عليهم الجزية. فيقال: إنهم دسوا عليه امرأة جاءته في الليل بصحن حلوى مسموم، وقالت: هذا يا سيدي من منزلي. فأكله هو وامرأته وولد صغير، فأصبحوا موتى.

وقال ابن خلكان في اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعد، أبو منصور البروي، صاحب التعليقة المشهورة في الخلاف، وكان من أكبر أصحاب محمد ابن يحيى، وله جدل مليح مشهور، أكثر اشتغال الفقهاء به، وشرحه تقي الدين منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمعثر شرحًا مشبعًا. ودخل البروي بغداد فصادف قبولاً وافرًا، وتوفي بعد أشهر رحمه الله تعالى.

٢٧٢ - المبارك بن محمد بن المعمر[(١)] .

أبو المكارم الباذرائي، الرجل الصالح.

سمع من: نصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثيثي، ومحمد بن عبد العزيز الخياط، وعلي بن عبد الرحمن الجراح، وأبي الحسن بن العلاف، وغيرهم.

قال الشيخ الموفق: شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلقي على قفاه، فسألنا عن الصلاة قاعدًا لعجزه.

قلت: روى عنه: تميم البندنيجي، والحافظ عبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق، وعلي بن ثابت الطالباني، وأبو طالب بن عبد السميع، والضحاك بن أبي بكر القطيعي، وعلي بن الحسين بن بوش الباوري، وآخرون.

وتوفي رحمه الله في العشرين من جمادى الآخرة.

٢٧٣ - محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن[(٢)] .

الفقيه أبو المحامد الكشميهني المروزي، الصوفي.

---

(١) العبر (٤/ ٢٠٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٢٤).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٨٣) [١٧٦].

روى عن: أبي منصور محمد بن علي الكراعي.

حدث بدمشق وبغداد.

روى عنه: عبد الكريم بن محمد السيدي، وأبو القاسم بن صصرى، وغير واحد.

توفي ببغداد.

[حرف النون]

٢٧٤ - نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاقس[١].

القاضي الأغر أبو الفتوح اللخمي، الأزهري، الإسكندري الأديب، الشاعر.

له ديوان مشهور؛ وكان شاعراً محسنًا، له في السلفي مدائح وهي في ديوانه.

وكان كثير الأسفار. وله في كثرة أسفاره:

والناس كثر ولكن لا يقدر لي   إلا مرافقة الملاح والحادي

ثم دخل اليمن، ومدح وزيرها أبا الفرج ياسر بن بلال وزير الملك محمد بن عمران بن محمد بن الداعي سبأ بن أبي السعود اليامي صاحب اليمن.

ورجع من اليمن مثريًا من جوائزه، فغرق جميع ما معه بقرب دهلك، فرد إليه وهو عريان، وأنشده قصيدته التي أولها:

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا   فعدنا إلى مغناك والعود أحمد

ثم أنشده قصيدة أخرى، هي:

سافر إذا حاولت قدرا   سار الهلال فصار بدرا

والماء يكسب ما جرى   طيبًا ويخبث ما استقرا

وتنقل الدرر النفيسة   بدلت بالبحر نحرا

يا راويًا عن ياسر   خبراً ولم يعرفه خبرا

(١) معجم الأدباء (١٩/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٨٣)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٩).

اقــــرأ بغـــــرة وجـــهـــــه ... صــــحف المنى إن كـنت تقـــرا
والـــثـــم بـــنـــان يمـيـــنــه ... وقل الســـلام عليك بحـــرا
وغلـطت في تشـــبـــيـــهـــه ... بالبـــحــــر فـــاللهـم غـــفــرا
أو لـيـــس نـلــت بـذا غـــنـى ... جـــمـــا ونلـت بذاك فـــقـــرا
وعـــــهـــــدت هذا لـم يزل ... مـــداً، وذاك يـعـــود جـــزرا

وله، رحمه الله، في القاضي الفاضل هذه:

مـــا ضـــر ذاك الريم أن لا يريم ... لو كـــــان يرثـي لسليم سليم
ومـــــا علـى من وصـله جـنة ... أن لا أرى من صـده في جـحـيم
رقـــيم خـــد نام عن ســـاهر ... مـــا أجـــدر النوم بأهـل الرقـــيم

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في ثالث شوال بعيذاب.

[حرف الواو]

٢٧٥ - وجيه بن هبة الله بن المبارك بن موسى(١).

أبو العلاء بن أبي البركات السقطي، البغدادي، الأزجي، من أولاد الشيوخ.

سمع: أباه، والحسين بن علي بـن البسري، وأبا سعد بن خـشيش، وأبا القاسم ابن الربعي، والعلاف، وغيرهم.

روى عنه: ابن الأخضر، وطاهر الأزجي، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.

وقال ابن النجار: كان من دعاة المواكب الديوانية، وسكن في أواخر عمره أوانا.

وقال أبو سعد السـمعاني: كتبت عنه أحاديث، وقال لـي أبو القاسم الدمشقي: هو أدبر من أبيه.

قال أبو سعد: وقال لي: ولدت سنة خمس وتسعين، فإن صح قوله فسماعه من ابن البسري حضوراً.

قال هبة الله بن وجيه: توفي أبي في ذي القعدة سنة سبع بصريفين.

---

(١) النُّجوم الزاهرة (٦/ ٦٦)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٢١٨) {١٢٧٥}.

[حرف الياء]

٢٧٦ - يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد[١].

الإمام أبو بكر الأزدي القرطبي، المقرئ، نزيل الموصل.

قرأ القراءات بالأندلس على أبي القاسم خلف بن إبراهيم النحاس الحصار مقرئ الأندلس، وعلى أبي الحسن عون الله بن محمد بن عبد الرحمن نائبه الخطيب بقرطبة، وتوفي سنة عشر، وأحمد بن عبد الحق الخزرجي بالأندلس، وما هذان بمعروفين.

ورحل فقرأ بالإسكندرية على: أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام.

وأتى بغداد فقرأ القراءات على: أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وأبي بكر المزرفي، وسبط الخياط.

وسمع بقرطبة من: أبي محمد بن عتاب؛ وبالثغر من: أبي عبد الله الرازي. وبمصر من: أبي صادق مرشد بن يحيى، سمع منه سنة خمس عشرة «صحيح البخاري».

وببغداد من: البارع، وابن الحصين، وأبي العز بن كادش.

ثم قدم دمشق فسكنها مدة، وأقرأ بها القرآن والنحو. وكان ماهرًا بالعربية، بصيرًا بالقراءات، عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صغره. وكان متواضعًا، حسن الأخلاق، ثقة، نبيلاً.

وحدث ابن سعدون هذا عن أبي القاسم الزمخشري بكتاب أسماء الجبال والمياه.

وخرج عن دمشق حين توجه النصراني الكندي إليها، فدخل الموصل وذهب إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل فسكنها.

ولد في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: الحافظان ابن عساكر، والسمعاني، وأبو جعفر القرطبي والد التاج، وعبد الله بن الحسن الموصلي، ومحمد بن محمد الحلي، والقاضي بهاء الدين يوسف ابن شداد، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي.

---

(١) الأنساب (١٠/ ٩٩)، ومعجم الأدباء (٧/ ٢٧٨)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٥، ٥٣٦).

وقرأ عليه القراءات فخر الدين محمد بن أبي المعالي الموصلي، وعز الدين محمد ابن عبد الكريم بن حـرمية البوازيجي، وابن شداد، والكمـال عبد المجير بن مـحمد القبيصي بحلب.

قال ابن عساكر: هو ثقة، ثبت.

وقال ابن السمعاني: هذا أحد أئمـة اللغة، وله يد قوية في النحو. قرأ القراءات بروايات على جماعة بمصر والعـراق، وهو فاضل دين، ورع، حسن الإقراء والأخذ. له وقار وسكون، واشتغـال بما يعنيه. سمعت منه نسخة أبـي عبد الله الرازي، وكان ثقة، ثبتًا، صدوقًا، نبيلاً، قليل الكلام، كثير الخير، مفيدًا.

وقال ابن عساكر: توفي يوم الجمعة يوم عيد الفطر.

وقال ابن خلكان: لقبه: صائن الدين.

٢٧٧ - **يحيى بن محمد** بن عبد العزيز بن عقال[(١)].

أبو زكريا الفهري، البلنسي.

سمع من: أبي الوليد بن الدباغ، وأبي بكر بن برنجال؛ وتفقه على أبي محمد بن عاشر، وأبي بكر بن أسد.

ولقي بقرطبة أبا جعفر البطروجي، فتفقه به، وناظر عليه في «المدونة».

وسمع من: أبي بكر ابن العربي.

وبغرناطة من القاضي عياض.

وولي خطة الشورى ببلده.

قال الأبار: وكـان فقيهـا، حافظًا، مفتـيًا، قائمًا على «المدونة» و«الغنيـة»، متين المعرفة، عاكفًا على عقد الشروط.

وولي قضاء اندة من كور بلنسية، وقضاء ألش، فحمدت سيرته.

أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وتفقه عليه.

توفي في صفر وله ثلاث وستون سنة.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبَّار.

وتوفي أخوه محمد قبيله في المحرم.

٢٧٨ - **يحيى بن محمد** بن هانئ بن ذي النون[١] .

أبو بكر بن مانيه التغلبي، الغرناطي.

سمع من: غالب بن عطية، وأبي الوليد بن بقول، وأبي بكر بن العربي.

وحج سنة ثلاثين.

وسمع من: أبي علي بن العرجا.

وبمصر من: سلطان بن إبراهيم المقدسي.

وأكثر من السماع، واستوطن أوريولة وولي خطابتها، وحدث بها.

وفيات سنة ثمان وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٢٧٩ - **أحمد بن سعيد** بن حسن[٢] .

أبو الحارث البغدادي، الخياط، المقرئ، المعروف بالعسكري.

سمع: أبا علي بن نبهان، وأُبيًّا النرسي.

روى عنه: عمر بن علي القرشي، وقال: كان غير ثقة. بان لنا تزويره في غير شيء.

٢٨٠ - **أحمد بن محمد** بن شنيف بن محمد[٣] .

أبو الفضل الدارقزي، المقرئ.

شيخ معمر، عالي الطبقة. قرأ بالروايات على: أبي طاهر بن سوار، وأبي منصور محمد بن أحمد الخياط، وثابت بن بندار.

وسمع منهم الحديث. وأقرأ القرآن.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) ميزان الاعتدال (١/ ١٠١) [٣٩٣]، والمغني في الضعفاء (١/ ٤٠).

(٣) العبر (٤/ ٢٠٢)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٢٥)، والوافي بالوفيات (٧/ ٤٠٤).

سمع منه: عمر القرشي، وعلي بن أحمد الزيدي، وصالح العطار.

قال ابن الدبيثي: ثنا عنه غير واحد.

وتوفي في المحرم وله ست وتسعون سنة.

قلت: هذا أسند من بقي في القراءات، في طبقة سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، والعجب من البغداديين كيف لم يزدحموا على هذا ويقرأوا عليه!؟

٢٨١ - أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين(١) .

أبو العباس الهاشمي، المنصوري الخطيب.

توفي في جمادى الأولى ببغداد.

ورخه ابن مشق.

٢٨٢ - إبراهيم بن سعود بن عياش(٢) .

أبو إسحاق الوقاياتي، البغدادي، المقرئ.

قرأ القرآن على سبط الخياط، وغيره.

طلب الحديث وعني به، وكتب كثيراً من الأجزاء عن هبة الله بن الطبر، وأبي غالب بن البناء، وقاضي المرستان.

وعنه: ابن الأخضر، ويوسف بن كامل.

وكان صدوقًا خيراً.

٢٨٣ - إبراهيم بن محمد(٣) .

أبو إسحاق الشنتمري، صاحب أبي إسحاق بن هذيل المقرئ وخليفته على التعليم.

استشهد في وقعة بظاهر بلنسية في رجب.

---

(١) الوافي بالوفيات (٨/ ٢٢٥) [٣٦٦١].

(٢) انظره في: المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٣) انظره في: تكملة الصلة لابن الأبّار (ج١).

٢٨٤ - أرسلان بن خوارزم[1] شاه أتسز بن محمد بن أنوشتكين.

رجع من قتال أمة الخطا مريضًا فمات. وكان حاكمًا على خوارزم وأعمالها؛ وتملك بعده ابنه سلطان شاه محمود.

وأما ابنه الآخر، وهو الأكبر، وهو علاء الدين تكش فكان مقيمًا بالجند، فلما بلغه موت أبيه وتملك أخيه الصغير غضب، وقصد ملك الخطا، واستمد منه، فبعث معه جيشًا، فلما قاربوا خوارزم، خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيد صاحب نيسابور، وتملك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال.

وأما المؤيد فسار مع محمود بجيوشه، وقارب خوارزم، فالتقوا وحمي الحرب، فانهزمت الخراسانية، وأسر المؤيد، وقتل بين يدي علاء الدين تكش صبراً، وهرب محمود وأمه إلى دهستان، فحاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود، وأمسكت أمه، فقتلها تكش.

قام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر.

وسار محمود إلى عند غياث الدين ملك الغور، فأكرمه وأجله، وثبت ملك أخيه تكش.

٢٨٥ - إلدكز[2].

الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان، وهمذان.

كان مملوكًا للكمال السميرمي وزير السلطان محمود السلجوقي، فلما قتل السميرمي صار إلدكز إلى السلطان وصار أميراً، فلما ولي مسعود السلطنة ولاه أرانية. ثم غلب على أكثر أذربيجان وبلاد همذان وأصبهان، والري، وخطب بالسلطنة لابن امرأته أرسلان شاه بن طغرل.

وكان عدد عسكر إلدكز خمسين ألفًا. وكان أرسلان شاه من تحت أمره.

وكان فيه عقل، وحسن سيرة، ونظر في مصالح الرعية. وكان ملكه من باب تفليس إلى مكران.

وولي بعده ولده محمد البهلوان.

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٧٧)، والعبر (٤/ ٢٠٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٤١، ٣٤٢).

(٢) التاريخ الباهر (١٠٦)، والكامل في التاريخ (١١/ ٣٨٨، ٣٨٩).

٢٨٦ - أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب(١) .

الأمير نجم الدين أبو الشكر، الكردي، الدويني. والد الملوك.

كان أبوه من أهل دوين ومن أبناء أعيانها. وبها ولد أيوب. وولي أول شيء قلعة تكريت، ثم انتقل إلى الموصل وخدم أتابك زنكي والد نور الدين، وكان وجيهًا عنده.

ثم انتقل إلى الشام، وولي بها نيابة بعلبك، ووليها لنور الدين أيضًا قبل أن يستولي على دمشق، فولد له بها الملك العادل أبو بكر.

مبدأ سعادة شاذي فيما بلغنا، أنه كان لشاذي صاحب، وهو جمال الدولة بهروز؛ وكان ظريفًا، لطيفًا، خيرًا، وكان كثير الود لشاذي. فاتهم بهروز بزوجة أمير بدوين، فأخذه الأمير وخصاه، فنزح عن دوين، ثم اتصل بالطواشي الذي هو لالا أولاد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه.

فوجده لطيفًا كافيًا في جميع أموره، فنفق عليه، وجعله يركب مع أولاد السلطان. ثم توصل إلى السلطان، وصار يلعب معه بالشطرنج وأحبه. ومات اللالا، فصيره مكانه، وأرصده لمهماته، وشاع ذكره، فأرسل إلى صديقه شاذي بطلبه، فلما قدم عليه بالغ في إكرامه.

ثم إن السلطان جعل بهروز نائبه على بغداد، فاستصحب معه شاذي وأولاده، ثم أعطاه السلطان قلعة تكريت، فلم يثق في أمرها بسوى شاذي، فأرسله إليها، فأقام بها مدة إلى أن توفي بها، فولي عليها ولده نجم الدين أيوب هذا؛ فقام في إمرة القلعة أحسن قيام، فشكره بهروز وأحسن إليه. فاتفق أن امرأة خرجت من القلعة، فعبرت باكية على نجم الدين وأخيه أسد الدين شيركوه، فسألاها، فقالت: تعرض إليَّ الإسفهسلار فقام شيركوه فأخذ حربة للإسفهسلار فقتله بها، فأمسكه أخوه واعتقله، وكتب بذلك إلى بهروز، فرد جوابه: لأبيكما عليَّ حق، وأشتهي أن تخرجا من بلدي.

فخرجا إلى الموصل، فأحسن إليهما أتابك زنكي وأكرمهما، فلما ملك زنكي بعلبك استناب بها نجم الدين، فعمر بها خانقاه للصوفية. وكان رجلاً خيرًا، دينًا،

---

(١) وفيات الأعيان (١/ ٢٥٥ - ٢٦١)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٧١، ٢٧٢).

مباركًا، كثير الصدقات، سمحًا، كريمًا، وافر العقل. ولما توجه أخوه أسد الدين إلى مصر وغلب عليها، كان نجم الدين في خدمة السلطان نور الدين بدمشق. فلما ولي الوزارة صلاح الدين ابنه بمصر سيره نور الدين إلى عند ابنه صلاح الدين، فدخل القاهرة في رجب سنة خمس وستين، وخرج العاضد للقائه، وترجل ولده في ركابه، وكان يومًا مشهودًا. وعرض عليه ولده الأمر كله فأبى وقال: يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت له أهل.

وبقي عنده، وأمر صلاح الدين - أيده الله - في ازدياد إلى أن ملك البلاد. فلما خرج لحصار الكرك خرج نجم الدين من باب القصر بالقاهرة، فشب فرسه فرماه، فحمل إلى داره وبقي تسعة أيام، ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة.

وكان يلقب بالأجل الأفضل. ومنهم من يقول بالملك الأفضل.

ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين بالدار، ثم نقلا إلى المدينة النبوية في سنة تسع وسبعين[١].

وقد روى بالإجازة عن الوزير أبي المظفر بن هبيرة.

سمع منه: يوسف بن الطفيل، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق.

قال الشيخ أبو عمر: أنا نجم الدين أيوب، أنا ابن هبيرة إجازة قال: كنت أصلي على النبي ﷺ وعيناي مطبقتان، فرأيت من وراء جفني كاتبًا يكتب بمداد أسود صلاتي على النبي ﷺ، وأنا أنظر مواقع الحروف في ذلك القرطاس، ففتحت عيني لأنظره ببصري، فرأيته وقد توارى عني، حتى رأيت بياض ثوبه. وقد أشرت إلى هذا في كتابنا، يعني «الإفصاح».

وقال الصاحب أبو القاسم بن أبي جرادة: وذكر لي رجل عارف بعلم النسب نسب أيوب بن شاذي إلى عدنان، وى أعتمد على نقله.

قال: كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب صاحب اليمن ادعى نسبًا في بني أمية، وادعى الخلافة. وكان شيخنا قاضي القضاة ابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين إنكار ذلك.

---

(١) وراجع: وفيات الأعيان (١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٨).

وشاذي اسم أعجمي معناه: فرحان.

ودوين بضم الدال وكسر الواو: بلدة بآخر أذربيجان تجاوز بلاد الكرج، والنسبة إليها دويني، ودويني، بفتح الواو[١] .

ولأيوب من الأولاد: السلطان صلاح الدين، والسلطان العادل سيف الدين، وشمس الدولة تورانشاه الذي دخل اليمن أولاً وتملكها، وشاهنشاه والد صاحب بعلبك عز الدين فروخ شاه، وصاحب حماه تقي الدين عمر ابني شاهنشاه وسيف الإسلام طغتكين صاحب اليمن، وتاج الملوك بوري وهو أصغرهم، وست الشام، وربيعة.

٢٨٧ - أي ايبه بن عبد الله السنجري[٢] .

الملك، الملقب بالمؤيد.

استولى على نيسابور وكثير من خراسان بعد الغز، فَلَمَّ شعثها، ورتب قواعدها، وكان من أمراء السلطان سنجر.

قتل في مصاف بينه وبين خوارزم شاه علاء الدين أول ما ملك علاء الدين.

[حرف الجيم]

٢٨٨ - جعفر بن عبد الله ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني[٣] .

أبو منصور، شيخ بغدادي رئيس.

سمع: أبا مسلم بن عبد الرحمن السمناني، وأبا الحسين بن الطيوري، وأبا طاهر ابن سوار، وأبا زكريا بن مندة، وغيرهم.

ولد سنة تسعين وأربعمائة.

وحدث عنه: عمر بن علي القرشي، وابن الأخضر، والموفق بن قدامة، وولده

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٣٨٤، ٣٨٥).

(٣) العبر (٤/ ٢٠٤)، والوافي بالوفيات (١١/ ١٠٨).

يحيى بن جعفر الذي يروي عنه شيخنا سنقر الحلبي، وسعيد بن محمد بن ياسين، وعبد السيد بن أحمد خطيب بعقوبا، وآخرون.

توفي في جمادى الآخرة.

قال ابن النجار: كان نبيلاً، جليلاً، محمود السيرة، سمع الكثير، وكان صدوقًا.

وقيل: كان على إشراف ديوان الأبنية.

[حرف الحاء]

٢٨٩ - الحسن بن صافي بن عبد الله[١].

أبو نزار، الملقب بملك النحاة البغدادي، النحوي.

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وسمع الحديث من: نور الهدى أبي طالب الزينبي.

وقرأ النحو على: أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي.

وعلم الكلام على: محمد بن أبي بكر القيرواني.

والأصول على: أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان.

والخلاف على: أسعد الميهني.

وصار أنحى أهل طبقته. وكان فصيحًا، ذكيًا، متقعرًا، معجبًا، فيه تيه وبأو، لكنه صحيح الاعتقاد.

ذكره ابن النجار وطول، وقال: أبوه مولى لحسين الأرموي التاجر، له كتاب «الحاوي» في النحو، مجلدان، و«العمد» في النحو، مجلد، و«التصريف» مجلد، و«علل القراءات» مجلدان، و «أصول الفقه» مجلدان، و «أصول الدين» مجلد صغير؛ وله «التذكرة السفرية» عدة مجلدات.

قلت: سكن واسط مدة بعد العشرين وخمسمائة، وحملوا عنه أدبًا كثيرًا، ثم صار إلى شيراز، وكرمان، وتنقلت به الأحوال إلى أن استقر بدمشق.

---

(١) البداية والنهاية (١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣)، وتهذيب تاريخ دمشق (٤/ ١٦٦ ـ ١٧٠)، وهدية العارفين (٢/ ٢٠٧).

وكان يقال له أيضًا «حجة العرب». وكان أحد النحاة المبرزين، والشعراء المتجددين. وله عدة تصانيف.

ذكره العماد الكاتب فقال: أحد الفضلاء، بل واحدهم فضلاً، وماجدهم نبلاً. وبالغ في وصفه بالعلم، والرئاسة، والكرم، والإفضال.

وقال ابن خلكان: له مصنفات في الفقه والأصلين، والنحو.

وله ديوان شعر، فمن شعره:

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها

على أنني لا شامت إن أصابها بلا ولا راض بواش يعيبها

وروى عنه جماعة منهم القاضي شمس الدين ابن الشيرازي.

وتوفي في تاسع شوال.

ورؤي في النوم فقال: غفر لي ربي بأبيات قلتها، وهي:

يا رب ها قد أتيت معترفًا بما جنته يداي من زلل

ملآن كف بكل مأثمة صفر يد من محاسن العمل

وكيف أخشى نارًا مسعرة وأنت يا رب في القيامة لي

قال ابن العديم في «تاريخ حلب»: ذكر لي شمس الدين محمد بن يوسف بن الخضر أن ملك النحاة خلع عليه نور الدين خلعة فلبسها، ومر بطرقي قد علم تيسًا إخراج الخبية بإشارات علمها التيس، فوقف ملك النحاة على الحلقة وهو راكب، فقال الطرقي: في حلقتي رِجْل رجلٍ عظيم القدر، ملك في زي عالم، أعلم الناس، وأكرم الناس، فأرني إياه. فشق التيس الحلقة، وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة فما تمالك أن نزع الخلعة ووهبها للطرقي. فبلغ ذلك نور الدين، فعاتبه على فعله، فقال: يا مولانا عذري واضح، لأن في بلدك مائة ألف تيس، ما فيهم من عرف قدري غير ذلك التيس!.

فضحك نور الدين منه.

٢٩٠ - الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر[1] .

أبو علي البطليوسي، الأنصاري، المعروف في بلده بابن الفراء.

سمع بالإسكندرية من: أبي بكر الطرطوشي، وغيره.

ودخل خراسان فسمع من: أبي نصر عبد الرحيم بن القشيري، وسهل بن إبراهيم السبيعي، والأديب أحمد بن محمد الميداني، وأبي عبد الله الفراوي.

ثم قدم في أواخر عمره بغداد فسمع منه: عمر بن علي القرشي، وابنه عبد الله ابن عمر.

ثم سافر إلى الشام بعد أن حج، فسكن حلب. وكان قد قرأ علم الكلام على أبي نصر بن القشيري.

وكان صالحًا، بكاء، خائفًا.

وهم أبو سعد السمعاني في قوله: توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين، فقد قال أبو المواهب بن صصرى، وهو أحد من أخذ عنه: توفي بحلب سنة ثمان وستين، وقد بلغ الثمانين.

قلت: حدث بـ «صحيح مسلم» ببغداد في سنة ست وستين، فسمعه منه: الموفق عبد اللطيف بن يوسف، ومحمد بن إسماعيل بن أبي الضيف، وعبد الله بن عمر بن علي القرشي، بقراءة أبيه.

وروى عنه بدمشق: الفخر الإربلي، وأبو نصر بن الشيرازي، وغيرهما.

[حرف السين]

٢٩١ - سعد بن علي بن القاسم[2] .

أبو المعالي الحظيري، الكتبي، الوراق. المعروف بدلال الكتب ببغداد.

وكانت له فضائل، وله مجاميع مفيدة، منها كتاب «زينة الدهر» الذي ذيله على «دمية القصر» للباخرزي، وله كتاب «لمح الملح».

---

(١) الوافي بالوفيات (١٢/ ١٤٥، ١٤٦)، ونفح الطيب (٢/ ٥٠٩).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٤١)، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٢١٢).

وشعره مليح فمنه:

ومـــعـــــذر في خـــده ورد في فـــمـــــه مــــدام
مـــا لان لي حـــتى تـغـــشى صـــبح ســـالـفـــه ظلام

وله:

شكوت هوى من شف قلبي بعـده توقـد نار ليس يـطفى سـعـيـرها
وقـال: بعـادي عنك أكثـر راحـة ولولا بعـاد الشـمس أطرق نورها

توفي رحمه الله في صفر ببغداد.

والحظيرة: موضع فوق بغداد من عمل دجيل.

[حرف الصاد]

٢٩٢ - صالح بن إسماعيل بن سيد.

العلامة أبو طالب الإسكندراني، المالكي، الفقيه، المعروف بابن بنت معافى. من أصحاب أبي بكر الطرطوشي.

تفقه عليه الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل، وغيره.

وسمع منه «الموطأ»: أبو القاسم الصفراوي.

[حرف العين]

٢٩٣ - عبد الله بن المبارك بن علي بن الحسين(١).

أبو الفتح بن البقلي، الحريمي، القزاز.

روى عن: ثابت بن بندار.

سمعه: أبو بكر الباقداري، وعمر بن علي القرشي، وغيرهما.

وتوفي في صفر.

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٦٦) {٨٠٢}.

٢٩٤ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حدار بن موسى(١).

أبو الخير الأصبهاني.

سمع: أبا القاسم غانمًا البرجي، وأبا علي الحداد، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وأبا القاسم بن الحصين، وأبا العز بن كادش.

وأملى بأصبهان مجالس. ثم حج سنة اثنتين وستين. وحدث ببغداد.

روى عنه: أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبد السميع، والحافظ عبد الغني، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.

وتوفي في شوال. وله تسع وستون سنة.

قال ابن النجار: كان من حفاظ الحديث، موصوفًا بالفضل ومعرفة الحديث.

وقال ابن الأخضر: كانوا يفضلونه بالحفظ على معمر بن الفاخر.

ثم طول ابن النجار ترجمته بأنهم رموه بالوهن، واتهموه في نقل إجازة مسعود الثقفي، من الخطيب، وابن المأمون، وهؤلاء.

٢٩٥ - عبد الملك بن عياش(٢).

أبو الحسن الأزدي القرطبي.

أخذ عن: أبيه عياش بن فرج.

دخل في الدنيا بعد الزهد، وكتب للدولة، وحصل ثروة.

وقال:

عصيت هوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيراً ثم عدت إلى الصغر

فزاد ابنه أبو الحسن علي:

هنيئًا له إن لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في حالتيه وما اعتذر

وكان عبد الملك بن عياش مع فنونه وفضائله من أبرع الناس خطًا.

---

(١) تاريخ إربل (١/ ٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٢٨).
(٢) تكملة الصلة لابن الأبَّار (١٧٢١)، والذيل والتكملة (٥/ ٢٦ ـ ٣٠) {٦٤}.

٢٩٦ - علي بن حمزة بن فارس[١] .

أبو الحسن بن القبيطي، الحراني. والد حمزة ومحمد.

قدم بغداد فاستوطنها، وقرأ القراءات على: أبي العز القلانسي.

وسمع من: أبي بكر المرزفي، وغيره.

سمع منه: ولداه، وأبو المحاسن القرشي.

وتوفي في جمادى الآخرة.

قال ابن النجار: قـرأ لأبي عمرو على القلانسي؛ تلا عليه ابنه حـمزة. صالح، خير، له دنيا. عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

٢٩٧ - علي بن المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن نغوبا[٢] .

أبو الحسن الواسطي، المعدل.

من بيت حديث وميزة.

سمع: أبا نعـيم محمـد بن إبراهيم الجماري، وأبا نـعيم بن ربرب، وأبا الأزهر علي بن أحمد الكتاني، وخميسًا الحوزي.

وببغداد من: عبد الوهاب الأنماطي، وجماعة.

وروى الكثير. سمع منه: صدقة بن الحسين مع تقدمه، وأحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، والشيخ الموفق، وآخرون.

وغرق في دجلة منحدرًا إلى واسط في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

وروى عنه أيضًا سليمان بن داود الحربي النساج. صدوق.

[حرف الميم]

٢٩٨ - محمد بن الحسن بن الحسين[٣] .

أبو جعفر الأصبهاني، الصيدلاني.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢٤)، والوافي بالوفيات (٢١/ ٧٥، ٧٦).

(٢) الأنساب (٣/ ٢٩٠)، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (١٥/ ٣١٤).

(٣) العبر (٤/ ٢٠٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٦٩).

شيخ معمر، عالي الإسناد، معدوم النظير. له إجازة من الهرويين في سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

أجاز له: عبد الرحمن بن محمد بن عفيف كلار البوشنجي، وبيبى الهرثمية وهو آخر من روى في الدنيا عنهما، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ونجيب بن ميمون الواسطي، ومحمد بن علي العميري، وجماعة.

وسمع سنة أربع وثمانين ببلده من: سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله التميمي، والقاسم بن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن سمير، ومحمد بن علي بن محمد بن فضلويه الأبهري، ومحمد بن علي بن أحمد السكري، والثلاثة يروون عن محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي.

وسمع أيضًا من: مكي السلار، وعمر بن أحمد بن عمر السمسار، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، وجماعة.

خرج له الحافظ أحمد بن عمر النايني جزءًا سماه «لآلئ القلائد».

روى عنه: عبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي، والحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، وعبد الكريم بن محمد بن محمد المؤدب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الأصبهاني؛ وبقي العماد إلى بعد الثلاثين وستمائة.

وأجاز أبو جعفر لكريمة، ولعلم الدين علي بن الصابوني، وجماعة.

وتوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة.

ورخه أحمد بن الجوهري الحافظ.

٢٩٩ - محمد بن خُمارتكين[١].

أبو عبد الله التبريزي، البغدادي، الفقيه.

سمع من: مولاه أبي زكريا التبريزي، وأبي الخطاب الكلوذاني، وأبي الخير المبارك بن العسال.

(١) المختصر المحتاج إليه (١/ ٧٩).

روى عنه: ابنه إسماعيل، وأحمد بن أحمد البندنيجي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن القطيعي.

وتوفي في العشرين من ربيع الأول وله تسعون سنة. وكان فقيهًا بالنظامية.

٣٠٠ - محمد بن عبد الخالق بن أحمد(١).

اليوسفي، أخو عبد الحق، وعبد الرحيم. وهو أصغر الإخوة وأدبرهم.

سمع بيزد: إسماعيل بن أبي صالح المؤذن.

وببغداد: قاضي المرستان، وأبا منصور الشيباني القزاز.

واستوطن الموصل. وله ذكر في تزوير السماعات، أفسد بها أحوال شيوخ، واختلط إسماعهم بتزويره، فترك الناس حديثهم.

قال ابن الدبيثي: سمعت تميم بن البندنيجي يقول: أبو الفضل خطيب الموصل ثقة صحيح السماع، أدخل عليه محمد بن عبد الخالق في حديثه أشياء لم يسمعها، وكان قد دخل عليه ولاطفه بأجزاء ذكر أنه نقل سماعه فيها من مثل طراد، والنعالي، وابن البطر، وهؤلاء قد سمع منهم أبو الفضل، فقبلها منه، وحدث بها اعتمادًا على نقل محمد له، وإحسان الظن به، فلما علم كذب محمد طلبت أصول الأجزاء التي حملها إليه، فلم توجد، واشتهر أمره، فلم يعبأ الناس بنقله، وترك خطيب الموصل كلما شك فيه، وحذر من رواية ما شك فيه.

قلت: وبعد ذلك جمع خطيب الموصل مشيخته المشهورة وخرجها من أصوله.

توفي محمد في سنة ثمان وستين في جمادى الآخرة، وله ست وأربعون سنة.

٣٠١ - محمد بن علي بن عمر بن زيد(٢).

أبو بكر بن اللتي، الحريمي.

قرأ بالروايات على أبي منصور بن خيرون، وغيره.

وسمع من: القاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز، وجماعة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (١/ ٨١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦١٣).

(٢) ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٢٠) [٣٤٤]، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٩٠).

وكان له فهم وعناية، وبإفادته سمع ابن أخيه أبو المنجا عبد الله بن عمر.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، سمع منه محمد بن مشق.

وتوفي في رمضان، وله تسع وأربعون سنة.

٣٠٢ - المبارك بن نصر الله بن سلمان(١).

الإمام أبو الفتح بن الدبي، الفقيه الحنفي.

أحد الكبار ببغداد. درس المذهب، وتوفي في آخر السنة.

وكان عامل ديوان المقاطعات، وكتب جميع ماله لامرأة له يهودية، وحرم ابن أخيه.

٣٠٣ - محمود بن محمد بن العباس(٢).

الفقيه أبو محمد الخوارزمي، الشافعي.

سمع: أباه، وجده عباس بن رسلان، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، ومحمد بن عبد الله الحفصوي سمع منه بمرو، وأحمد بن عبد الواحد الفارسي بسمرقند، ومحمد ابن علي بن المطهري ببخارى، وابن الطلاية ببغداد، ووعظ بها بالنظامية.

سمع منه: يوسف بن مقلد، وأحمد بن طارق.

قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهًا، عارفًا بالمتفق والمختلف، صوفيًا، حسن الظاهر والباطن.

سمع الكثير على كبر السن، وعلق المذهب عن الحسن بن مسعود البغوي. وأفاد الناس بخوارزم، وألف «تاريخ خوارزم».

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

قلت: توفي في رمضان سنة ثمان رحمه الله، وكان يعرف بالعباسي، وله ترجمة في «تاريخ ابن النجار».

وقال السمعاني: سمعت منه بجرجانية خوارزم.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٤٢)، وتوضيح المشتبه (٤/ ١٣٢).

(٢) معجم المؤلفين (١٢/ ١٩٦)، وهدية العارفين (٢/ ٤٠٣، ٤٠٤).

قلت: طالعنا الأول من «تاريخ خوارزم» له.

٣٠٤ - مسعود بن محمدبن سعيد بن مسعود.

الإمام أبو الفتح المسعودي، المروزي. خطيب مرو.

كثير العبادة، ملازم للتلاوة، وكان ينظم الشعر وينشيء الخطب.

ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وسمع من: والده، ومن أبي بكر بن السمعاني، ووالده الإمام أبي المظفر منصور السمعاني، وأبي منصور البيع، وأبي عبد الله الدقاق، وغيرهم.

وأجاز له بكر بن خلف الشيرازي، وأبو بكر بن سوسن البغدادي، وأبو بكر حفيد ابن مردويه. وخرج له أبو سعد السمعاني مشيخة.

وسمع منه: أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني، وأخوه أبو زيد، ورقية بنت المنيعي، وغيرهم.

وطال عمره وتفرد في وقته.

توفي سنة ٥٦٨.

٣٠٥ - الموفق بن أحمدبن محمد[١].

أبو المؤيد المكي، العلامة، خطيب بخوارزم.

كان أديبًا، فصيحًا، مفوهًا، خطب بخوارزم دهرًا، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة.

وهو الذي يقال له: خطيب خوارزم.

توفي بخوارزم في صفر.

قال ابن الدبيثي: أنبا ناصر بن عبد السيد الأديب، أنا الموفق، أنا أبو الغنائم النرسي، الكوفي. فذكر حديثًا.

وله كتاب في فضائل علي، رأيته وفيه واهيات كثيرة.

---

(١) المختصر في أخبار البشر (٣/ ٢٠٢)، وهدية العارفين (٢/ ٤٨٢).

لخطيب خوارزم شعر جيد، معجرف اللغة، كقوله:

لقـــد شق قلبـي ســهم الـنوى على أن مـــوتي في خـــدشـــه
أمـوت بتـأفـيف هجـر الحـبيب فـقس كـيف حـالـي لدى بطشـه
إذا لم تـنل لظـى الصـــدر من شـــآبيب وصل فـــمن رشـــه
ألا فـــانعش ذا هـوى قـــد هوى فـــفي بطشـــة المنع من نـعشـــه

٣٠٦ - يزدن التركي(١).

من كبار أمراء الدولة، وكان شيعيًا غاليًا، متعصبًا. فانتشر بسببه الرفض، وتأذى أهل السنة إلى أن هلك في ذي الحجة.

وفيات سنة تسع وستين وخمسمائة

[حرف الألف]

٣٠٧ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس(٢).

أبو القاسم الغافقي، المقرئ، الخطيب.

نزيل الإسكندرية.

توفي فيها، ومولده سنة خمسمائة.

أخذ عنه: الحافظ ابن المفضل، وأبو القاسم الصفراوي، وغيرهما.

٣٠٨ - أحمد بن عبد الله.

أبو طالب العلوي، القصري. من ولد محمد بن الحنفية.

روى عن: يوسف اللخمي بالمغرب.

٣٠٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر.

أبو العباس الأنصاري، الأندلسي. قاضي إشبيلية.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٤٢)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٥٦)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٣).

سمع من: أبي الحسن بن الباذش، وأبي القاسم بن الأبرش، ودرس عليهما العربية.

وكان بصيراً بالفقه، معروفًا بالذكاء، بارع الخط.

روى عنه: ابنه، وأبو خالد بن رفاعة.

توفي بمراكش في جمادى الأولى، وقد قارب الثمانين.

٣١٠ - **أحمد بن عبيد الله** بن العباس(١).

البغدادي، المؤدب.

صحب أبا الخطاب الكلوذاني الفقيه، وسمع منه.

روى عنه: عبد الله بن أحمد الخباز.

وكان يؤم بمسجد.

توفي في رمضان.

٣١١ - **أحمد بن علي** بن المعمر بن محمد بن المعمر(٢).

النقيب أبو عبد الله العلوي، الحسيني.

شريف، نبيل، عريق في السيادة، له شعر وترسل. تولى نقابة العلويين بعد والده سنة ثلاثين.

وسمع: أبا الحسين الطيوري، وأبا الحسين بن العلاف، وأبيًا النرسي، وغيرهم. وولد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

روى عنه: أحمد بن طارق، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشغري، ومحمد ابن عبد العزيز بن الخزاز، وطائفة.

قال ابن النجار: كان يحب الرواية ويكرم أهل الحديث. وله شعر فائق، وحدث بالكثير.

توفي في جمادى الأولى، وللرشيد بن مسلمة إجازة منه.

---

(١) وانظره في: المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٤٧)، والكامل في التاريخ (١١/ ٤١١).

٣١٢ - إبراهيم بن يحيى .

أبو عمرو الشاطبي، الأديب.

روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي عمران بن أبي تليد.

كتب عنه: أبو عمر بن عات، وغيره.

وكان إخباريًا.

٣١٣ - إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن العابد[1] .

أبو إسحاق بن قرقول الوهراني، الحمزي. وحمزة: موضع من عمل بجاية.

ولد بالمرية.

وسمع من: جدة لأمه أبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع.

وروى عن خلق منهم: أبو عبد الله بن زغبة، وأبو الحسن بن معدان ابن اللوان، وأبو عبد الله بن الحاج، وأبو العباس بن العريف.

وأخذ عن أبي إسحاق الخفاجي ديوانه.

قال الأبار: وكان رحالاً في العلم فقيهًا نظارًا، أديبًا، حافظًا، يبصر الحديث ورجاله.

صنف وكتب الخط الأنيق، وأخذ الناس عنه. وانتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وبها توفي في شعبان.

وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة.

وكان رفيقًا للسهيلي، فلما تحول إلى سلا نظم فيه السهيلي:

سلا عن سلا إن المعارف والنهى ... بها ودعا أم الرباب ومأسلا

بكيت أسى أيام كان بسبتة ... فكيف التأسي حين منزله سلا

وقال أناس: إن في البعد سلوة ... وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا

فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى ... تحيته الحسنى من الريح أرسلا

---

(١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (١٥١)، والعبر (٤/ ٢٠٥، ٢٠٦)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٧١).

فعادت دبور الريح عندي كالصبا ... بذي غمر إذ أمر زيد تبسلا
فقد كان يهديني الحديث موصلاً ... فأصبح موصول الحديث مرسلا
وقد كان يحيى العلم والذكر عندنا ... أوان دنا، فالآن بالنأي كسلا
فلله أم بالمرية أنجبت ... به وأب ماذا من الخير أنسلا[١]

٣١٤ - أسعد بن عبد الكريم بن أحمد.

أبو المنيع الهمذاني، المزكي.

أنفق مالاً صالحًا على العلماء.

وروى الكثير بالإجازة عن: أبي الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس.

وورد دمشق مرة.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى.

توفي في جمادى الأولى.

[حرف الجيم]

٣١٥ - جامع السمك بن محمد بن جامع.

الحربي، الصياد.

سمع: ابن الحصين.

وحدث عنه: أحمد بن أحمد بن البندنيجي.

[حرف الحاء]

٣١٦ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل[٢] .

الحافظ، أبو العلاء الهمذاني، العطار، المقرئ، المحدث، شيخ مدينة همدان.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٢١).

(٢) مناقب أحمد (٥٣٢)، ومعجم البلدان (٤/ ١٠٦)، وكشف الظنون (١١٤، ١١٠٦، ١١٨٩، ١٣٨٧، ١٧٧٣، ٢٠٢٦)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٤٢).

رحل إلى أصبهان، وقرأ القراءات على أبي علي الحداد، وسمع منه الكثير.

وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي بواسط.

وعلى: أبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي، وجماعة ببغداد.

وسمع بها من: أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن المهدي، وخلق.

ومن: أبي عبد الله الفراوي، وطبقته بخراسان.

ثم رحل ثانية سنة نيف وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثم قدمها بعد الثلاثين. ثم قدمها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير على: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، وحدث إذ ذاك بها. وقرأ عليه القراءات: أبو أحمد بن سكينة.

وروى عنه: هو، والمبارك بن الأزهر، وأبو المواهب بن صصرى، وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ومحمد بن محمود بن إبراهيم الحمامي، وأولاده أحمد، وعبد البر، وفاطمة، وعتيق بن بدل المكي بمكة، وسبط محمد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان، وأخو هذا القاضي علي بن عبد الرشيد وماتا في شهر (. . .) سنة إحدى وعشرين، وأخوهما القاضي عبد الحميد، وبقي إلى سنة سبع وثلاثين، وسماعه في الرابعة.

وروى عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقير، وهو آخر من روى عنه فيما أعلم.

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: حافظ، متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرمًا للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والأدب معرفة حسنة. سمعت منه بهمذان.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ. ربى على أهل زمانه في كثرة السماعات، مع تحصيل أصول ما يسمع، وجودة النسخ، وإتقان ما كتبه بخطه. فإنه ما كان يكتب شيئًا إلا منقوطًا معربًا. وأول سماعه من عبد الرحمن بن حمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وبرع على حفاظ عصره

في حفظ ما يتعلق بالحديث في الأنساب، والتاريخ، والأسماء، والكنى، والقصص، والسير.

ولقد كان يومًا في مجلسه، وجاءته فتوى في أمر عثمان ﷺ، فأخذها وكتب فيها من حفظه، ونحن جلوس، درجًا طويلاً، ذكر فيه نسبه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك.

وله التصانيف في الحديث، والزهد والرقائق، وصنف «زاد المسافر» في نحو خمسين مجلدًا.

وكان إمامًا في القرآن وعلومه، وحصل من القراءات المسندة، إنه صنف العشرة والمفردات، وصنف في الوقف والابتداء، والتجويد، والماءآت، والعدد ومعرفة القراء وهو نحو من عشرين مجلدًا.

واستحسنت تصانيفه في القرآن، وكتبت، ونقلت إلى خوارزم والشام. وبرع عليه جماعة كثيرة في علوم القرآن.

وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات في سنة كذا، وفلان مات في سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

وكان إمامًا في النحو واللغة، سمعت أن من جملة ما حفظ في اللغة كتاب «الجمهرة»، وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرأون بهمذان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب «الغريبين» للهروي. وكان عتيقًا من حب المال، مهينًا له، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، وأخرجه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد، وأصبهان مرات كثيرة ماشيًا، وكان يحمل كتبه على ظهره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خبز الدخن.

وسمعت شيخنا أبا الفضل بن بنيمان الأديب بهمذان يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كان عاليًا. ثم نشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوام، حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود. حتى إنه كان في بعض الأحايين يمضي إلى مشكان، بلدة في ناحية همذان، ليصلي بها الجمعة، فكان يتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له إلى أن يدخل البلد.

وكان يفتح عليه من الدنيا جمل، فلم يدخرها، بل كان ينفقها على تلامذته، حتى إنه ما كان يكون عنده متعلم إلا رتب له دفقًا يصل إليه، وإذا قصده أحد يطلب بره وصله بما يجد إليه من السبيل من ماله وجاهه، ويتدين له.

وكانت عليه رسوم لأقوام في كل سنة يبعثها إلى مكة، وبغداد، وغيرهما. وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه.

وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى تحضر جماعة أصحابه.

وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطًا، وإنما كان يقرئ في داره، ونحن في مسجده، فكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم. وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدًا أن يعمل في محلته منكرًا ولا سماعًا. وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة. حتى أهل خوارزم، الذين هم من أشد الناس في الاعتزال كتبوا تصانيفه، وصار له عندهم من الصيت لعل قريبًا من همذان، مع مباينتهم له في الاعتقاد، ومعرفتهم شدته في الحنبلية.

وكان حسن الصلاة، لم أر أحدًا من مشايخنا أحسن صلاة منه.

وكان متشددًا في أمر الطهارات، حتى إنه ما كان يثق بكل أحد. وكان لا يدع أحدًا يمس مداسه. وقد حضرته يومًا وأخذ منطرًا وجبة برد قد أهديا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركة فيها ماء وطين وورق الشجر، فغمسهما في الماء وسمعته يقول: قليلاً قليلاً ثقة بالله. فغسلهما، وانطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتان بل القطن، ثياب قصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرع.

وكان لا يتشهى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام.

وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقاداً وفعلاً. كان لا يكاد يبدأ في أمر إلا ابتدأ فيه بسنة إما دعاء وإما غير ذلك.

وكان معظما للسنة بحيث أنه كان إذا دخل مجلسه أحد، فقدم له رجله اليسرى كلف أن يرجع فيقدم اليمنى.

وكان لا يمس أحاديث النبي ﷺ إلا وهو على وضوء، ولا يدع شيئًا قط إلا مستقبل القبلة تعظيمًا لها.

ورآني يومًا وعلى رأسي قلنسوة سوداء مكشوفة فقال: لا تلبسها مكشوفة، فإن أول من أظهر لبس هذه القلانس أبو مسلم الخراساني.

ثم شرع في ذكر أبي مسلم، فذكر أحواله من أولها إلى آخرها.

قال: وسمعت من أثق به يحكي أن السلفي رأى طبقة بخط أبي العلاء فقال: هذا خط أهل الإتقان.

وسمعته يحكي عنه أنه ذكر له فقال: قدمه دينه.

وسمعت من أثق به يحكي عن أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال للحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور وما دخل نيسابور مثلك.

وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول، وذكر رجلاً من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت سفرته.

قال: وقد روى عنه الحافظ أبو القاسم.

وقال الحافظ محمد بن محمود الحماني الهمذاني: ولد شيخنا أبو العلاء في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قال: وتوفي في تاسع عشر جمادى الأولى.

وذكره ابن النجار فقال: إمام في علوم القراءات، والحديث، والأدب، والزهد، والتمسك بالسنن، رحمه الله.

٣١٧ - الحسن بن عبد الله بن حسين[(١)] .

أبو الحسن بن الأشيري، الكاتب، نزيل تلمسان.

قال الأبار: كان عالـمًا بالقراءات، واللغة، والشعر. صنف في غريب «الموطأ»، وغير ذلك.

---

(١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (١/ ٢٥، ٢٦)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٢٣٨).

٣١٨ - **الحسين بن محمد** بن الحسين بن حما[١].

الشيخ أبو عبد الله البغدادي، من وكلاء القضاة.

سمع من: جده لأمه أبي سعد محمد بن عبد الله الأسدي، وأبي سعد بن خشيش.

قال ابن النجار: ثنا عنه ابن الأخضر.

ولد سنة تسعين وأربعمائة، ومات في شوال سنة تسع.

[حرف الدال]

٣١٩ - **دلف بن كرم**[٢].

أبو الفرج العكبري المقري، الخباز. أحد طلبة الحديث ببغداد.

سمع: أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم بن السمرقندي فمن بعدها.

سمع منه: علي بن أحمد الزيدي، ومكي الفراء.

وتوفي في عشر السبعين.

٣٢٠ - **دهبل بن علي بن منصور بن إبراهيم**[٣].

المعروف بابن كاره، أبو الحسن الحريمي، والد عبد الله.

كان فقيهًا حنبليًا.

سمع: الحسين بن علي بن البسري، وأبا القاسم بن بيان، وابن نبهان.

وكان زاهدًا، ثقة.

سمع منه: أبو سعد بن السمعاني، وعلي بن أحمد الزيدي، وأبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، وأبو المنجا بن اللتي، ولبابة بنت الثلاجي، وآخرون.

وتوفي في ثاني المحرم، وكان قد أضر.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٤٣) {٦٢٥}.

(٢) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٦٥) {٦٥٩}.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٢).

[حرف السين]

٣٢١ - سعد الله بن مصعب بن محمد[١].

أبو القاسم البغدادي، المقرئ، المعروف بابن ساقي الماء.

قال الدبيثي: بقي أكثر من سبعين سنة مقيمًا بمسجد بالجانب الغربي.

قرأ القراءات على: أبي عبد الله البارع.

وسمع من: أبي القاسم بن بيان.

كتب عنه: عمر القرشي، وتوفي في المحرم.

٣٢٢ - سعيد بن المبارك بن علي[٢].

أبو محمد بن الدهان البغدادي، النحوي، صاحب المصنفات.

سمع: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب بن البنا، وغيرهما.

كتب عنه أبو سعد السمعاني وقال: قال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وهو شاب فاضل له معرفة بالنحو ويد باسطة في الشعر. شرح «الإيضاح» لأبي علي الفارسي في ثلاث وأربعين مجلدًا، وشرح «اللمع» لابن جني في ثلاث مجلدات.

وقال ابن الدبيثي: سكن في أواخر عمره بالموصل، وأخذ عنه أهلها.

وقال جمال الدين القفطي: رحل إلى أصبهان، وسمع بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من الأدب بخطه. وأخذ الناس عنه.

وخرج عن بغداد قاصدًا إلى دمشق، فاجتاز بالموصل وبها وزيرها جمال الدين محمد الأصبهاني الجواد الماضي ذكره فأكرمه وصدره بالموصل للإفادة. وغرقت كتبه ببغداد في غيبته، ثم حملت إليه، فشرع في تبخيرها باللاذن ليقطع الرائحة الردية، إلى أن بخرها بنحو من ثلاثين رطلاً لاذنًا، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه، فأحدث له العمى.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٥/ ١٨٥) {٢٥٨}.

(٢) الكامل في التاريخ (١١/ ٤١١)، والعبر (٤/ ٢٠٧)، والأعلام (٢٣٥).

ومن شعره:

بادر إلى العيش والأيام راقدة ولا تكن لصروف الدهر منتظر
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله صفو وآخره في قعره الكدر

وقال الحافظ ابن عساكر: سمعت سعيد بن الدهان ببغداد يقول: رأيت في النوم منشدًا ينشد محبوبه.

أيها الماطل ديني أملي وتماطل؟
علل القلب فإني قانع منك بباطل

وله «سرقات المتنبي» في مجلد، وكتاب «التذكرة» سبع مجلدات.

قال أبو العماد الكاتب: هو سيبويه عصره، ووحيد دهره. لقيته ببغداد، وكان يقال حينئذ: النحويون في بغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان.

وقال ابن خلكان: لقبه: ناصح الدين، رحمه الله تعالى.

٣٢٣ - سليمان بن علي بن عبد الرحمن(١).

أبو تميم الرحبي، الدمشقي، الخباز.

سمع جزءًا من عبد الرحمن بن الحسن الحنائي، وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: الحافظان أبو المواهب، وعبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو القاسم بن صصرى، وعبد الرحمن بن عمر النساج، والقاضي عمر بن المنجا.

قال أبو المواهب: توفي في ربيع الآخر، وكان مقرئًا صالحًا. ما حدثنا عن ابن الحنائي سواه.

[حرف العين]

٣٢٤ - عبد الله بن أحمد بن الحسين(٢).

أبو محمد بن النقار الطرابلسي، الشامي، الحميري، الكاتب، المعدل.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٦).

(٢) الوافي بالوفيات (١٧/ ٤٩، ٥٠)، والنّجوم الزاهرة (٦/ ٦٥، ٦٦).

ولد بأطرابلس سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وعاش تسعين سنة. قدم دمشق شابًا عند استيلاء العدو على أطرابلس، وتقدم في كتابة الإنشاء، وكتب لصاحب الشام.

وكان جيد النظم والنثر، كبير القدر.

روى عنه ابن عساكر في «تاريخه» قصيدتين.

٣٢٥ - **عبد الله بن أحمد** بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حسنون(١).

أبو محمد بن أبي نصر بن أبي طاهر بن أبي الحسين النرسي، البغدادي. من بيت العدالة والرواية.

سمع: أبا الفضل محمد بن عبد السلام، وأبا غالب الباقلاني، وأبا بكر الطريثيثي، وأبا الحسين بن الطيوري، وابن العلاف.

سمع منه: علي بن أحمد الزيدي، وأبو بكر الباقداري.

وحدث عنه جماعة وأثنوا عليه منهم: الحافظ عبد الغني، وأبو محمد بن قدامة، وعبد العزيز بن الأخضر، وحفيداه أحمد وإسماعيل ابنا إسماعيل بن النرسي.

وكان يلقب بالحمامة.

توفي رحمه الله في رمضان وله ثلاث وثمانون سنة.

٣٢٦ - **عبد الواحد بن عبد الماجد** بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري(٢).

أبو محمد النيسابوري، الصوفي.

حدث بدمشق وبغداد عن أبيه وعبد الغفار الشيرويي، ومحمد بن أحمد بن صاعد.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، والجماعة.

وتوفي رحمه الله في المحرم بأصبهان.

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٢٩، ١٣٠)، والمعين في طبقات المحدِّثين (١٧٢) [١٨٤٩].

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٧٤)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ٢٥٢).

٣٢٧ - **عبد الواحد بن عبد الملك** بن محمد بن أبي سعد.

أبو نصر الفضلوسي الكرجي، الصوفي، الزاهد.

له عبادة ومجاهدات، وسافر الكثير ولقي المشايخ. وحج مرات.

وربما حج منفرداً متوكلاً. وسمع بأصبهان، وبغداد، ومصر.

وسمع من: أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبي القاسم بن الحصين.

وكان أبو الفرج بن النقور قد كتب عنه عجائب، وأنه قد رأى الخضر ورأى الجن.

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السمعاني.

وقال ابن الدبيثي: إنه توفي بالكرخ في سنة تسع هذه.

٣٢٨ - **عبد النبي بن المهدي**(١).

اليمني الخارجي، الملقب بالمهدي.

كان أبوه المهدي قد استولى على اليمن، وظلم وعسف، وشق بطن الحبالى، وذبح الأطفال، وتمرد على الله. وكان يرى رأي القرامطة.

وولي الأمر بعده عبد النبي هذا، ففعل أنحس من فعل الوالد، وسبى النساء، وبنى على قبر أبيه قبة عظيمة لم يعمل في الإسلام مثلها، فإنه صفح حيطانها بالذهب والجواهر، ظاهراً وباطنًا، وعمل لها ستور الحرير، والقناديل الذهب، فيقال: إنه أمر الناس بالحج إلى قبر أبيه، كما لحج الكعبة، وأن يحمل كل واحد إليها مالاً، ومن لم يحمل مالاً قتله، ومنعهم من الحجِّ، فكانوا يقصدونها من السحر، واجتمع فيها أموال لا تحصى، وانهمك في اللذات والفواحش إلى أن قصمه الله واستأصله على يد شمس الدولة ابن أيوب، واستولى على جميع خزائنه وعذبه، ثم قتله، وهدم القبة، وأحرق ما فيها.

هذا معنى ما قاله صاحب «مرآة الزمان».

---

(١) مرآة الزّمان (٨/ ٣٠٠، ٣٠١)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٧٣، ٢٧٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٤).

٣٢٩ - علي بن أحمد بن أبي بكر[١] .

أبو الحسن الكناني أبي الحسين القرطبي، نزيل مدينة فاس. مع «الموطأ» بقراءة أبيه من: أبي عبد الله محمد بن الفرج مولى الطلاع. وسمع من: أبي الحسن القيسي، وأخذ عنه القراءات؛ وخازم بن محمد، وأبي القاسم بن مدير، وأبي الوليد ابن خشرم.

وأخذ عنه الكبار.

وأخذ أيضًا عن: الحسن بن شفيع، وأبي عمر الألبيري.

وقرأ بجيان على: أبي عامر محمد بن حبيب.

ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أبا حامد الغزالي وصحبه.

كذا قال أبو عبد الله الأبار: وفي هذا نظر، إلا أن يكون دخل خراسان، وهو محتمل على بعد.

قال: وأقام ببيت المقدس يعلم القرآن تسعة أشهر، ثم انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ثلاث وخمسمائة، وتصدر للإقراء، وطال عمره.

وروى عنه من شيوخنا: أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا النادلي.

وقرأت على النادلي كتاب «الشهاب» للقضاعي، بسماعه منه، عن القيسي، عن مؤلفه.

وكان مولده سنة ست وسبعين وأربعمائة.

قلت: عاش ثلاثًا وتسعين سنة. وكان من أسند أهل وقته.

وقد روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المفضل، وبالسماع عبد العزيز بن علي بن زيدان النحوي السمناني، نزيل فاس.

٣٣٠ - علي بن إبراهيم بن المسلم.

أبو الحسن الأنصاري، الزاهد، المعروف بابن بنت أبي سعد.

توفي بمصر في رجب.

---

(١) صلة الصِّلة لابن الزُّبير (١٠٢)، والعبر (٤/٢٠٨).

وقد حدث قبل موته بيسير. وكان محدثًا، عارفًا بشيوخ المصريين.

أخذ عنه الحافظ عبد الغني، والمصريون.

٣٣١ - علي بن الحسن بن علي بن أبي الأسود[(١)].

أبو الحسين بن البلى البغدادي، عم هبة الله بن البل.

روى عن: أبي القاسم الربعي، وابن بيان الرزاز.

سمع منه: علي بن أحمد الزيدي، وغير واحد.

وروى عنه: علي بن محمد العلوي، وابن الأخضر، وموفق الدين المقدسي، وآخرون.

توفي في ذي الحجة.

٣٣٢ - علي بن الحسن بن علي[(٢)].

أبو الحسن بن الرميلي، الفقيه الشافعي.

كان من أئمة الشافعية، ورشح ببغداد لتدريس النظامية.

وروى القليل عن: الأرموي، وأبي الوقت.

وله تعليقة في الخلاف.

وكتب على طريقة ابن البواب، وأعاد بالنظامية.

٣٣٣ - عمارة بن علي بن زيدان[(٣)].

الفقيه أبو محمد الحكمي، المذحجي، اليمني، نجم الدين الشافعي، الفرضي.

الشاعر المشهور.

تفقه بزبيد مدة أربع سنين في المدرسة. وحج سنة تسع وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة خمس عشرة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢١)، وذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٣/ ٣٠٨، ٣٠٩).

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٢١)، وذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٣/ ٣٠٧، ٣٠٨).

(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٤٣١ ـ ٤٣٦)، والنُّجوم الزاهرة (٦/ ٧٠، ٧١).

وسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولاً إلى الفائز خليفة مصر، فامتدحه بقصيدته الميمية، وهي:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم ... حمداً يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق، عندي للركاب يد ... تمنت اللجم فيها رقبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري ... حتى رأيت إمام العصر من أمم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفداً إلى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أني بعد فرقته ... ما سرت من حرم إلا إلى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها ... بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللإمامة أنوار مقدسة ... تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا ... على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلمنا ... مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا ألسن تثني محاورها ... على الحميدين من فعل ومن شيم
أقسمت بالفائز المعصوم معتقداً ... فوز النجاة وأجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما ... وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... إلا يد الصنعتين السيف والقلم
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها ... عقود مدح فما أرضى لكم كلمي(١)

فوصلوه. ثم رد إلى مكة، وعاد إلى زبيد. ثم حج، فأعاده صاحب مكة في الرسلية، فاستوطن مصر.

قال ابن خلكان: وكان شافعيًا شديد التعصب للسنة، أديبًا، ماهرًا، ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين، فمدحه ومدح جماعة.

ثم إنه شرع في أمور، وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٩٣، ٥٩٤).

وإعادة أمرهم، فنقل أمرهم، وكانوا ثمانية من الأعيان، فأمر صلاح الدين بشنقهم في رمضان بالقاهرة، وكفى الله شرهم.

ولعمارة كتاب «أخبار اليمن»، وله شيء في أخبار خلفاء مصر ووزرائها.

وكان هؤلاء المخذولون قد هموا بإقامة ولد العاضد. وقيل: إنهم كاتبوا الفرنج لينجدوهم، فنم عليهم رجل جندي.

وقد نسب إلى عمارة بيت شعر، وهو:

قد كان مبدأ هذا الأمر من رجل سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

فأفتى الفقهاء بقتله.

وله ديوان مشهور. وللفقيه عمارة مجلد فيه «النكت العصرية في الدولة المصرية» ترجم نفسه في أوله فقال: والحديث كما قيل شجون، والجد قد يخلط بالمجون، وعسى أن يقول من وقع في يده هذا المجموع: خبرتنا عن غيرك، فمن تكون؟ وإلى أي عش ترجع من الوكون؟ وأنا أقتصر وأختصر: فأما جرثومة[1] النسب فقحطان، ثم الحكم بعد سعد العشيرة المذحجي.

وأما الوطن فمن تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وسارع، بعدها من مكة أحد عشر يومًا، وبها المولد والمربى، وأهلها بقية العرب في تهامة، لأنهم لا يساكنهم حضري ولا يناكحونه، ولا يجيزون شهادته، ولا يرضون بقتله قودًا بأحد منهم. ولذلك سلمت لغتهم من الفساد.

وكانت رياستهم تنتمي إلى المثيب بن سليمان، وهو جدي من جهة الأم، وإلى زيدان، وهو جدي لأبي، وهما أبناء عم. وكان زيدان يقول: أنا أعد من أسلافي أحد عشر جدًا، ما منهم إلا عالم مصنف في عدة علوم.

ولقد أدركت عمي علي بن زيدان وخالي محمد بن المثيب، ورياسة حكم بن سعد تقف عليهما.

وما أعرف فيمن رأيته أحدًا يشبه عمي عليًا في السؤدد.

---

(١) الجُرْثُومةُ: الأصل.

وحدثني أخي يحيى بن أبي الحسن، وكان عالمًا بأيام الناس، قال: لو كان عمك علي بن زيدان في زمن نبي لكان حواريًا له أو صديقًا لفرط سؤدده.

وحدثني الفقيه محمد بن حسين الأوقص، وكان صالحًا، قال: والله لو كان علي ابن زيدان قرشيًا ودعانا إلى بيعته لمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه.

قال لي أخي يحيى: كان علي لا يغضب، ولا يقذع في القول، ولا يجبن، ولا يبخل، ولا يضرب مملوكًا أبدًا، ولا يرد سائلاً، ولا عصى الله تعالى بقول ولا فعل، وهذه همة الملوك، وأخلاق الصديقين. وحسبك أنه حج أربعين حجة، وزار النبي ﷺ عشر مرات، ورآه في النوم خمس مرات، وأخبره بأمور لم يخرم منها شيء.

فقلت لأخي: من القائل؟:

إذا طرقتك أحداق الليالي ... ولم يوجد لعلتها طبيب

وأعوز من مجيرك من سطاها ... فزيدان هجيرك والمثيب

هما ردًا علي شتيت ملكي ... ووجه الدهر من رغم قطوب

وقاما عند خذلاني بنصري ... قيامًا تستكين له الخطوب

فقال: هو السلطان علي بن حبابة. وكان قومه قد أخرجوه من ملكه، وأحقروه من ملكه وولوا عليهم أخاه سلامة، فنزل بهما، فسارا معه في جموع من قومهما حتى عزلا سلامة وردوا عليًا وأصلحا له قومه. وكان الذي وصل إليه من برهما وأنفقاه على الجيش في نصرته ما ينيف على خمسين ألفًا.

حدثني أبي قال: مرض علي بن زيدان مرضًا أشرف منه على الموت ثم أبل منه، فأنشدته لرجل من بني الحارث يدعى سالم بن شافع، وكان وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته، فلما اشتغلنا بمرضه رجع الحارثي إلى قومه:

إذا أودى ابن زيدان عليّ ... فلا طلعت نجومك يا سماء

ولا اشتمل النساء على حنين ... ولا روى الثرى للسحب ماء

على الدنيا وساكنها جميعًا ... إذا أودى أبو الحسن العفاء

قال: فبكى عمي وأمرني بإحضار الحارثي، ودفع إليه ألف دينار. وبعد ستة أشهر ساق عنه الدية.

وحدثني خالي محمد بن المثيب قال: أجدب الناس سنة، ففرق علي بن زيدان على المقلين أربعمائة بقرة لبون، ومائتي ناقة لبون.

وأذكر وأنا طفل أن معلمي عطية بن محمد بعثني إلى عمي بكتابة كتبها في لوحي. فضمني إليه وأجلسني في حجره وقال: كم يعطى الأديب؟ قلت: بقرة لبونًا. فضحك، ثم أمر له بمائة بقرة لبون معها أولادها، ووهب له غلة أرض حصل له منها ألفا إردب من السمسم خاصة.

وأما سعة أمواله، فلم تكن تدخل تحت حصر، بل كان الفارس يمشي من صلاة الصبح إلى آخر الساعة في فرقانات من الإبل والبقر والغنم كلها له.

وكان يسكن في مدينة منفردة عن البلد الكبير.

وأما حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل، وهو شيء يزيد على العادة بنوع من التأييد، فلم يكن أحد يقدر أن يجر قوسه. وكان سهمه ينفذ من الدرقة ومن الإنسان الذي تحتها.

وكان الناس يسرحون أموالهم إلى واد معشب مخصب فسيح بعيد من البلد، وفيه عبيد متغلبة نحو من ثلاثة آلاف راجل، قد حموا ذلك الوادي بالسيف، يقطعون الطريق، ويعتصمون بشعفات الجبال وصياصيها. وكان العدد الذي يسرح مع المال في كل يوم خمسمائة قوس ومائة فارس. فشكى الناس إلى علي بن زيدان أن فيهم من قد طال شعره، وانقطع حذاؤه ووتره، وسألوه أن ينظر لهم في من ينوب عنهم يومًا ليصلحوا أحوالهم. فنادى مناديه بالليل: من أراد أن يقعد فليقعد، فقد كفي.

ثم أمر الرعاء فرحلوا، وركب وحده فرسًا له نجديًا من أكرم الخيل سبقًا وأدبًا وجنب حجرة.

فما هو إلا أن وردت الأنعام ذلك الوادي حتى خرجت عليها العبيد، فاستاقوها وقتلوا من الرعاء تسعة. فركب ابن زيدان فأدرك العبيد، وهم سبعمائة رجل أبطال، فقال لهم: ردوا المال، وإلا فأنا علي بن زيدان. فتسرعوا إليه فكان لا يضع سهمًا إلا بقتيل، حتى إذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد، فإذا ولوا كر عليهم، ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتى قتل خمسة وتسعين رجلاً فطلب الباقون أمانه ففعل، وأمرهم أن يدير بعضهم بكتاف بعض، ففعلوا، وأخذ جميع أسلحتهم فحملها بعمائمهم على ظهور الإبل، وعاد والعبيد بين يديه أسارى.

وقد كان بعض الرعاء هرب فنعاه إلى الناس، فخرج الناس أرسالاً حتى لقوه العصر خارجًا من الوادي، والمواشي سالمة، والعبيد أسارى.

قال لي أبي: أذكر أنا لم نصل تلك الليلة صحبته إلى المدينة حتى كسرت العرب على باب داري ألف سيف، حتى قيل: إن عليًا قتل وامتد الخبر إلى بني الحارث، وكانوا خلفًا، فأصبح في منازلهم سبعون فرسًا معقورة مكسورة حزنًا عليه.

ثم اصطنع العبيد وأعتقهم، ورد عليهم أسلحتهم، فتكفلوا له أمان البلاد من عشائرهم.

وكان السفهاء والشباب منا لا يزال يجني بعضهم على بعض، ويكثر الجراح والقتل، فأذكر عشية أن القوم هزمونا حتى أدخلونا البيوت، فقيل لهم: هذا علي أقبل. فانهزموا حتى مات تحت أرجل القوم ثلاثة رجال. ثم أصلح بين الناس.

توفي علي بن زيدان سنة ست وعشرين وخمسمائة، وتبعه خالي محمد بن المثيب سنة ثمان، فكان أبي يتمثل بعدهما بقول الشاعر:

ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وتماسكت أحوال الناس لوالدي سنة تسع وعشرين، وفيها أدركت الحلم.

ثم منعنا الغيث سنة وبعض أخرى، حتى هلك الحرث، ومات الناس في بيوتهم، فلم يجدوا من يدفنهم.

وفي سنة إحدى وثلاثين دفعت لي والدتي مصوغًا لها بألف مثقال، ودفع لي أبي أربعمائة دينار وسبعين، وقالا لي: تمضي إلى زبيد إلى الوزير مسلم بن سخت، وتنفق هذا المال عليك وتنفقه، ولا ترجع حتى تفلح، وزبيد عنا تسعة أيام.

فأنزلني الوزير في داره مع أولاده، ولازمت الطلب، فأقمت أربع سنين لا أخرج من المدرسة إلا لصلاة الجمعة. ثم زرت أبوي في السنة الخامسة ورددت ذلك المصاغ، ولم أحتج إليه.

وتفقهت، وقرأ علي جماعة في مذهب الشافعي والفرائض. ولي فيها مصنف يُقرأ باليمن.

وقد زارني والـدي بزبيد سنة تسع وثلاثين، فـأنشدته من شـعري، فـاستحـسنه واستحلفني أن لا أهجو مسلمًـا. فحلفت له، ولطف الله بي، فلم أهج أحدًا، سوى إنسان هجاني ببيتين بحضرة الملك الصالح، يعني ابن رزيك، فأقسم علي أن أجيبه.

وحجـجت مع الحرة أم فاتك ملك زبيد، وربمـا حج معها أهل اليـمن في أربعة آلاف بعير.

ويسافر الرجل منهم بحريمه وأولاده.

إلى أن قال: فأذكر ليـلة، وقد سئمت ركوب المحمل، أني ركـبت نجيبًا، وحين تهور الليل آنست حـسًا، فوجدت هودجًا مـفردًا، والبعيـر يرتعي، فناديت مرارًا: يا أهل الجمل. فلم يكلمني أحـد، فدنوت فإذا امـرأتان نائمتان في الهودج، أرجلهـما خارجة ولكل واحدة زوج خلخال من الذهب.

فسلبت الـزوجين من أرجلهما وهمـا لا تعقـلان، وأخذت بخطام الجـمل حتى أبركته في المحـجة العظمى وعقلته، وبـعدت عنه بحيث أشاهده، حتـى مرت قافلة، فأقاموا البعير وساقوه. فلما أصبح الناس إذا صائح ينشد الضالة، ويبذل لمن ردها مائة دينار. وإذا هما امرأتان لبعض أكابر أهل زبيد.

وكانت عـادة الحرة أن تمشي في الساقـة، فمن نام أيقظته، وكـان لها مائة بعـير برسم حمل المنقطعين.

وحين تنصفت الليلـة الثانية تأخرت حـتى مر بي محـملها، فبـادر الغلمان إلي وقالوا: لك حـاجة؟ فقلت: الحديث مع الحـرة. ففعلوا ذلك، فأخرجـت رأسها من سجف الهودج.

قال: فناولتها الزوجين، وبلغني أن وزنهما ألف مثقال، فقالت: ما اسمك؟ ومن تكون؟ فقد وجب حقك.

فأعلمتها، وحصل لي منها جانب قوي وصورة وتقدم، وتسهل الوصول إليها في كل وقت.

وبذلك حصلت معرفة بالوزير القائد أبي محمد سرور الفاتكي. وكسبت بمعرفتها مالاً جزيلاً.

وتجرت لها بألوف من المال، وترددت إلى عدن، وحصلت لي صحبة أهل عدن.

وقضى ذلك باتساع الحال وذهاب الصيت، حتى كان القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عقامة الحفائلي رأس أهل العلم والأدب بزبيد يقول لي: أنت خارجي هذا الوقت وسعيده، لأنك أصبحت تعد من جملة أكابر التجار وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب. فأما الوجاهة عند أهل الدول، ونعمة خدك بالطيب واللباس وكثرة السراري، فو الله ما أعرف من يعشرك فيه، فهنيئًا لك.

فكأنه والله بهذا القول نعى إلي حالي وذهاب مالي. وذلك أن كتاب الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن جاءني من ذي الحجة يستدعي وصولي إليه، فاستأذنت أهل زبيد، فأذنوا لي على غش. وكانت للداعي بيدي خمسة آلاف دينار سيرها معي أتباع له، بها أمتعة من مكة وزبيد، فلما قدمت إلى ذي جبلة وجدته قد دخل عروسًا على ابنة السلطان عبد الله. وكان جماعة من أكابر التجار والأعيان، مثل بركات ابن المقرئ، وحسن ابن الحمار، ومرجى الحراني، وعلي بن محمد النيلي، والفقيه أبي الحسن بن مهدي القائم الذي قام باليمن، وأزال دولة أهل زبيد، وكانوا قد سبقوني ولم يصلوا إلى الداعي. فلما وصلت إلى ذي جبلة كتبت إليه قول أبي الطيب:

كن حيث شئت تصل إليك ركابنا ... فالأرض واحدة وأنت الأوحد

ثم أتبعت ذلك برقعة أطلب الإذن بالاجتماع به، فكتب بخطه على ظهرها:

مرحبًا مرحبًا قدومك بالسعد ... فقد أشرقت بك الآفاق

لو فرشنا الأحداق حتى تطأهن ... لقلت في حقك الأحداق

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مغنية كنت أهديتها إليه، واتفق أن الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل، فلم تقع في يدي حتى وقف عليها الجماعة كلهم، وركبت إليه فأقمت عنده في المستنزه أربعة أيام، فما من الجماعة إلا من كتب إلى أهل زبيد بما يوجب سفك دمي، ولا علم لي، حسدًا منهم وبغيًا. وكان مما تمموا به المكيدة علي ونسبوه إلي، أن علي بن مهدي صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعي محمد بن سبأ أن ينصره على أهل زبيد، فسألني الداعي أن أعتذر عنه إلى علي بن مهدي لما كان بيني وبين ابن مهدي من أكيد الصحبة في مبادى أمره، لأني لم أفارقه إلا بعد أن استفحل أمره، وكشف القناع في عداوة أهل زبيد، فتركته خوفًا على مالي وأولادي لأني مقيم بينهم. وحين رجعت إلى زبيد من تلك السفرة وجدت

القوم قد كتبوا إلى أهل زبيد في حقي كتبًا مضمونها: إن فلانًا كان الواسطة بين الداعي وبين ابن مهدي على حربكم وزوال ملككم فاقتلوه. فحدثني الشيخ جياش قال: أجمع رأيهم على قتلك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين. فجاءهم بالليل خبر محمد بن الأغر ونفاقه وزحفه على تهامة، فانزعجوا واشتغلوا، وخرجت حاجًا بل هاجًا إلى مكة سنة تسع. فمات أمير مكة هاشم بن فليتة، وولي الحرمين ابنه قاسم، فألزمني السفارة عنه إلى الدولة المصرية، فقدمتها في ربيع الأول سنة خمسين، والخليفة بها الفائز، والوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك. فلما أحضرت للسلام عليهما في قاعة الذهب أنشدتهما:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم   حمدًا يقوم بما أولت من النعم

إلى آخرها.

وعهدي بالصالح يستعيدها في حال النشيد، والأُستاذون وأعيان الأمراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كل مذهب، ثم أفيضت علي خلع من ثياب الخلافة مذهبة، ودفع لي الصالح خمسمائة دينار، وإذا ببعض الأُستاذين خرج لي من عند السيدة بنت الإمام الحافظ بخمسمائة دينار أخرى. وأطلقت لي رسوم لم تطلق لأحد قبلي. وتهادتني أمراء الدولة إلى منازلهم، واستحضرني الصالح للمجالسة، وانثالت علي صلاته، ووجدت بحضرته أعيان أهل الأدب الجليس أبا المعالي بن الحباب، والموفق ابن الخلال صاحب ديوان الإنشاء، وأبا الفتح محمود بن قادوس، والمهذب حسن بن الزبير. وما من هذه الجلة أحد إلا ويضرب في الفضائل النفسانية والرياسة الإنسانية بأوفر نصيب.

وأما جلساؤه من أهل السيوف فولده مجد الإسلام، وصهره سيف الدين حسين، وأخوه فارس الإسلام بدر، وعز الدين حسام، وعلي بن الزبد، ويحيى بن الخياط، ورضوان، وعلي هوشات، ومحمد بن شمس الخلافة.

قلت: وعمل عمارة في الصالح عدة قصائد، وتوجه إلى مكة مع الحجاج، ثم ذكر أنه قدم في الرسلية أيضًا من أمير مكة. وذكر أنه حضر مجلس الصالح طلائع، قال: فكانت تجري بحضرته مسائل ومذاكرات ويأمرني بالخوض فيها، وأنا منعزل عن ذلك لا أنطق، حتى جرى من بعض الأمراء ذكر بعض السلف، فاعتمدت قوله تعالى: ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [النساء:١٣٩] ونهضت،

فأدركني الغلمان، فقلت: حصاة يعتادني وجعها. وانقطعت ثلاثة أيام، ورسوله في كل يوم والطبيب معه.

ثم ركبت بالنهار، فوجدته في بستان وقلت: إني لم يكن بي وجع، وإنما كرهت ما جرى في حق السلف، فإن أمر السلطان بقطع ذلك حضرت، وإلا فلا، وكان لي في الأرض سعة، وفي الملوك كثرة، فتعجب من هذا وقال: سألتك ما الذي تعتقد في أبي بكر وعمر؟ قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة.

فضحك، وكان مرتاضًا حصيفًا قد لقي في ولايته فقهاء السنة وسمع كلامهم، وقد جاءتني منه مرة أبيات معها ثلاثة أكياس ذهب، وهي قوله:

قل للفقيه عمارة يا خير من ... أضحى يؤلف خطبة وخطابا

اقبل نصيحة من دعاك إلى الهدى ... قل حطة وادخل إلينا البابا

تلق الأئمة شافعين ولا تجد ... إلا لدينا سنة وكتابا

وعلي إن يعلو محلك في الورى ... وإذا شفعت إلي كنت مجابا

وتعجل الآلاف ديني ثلاثة ... صلة وحقك لا تعد ثوابا

فأجبته مع رسوله:

حاشاك من هذا الخطاب خطابا ... يا خير أملاك الزمان نصابا

فاشدد يديك على صفاء محبتي ... وامنن عليّ وسد هذا البابا

ومن مليح قول عمارة اليمني من قصيدة:

لو لم يكن يدري بما جهل الورى ... من الفضل لم تبق عليه الفضائل

لئن كان منا قاب قوس فبيننا ... فراسخ من إجلاله ومراحل

وله يرثي الصالح بن رزيك لما قتل:

أفي أهل ذا النادري عليم أسائله ... فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثًا أحسد الصم عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قائله

وقد رابني من شاهد الحال أنني ... أرى الدست منصوبًا وما فيه كافله

وإني أرى فوق الوجوه كآبة ... تدل على أن الوجوه تواكله
دعوني فما هذا بوقت بكائه ... سيأتيكم ظل البكاء وذابله

وله من قصيدة:

أفاعيلهم في الجود أفعال سنة ... وإن خالفوني في اعتقاد التشيع

ومن شعره الفائق:

لي في هوى الرشأ العذري إعذار ... لم يبق مذ أقر الدمع إنكار
لي في القدود وفي لثم الخدود وفي ... ضم النهود لبانات وأوطار
لمني جزافًا وسامحني مصارفة ... فالناس في درجات الحب أطوار
وغر غيري ففي أسري ودائرتي ... في المها درة قلبي لها دار

ومن كتاب فاضلي إلى نور الدين عن صلاح الدين في أمر المصلبين، وفي جملتهم عمارة اليمني: «قصر هذه الخدمة على متجدد سار في الإسلام، والمملوك لم يزل يتوسم من جند مصر وأهل القصر أنهم أعداء وإن قعدت بهم الأيام، ولم تزل عيونه بمقاصدهم موكلة، وخطراته في التحرز منهم مستعملة، لا يخلو شهر من مكر يجتمعون عليه، وحيلة يبرمونها. وكان أكثر ما يستروحون إليه المكاتبات إلى الفرنج، فسير ملك الفرنج كاتبه، «جرج» رسولاً إلينا ظاهرًا، وإليهم باطنًا.

والمولى عالم أن عادة أوليائه المستفادة من أدبه أن لا يبسطوا عقابًا مؤلمًا، وإذا طال لهم الاعتقاد خلى سبيلهم. ولا يزيدهم العفو إلا ضراوة، ولا الرقة عليهم إلا قساوة. وعند وصول «جرج» ورد إلينا كتاب ممن لا نرتاب به من قومه يذكرون أنه رسول مخاتلة لا رسول مجاملة، وحامل بلية، لا حامل هدية. فأوهمناه الإغفال، فتوصل مرة بالخروج إلى الكنيسة إلى الاجتماع بحاشية القصر وأعوانهم، فتنقلت إلينا أحوالهم فأمسكنا جماعة متمردة قد اشتملت على الاعتقادات المارقة، وكلا أخذ الله بذنبه، فمنهم من أقر طائعًا، ومنهم [من] أقر بعد الضرب، وانكشف المكتومات، وعينوا خليفة ووزيرًا.

وكانوا فأما تقدم، والمملوك بالعسكر على الكرك والشوبك، قد كاتبوهم، وقالوا إنه بعيد، والفرصة قد أمكنت.

وكاتبوا «سنانًا» صاحب الحشيشية بأن الدعوة واحدة، والكلمة جامعة، واستدعوا منه من يغتال المملوك. وكان الرسول خال ابن قـرجلة، فقتل الله تعالى بسيف الشرع والفتاوى جماعة من الغواة الدعاة إلى النار، وشنقوا على أبواب قصورهم، وصلبوا على الجذوع المواجهة لدورهم، ووقع التتبع لأتباعهم، وشردت الإسماعيلية، ونودي بأن يرحل كافة الأجناد وحاشية القصر إلى أقصى الصعيد، وثغر الإسكندرية، فظهر به داعية يسمى «قديد القفاص»، ومع خموله بمصر، قد فشت بالشام دعوته، وطبقت مصر فتنته، وإن أرباب المعايش يحملون إليه جزءًا من كسبهم.

ووجدت في منزله بالإسكندرية عند القبض عليه كُتُبٌ فيها خلع العذار، وصرح الكفر الذي ما عنه اعتذار. وكان يدعى النسب إلى أهل القصر، وأنه خرج منه صغيرًا، ونشأ على الضلالة كبيرًا، فقد صرعه كفره، وحاق به مكره. والحمد لله وحده»(١).

[حرف الفاء]

٣٣٤ - **فوارس بن موهوب** بن عبد الله(٢).

ابن الشباكية الخفاف أبو الهيجا.

روى عن: إسماعيل بن ملة.

روى عنه: مكي الفرا، وأبو محمد بن قدامة، وجماعة.

[حرف الميم]

٣٣٥ - **محمد بن أحمد** بن محرز بن عبد الله(٣).

أبو بكر البطليوسي، عرف بالمتنانجشي، نزيل إشبيلية.

سمع من: أبيه، ومن أبي الوليد العتبي، وأبي محمد بن عتاب، وأبي القاسم بن النخاس.

---

(١) وراجع: مفرِّج الكروب (١/ ٢٤٨)، والروضتين (جـ١ ق٢/ ٥٦٣ - ٥٦٦).
(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٥٩) [١١٠٣].
(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٤٩)، وغاية النهاية (٢/ ٨٠).

وأخذ عن ابن النخاس القراءات، وعن: أبي عبد الله بن مزاحم، وابن طريف.

وأخذ العربية والأدب عن: أبي عبد الله بن أبي العافية.

قال الأبار: كان فقيهًا، مشاورًا، حافظًا، أديبًا، حافلاً، كاتبًا.

روى عنه: أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عياد، وأبو الخطاب بن واجب شيخنا، وغيرهم.

توفي في آخر السنة.

قال: وفي هذه السنة كان غزوة السبطاط وفتح قنطرة السيف عنوة.

٣٣٦ - محمد بن الحسين بن أحمد بن عمر(١).

أبو شجاع المادرائي، أحد الحجاب الأعيان بالديوان العزيز.

سمع من: طراد الزينبي، وأبي عبد الله بن طلحة النعالي، وغيرهما.

سمع منه: المبارك بن كامل مع تقدمه، وعمر بن علي القرشي.

وحدث عنه: أحمد بن أحمد الأزجي، وعبد اللطيف بن القبيطي، وموفق الدين ابن قدامة، وغيرهم.

وكان مولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في صفر.

أخبرنا عبد الحافظ بنابلس، أنا عبد الله بن أحمد، أنا محمد بن الحسين المادرائي بقراءتي: أنا طراد بن محمد، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي: ثنا محمد بن عمرو، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا بكر بن عمر، ثنا شعبة: أنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن من الشعر حكمًا، وإن من البيان سحرًا»(٢).

٣٣٧ - محمد بن عبد الملك بن مسعود(٣).

أبو بكر الدينوري، أحد العدول ببغداد.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٦).

(٢) [حديث صحيح]: أخرجه البخاري (٦١٤٥)، وأبو داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٤)، وابن ماجه (٣٧٥٦).

(٣) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٢/ ٥١) [٢٥٨]، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٧٠).

كان متساهلاً في الشهادة فعزل. وكان غير محمود الطريقة. ثم أعيد إلى العدالة في أواخر أيامه.

سمع من: أبي سعد بن الطيوري، وعبد القادر بن يوسف.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، ومات قبله.

توفي سنة تسع في شعبان.

٣٣٨ - محمود بن أبي سعيد زنكي بن أقسنقر التركي(١).

الملك العادل نور الدين، ناصر أمير المؤمنين أبو القاسم.

قال ابن عساكر: كان أقسنقر قد ولي نابة حلب للسلطان ملك شاه بن ألب رسلان، وولي غيرها من بلاد الشام.

ونشأ قسيم الدولة زنكي بالعراق، وندبه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ابن ألب رسلان برأي الخليفة المسترشد بالله لولاية الموصل، وديار بكر، والبلاد الشامية، بعد قتل أقسنقر البرسقي، وموت ابنه مسعود. فظهرت كفاية زنكي، وعرفت شهامته وثباته عند ظهور ملك الروم، ونزوله على شيزر، حتى رجع إلى بلاده خائبًا: وقد حاصر ابن قسيم الدولة زنكي دمشق مرتين، فلم يفتحها، وافتتح الرها، والمعرة، وكفر طاب وغيرها من أيدي الكفار. وتوفي، وقام مقامه في ولاية الشام ابنه الملك نور الدين.

ولد في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ودخل قلعة حلب بعد قتل والده على جعبر في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، فخلع على الأمراء.

قلت: تملك وله ثلاثون سنة. وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأكثرهم جهادًا، وأحرصهم على الخير، وأدينهم وأتقاهم لله.

قال ابن عساكر: ظهر منه بذل الاجتهاد في قيام الجهاد، وخرج من حلب غازيًا في أعمال تل باشر، فافتتح حصونًا كثيرة، وقلعة أفامية، وحصن البارة، وقلعة الراوندن، وقلعة تل خالد، وحصن كفرلاثا، وحصن بسرفوث بجبل بني عليم،

---

(١) الكامل في التاريخ (١١/٤٠٢ - ٤٠٥)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٤/١٢١ - ١٢٨)، والبداية والنهاية (١٢/٢٧٧).

وقلعة عزاز، وتل باشر، ودلوك، ومرعش، وقلعة عين تاب، ونهر الجوز. وغزا حصن إنب، فقصده الإبرنس صاحب أنطاكية، فواقعه، فكسره نور الدين وقتله، وقتل ثلاثة آلاف إفرنجي، وبقي له ولد صغير مع أمه بأنطاكية، فتزوجت بإبرنس آخر، فخرج نور الدين في بعض غزواته فأسر الإبرنس الآخر، فتملك أنطاكية ابنه، وباعه نور الدين نفسه بمال عظيم.

قال: وأظهر السنة بحلب، وغير البدعة التي كانت له في التأذين، وقمع الرافضة، وبنى بها المدارس، وأقام العدل.

وحاصر دمشق مرتين، ثم قصدها الثالثة.

وقد كان صالح معين الدين أنز نائب صاحبها، وصاهره، واجتمعت كلمتهما على الغزو، فسلم أهل دمشق إليه البلد لغلاء الأسعار، وللخوف من العدو، فتملكها وسكنها، وحصن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسع أسواقها، ورفع عن الناس الأثقال، ومنع من أخذ ما كان يؤخذ منهم من المغارم بدار بطيخ وسوق الغنم. وضمان النهر والكيالة، وأبطل الخمر.

وأخذ من الفرنج ثغر بانياس، والمنيطرة.

وكان في الحرب رابط الجأش، ثابت القدم، حسن الرمي. وكان يتعرض بنفسه للشهادة، فلقد حكى عنه كاتبه أبو اليسر شاكر بن عبد الله أنه سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير، والله يقي مهجته من الأسوأ. فلقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم، وبنى دور العدل، وحضرها بنفسه أكثر الأوقات، ووقف على المرضى، وأدر على الضعفاء والأيتام وعلى المجاورين، وأمر بإكمال سور مدينة النبي ﷺ، واستخراج العين التي بأحد، وكانت قد دفنتها السيول.

وفتح سبل الحج من الشام، وعمر الربط، والخوانق، والبيمارستانات في بلاده، وبنى الجسور والطرق والخانات، ونصب مؤدبين للأيتام. وكذلك صنع لما ملك بسنجار، وحران والرقة، والرها، ومنبج، وشيزر، وحماه، وحمص، وصرخد، وبعلبك، وتدمر. ووقف كتبًا كثيرة على أهل العلم. وكسر الفرنج والأرمن على حارم هو وأخوه قطب الدين في عسكره الموصل، وكان العدو ثلاثين ألف، فلم يفلت منهم إلا القليل. وقبلها كسر الفرنج على بانياس.

قال سبط الجوزي[١] : سبب أخذ نور الدين دمشق ما ظهر من صاحبها مجير الدين من الظلم ومصادرات أهلها، وقبضه على جماعة من الأعيان، واستدعى زين الدولة بن الصوفي الذي ولاه رياسة دمشق لما أخرج أخاه وجيه الدولة منها، فقتله في القلعة، ونهب داره، وأحرق دور بني الصوفي، ونهب أموالهم. وتواترت مكاتباته للفرنج يستنجد بهم ويطمعهم في البلاد، وأعطاهم بانياس، فكانوا يشنون الغارات إلى باب دمشق، فيقتلون ويأسرون. وجعل للفرنج على أهل دمشق قطيعة، فكاتب أهل دولته نور الدين، فأخذ نور الدين معه في الملاطفة والود، وخاف إن شد عليه أن يستعين بالفرنج. ولم يزل إلى أن تسلم دمشق.

قال ابن عساكر[٢] : وقد كان شاور السعدي أمير الجيوش بمصر وصل إلى جنابه مستجيراً له لما عاين الدهر، فأكرمه وأكرم مورده واحترمه، وبعث معه جيشًا لرده إلى درجته، فوصلوا معه، وقتلوا خصمه، ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته، فأصر على المشاققة وكابر، واستنجد بالعدو المخذول، فأنجدوه، وضمن لهم الأموال العظيمة، فرجع عسكر نور الدين، فحدث صاحب الفرنج نفسه بأخذ مصر، فتوجه إليها بعد سنين لينتهز الفرصة، فأخذ بلبيس، وخيم بعرصة مصر، فلما بلغ نور الدين ذلك، بذل جهده في توجيه الجيش إليها، فلما سمع العدو بمجيء الجيش رجعوا، وأمن أهل مصر بقدوم الجيش وانتعشوا، واطلع من شاور على المخامرة، وأنه أنفذ يراسل العدو ليردهم إلى مصر، ويدفع بهم الجيش، فلما عرف غدره تمارض أسد الدين، فجاء شاور يعوده، فوثب جورديك وبزغش النوريان فقتلاه، وأراح الله منه، وصفى الأمر لأسد الدين، وتملك وحمدت سيرته، وظهرت السنة بمصر.

وكان حسن الخط، حريصًا على تحصيل الكتب الصحاح والسنن، كثير المطالعة للفقه، والحديث، مواظبًا على الصلوات في جماعة، كثير التلاوة، والصيام، والتسبيح، عفيفًا، متحريًا في المطعم والمشرب، عُريًا عن التكبر.

وكان ذا عقل متين ورأي رهين، مقتديًا بسيرة السلف، متشبهًا بالعلماء والصلحاء. روى الحديث وأسمعه بالإجازة. وكان من رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره، فإذا فاوضه رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره.

(١) يعني في مرآة الزّمان (٨/ ٢٢٠، ٢٢١).
(٢) مختصر تاريخ دمشق (٢٤/ ١٢٥).

ولقد حكى عنه من صحبه في حضره وسفره أنه لم يسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في ضجره، وإن أشهى ما إليه كلمة حق يسمعها، وإرشاد إلى سنة يتبعها، يؤآخي الصالحين ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوج ذكرانهم بإناثهم ورزقهم. ومتى تكررت الشكاية من ولاته عزلهم. وأكثر ما أخذه من البلدان تسلمه بالأمان. وكان كلما فتح الله عليه فتحًا، وزاده ولاية، أسقط عن رعيته قسطًا، حتى ارتفعت عنهم الظلامات والمكوس، واتضعت في جميع ولايته الغرامات والنحوس.

وقال أبو الفرج بن الجوزي[1] : نور الدين ولي الشام سنين، وجاهد الثغور، وانتزع من أيدي الكفار نيفًا وخمسين مدينة وحصنًا، وبنى مارستانًا في الشام، فأنفق عليه مالاً، وبنى بالموصل جامعًا غرم عليه سبعين ألف دينار؛ ثم أثنى عليه.

وقال: كان يتدين بطاعة الخلفاء، وترك المكوس قبل موته؛ وبعث جنوداً فتحوا مصر. وكان يميل إلى التواضع، ومحبة العلماء والصلحاء، وكاتبني مراراً. وأحلف الأمراء على طاعة ولده بعده، وعاهد ملوك الفرنج، وصاحب طرابلس، وقد كان في قبضته أسيراً، على أن يطلقه بثلاثمائة دينار، وخمسمائة حصان، وخمسمائة زردية[2]، ومثلها تراس إفرنجية، ومثلها قنطوريات، وخمسمائة أسير مسلمين، وبأنه لا يغير على بلاد المسلمين سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام. وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك مائة من أولاد الفرنج وبطارقيهم، فإن نكث أراق دماءهم. وعزم على فتح بيت المقدس، فتوفي في شوال. وكانت ولايته ثمانيًا وعشرين سنة.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين لم ينشف له لبد من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أعلافًا تارة، ويلبس الصوف، ويلازم السجادة والمصحف، وعمر المدارس، وعمر المارستان بدمشق للمهذب ابن النقاش تلميذ أوحد الزمان.

وكان حنفيًا، ويراعي مذهب الشافعي، ومالك. وكان ولده الصالح أحسن أهل زمانه صورة.

ونزل نور الدين على حارم، فكبستهم الفرنج، وهرب جيشه على الخيل عريًا،

---

(١) المنتظم (١٠/٢٤٨، ٢٤٩).

(٢) الزَّرَدِيَّةُ: أداةٌ يشكّل بها الصانعُ السلكَ أو يقطعه.

وقام هو حافيًا، فركب فرس النوبة، وأخذت الفرنج الخيم بما حوت، فلما دخل حلب غرم لجميع الجند ما ذهب، حتى المخلاة والمقود، وخرج بعد شهر بأتم عدة، وكسرهم كسرة مبيدة.

ونقل الحسن بن محمد القليوبي في «تاريخه» قال: لما جاءت الزلزلة بنى نور الدين في القلعة بيتًا من خشب كان يبيت فيه، فدفن في ذلك البيت، ورثاه جماعة من الشعراء، وأخرجت الأمراء ولده مشقوق الثياب، مجزوز الشعر، وأجلسوه على التخت الباقي من عهد تتش، والناس حوله يبكون، ثم حلف له الأمراء.

وقال القاضي ابن خلكان: وسير نور الدين الأمير أسد الدين شيركوه إلى مصر ثلاث دفعات، ثم ملكها صلاح الدين نيابة له، وضرب باسمه السكة والخطبة.

قال: وكان زاهدًا، عابدًا، متمسكًا بالشريعة، مجاهدًا، كثير البر والأوقاف. وبنى بالموصل الجامع النوري. وله من المناقب ما يستغرق الوصف.

توفي في حادي عشر شوال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفصد فامتنع، وكان مهيبًا، قلما روجع، وكان أسمر طويلاً، حسن الصورة، ليس بوجهه شعر سوى حنكه. وعهد بالملك إلى ولده الملك الصالح إسماعيل، وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وقال ابن الأثير: حكى لي الطبيب قال: استدعاني نور الدين مع غيري، فدخلنا عليه، وقد تمكنت الخوانيق منه، وقارب الهلاك، ولا يكاد يسمع صوته، فقلت: ينبغي أن ينتقل إلى موضع فسيح مضيء، فله أثر في هذا المرض. وأشرنا بالفصد، فقال: ابن ستين سنة لا يفتصد. وامتنع منه، فعالجناه بغيره، فلم ينجع.

قال ابن الأثير(١) : كان أسمر طويلاً، ليس له لحية إلا في حنكه. وكان واسع الجبهة، حسن الصورة، حلو العينين، قد طالعت السير، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريًا منه للعدل.

وكان لا يأكل، ولا يلبس، ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين. ولقد طلبت منه زوجته فأعطاها ثلاثة دكاكين بحمص كراها نحو عشرين دينارًا في السنة، فاستقلتها

(١) في الكامل (١١/٣٠٤).

فقال: ليس لي إلا هذا، وجميع ما بيدي أنا فيه خازن للمسلمين. وكان رحمه الله يصلي كثيراً بالليل. وكان عارفًا بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ولم يترك في بلاده على سعتها مكسًا.

إلى أن قال في أوقافه على أنواع البر: سمعت أن حاصل وقفه في الشهر تسعة آلاف دينار صوري.

قال له القطب النيسابوري مرة: لا تخاطر بنفسك، فإن أصبت في معركة لا يبقى للمسلمين أحد إلا أخذه السيف. فقال: من محمود حتى يقال له هذا؟ من حفظ البلاد قبلي؟ ذلك الله الذي لا إله إلا هو.

وقال يحيى بن محمد الوهراني، وذكر نور الدين: هو سهم للدولة سديد، وركن للخلافة شديد، وأمير زاهد، وملك مجاهد، تساعده الأفلاك، وتعضده الجيوش والأملاك، غير أنه عرف بالمرعى الوكيل لابن السبيل، وبالمحل الجديب للشاعر الأريب، فما يرزى ولا يعزى، ولا لشاعر عنده نعمة تجزى.

وإياه عنى أسامة بن منقذ بقوله:

سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا ... له فكل عن الخيرات منكمش

أيامه مثل شهر الصوم طاهرة ... من المعاصي وفيها الجوع والعطش[1]

قلت: وفي كتاب «البرق الشامي» وغيره من مصنفات العماد الكاتب كثير من سيرة نور الدين وأخباره. وقد عني الإمام أبو شامة في كتاب «الروضتين» له بأخبار الدولتين النورية والصلاحية.

ودفن نور الدين بتربته على باب الخواصين رحمه الله، وعاش ابنه عشرين سنة، ومات بالقولنج في حلب.

قال مجد الدين ابن الأثير الجزري، في «تاريخ الموصل» على ما حكاه أبو المظفر ابن الجوزي عنه قال: لم يلبس حريراً قط، ولا ذهبًا ولا فضة، ومنع من بيع الخمر في بلاده.

---

(١) راجع في ديوان أسامة بن منقذ (١٥٨)، الروضتين (ج١ ق٢/ ٥٨٤).

قلت: قد لبس خلعة الخليفة وهي من حرير وطوق ذهب، فلعله أراد أنه لا بد من لبس ذلك.

قال: وكان كثير الصيام، وله أوراد في الليل والنهار، كثير اللعب بالكرة، فكتب إليه بعض الصالحين ينكر عليه ويقول: تتعب الخيل في غير فائدة.

فكتب إليه بخطه: والله ما أقصد اللعب، وإنما نحن في ثغر، فربما وقع الصوت، فتكون الخيل قد أدمنت على سرعة الانعطاف بالكر والفر.

وأهديت له عمامة مذهبة من مصر، فوهبها لشيخ الصوفية ابن حمويه، فبعث بها إلى المعجم، فأبيعت بألف دينار.

قال: وكان عارفًا بمذهب أبي حنيفة، وليس عنده تعصب، والمذاهب عنده سواء.

قال: وكان يلعب يومًا في ديوان دمشق، وجاءه رجل فطلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدين بن الشهرزوري، وتقدمه الحاجب يقول للقاضي: لا تنزعج، واسلك معه ما تسلك مع آحاد الناس. فلما حضر سوى بينه وبين خصمه وتحاكما، فلم يثبت للرجل عليه حق، وكان يدعي ملكًا في يد نور الدين، فقال نور الدين: هل ثبت له حق؟ قالوا: لا. قال: فاشهدوا أني قد وهبت له الملك، وإنما حضرت معه لئلا يقال عني أني دعيت إلى مجلس الشرع فأبيت.

قال: ودخل يومًا فرأى مالاً كثيرًا، فقالوا: بعث بهذا القاضي كمال الدين من قابض الأوقاف.

فقال: ردوه، وقولوا له: أنا رقبتي دقيقة، لا أقدر على حمله غدًا، وأنت رقبتك غليظة تقدر على حمله.

ولما قدم أمراؤه دمشق أفنوا الأملاك، واستطالوا على الناس، خصوصًا أسد الدين شيركوه، ولم يقدر القاضي على الانتصاف من شيركوه، فأمر نور الدين ببناء دار العدل، فقال شيركوه: إن نور الدين ما بنى هذه الدار إلا بسببي، وإلا فمن يمتنع على كمال الدين؟. وقال لديوانه: والله لئن أحضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبنه. فإن كان بينكم وبين أحد منازعة فارضوه مهما أمكن، ولو أتى على جميع مالي.

وكان نور الدين يقعد في دار العدل في الأسبوع أربع مرات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين.

قال: وكان إذا حضرت الحرب حمل قوسين وتركشين، وكان لا يتكل الجند على الأمراء، بل يتولاهم بنفسه، ويباشر خيولهم وسلاحهم.

قال: وأنفق على عمارة جامع الموصل ستين ألف دينار، وفوض عمارته إلى الشيخ عمر الملا الزاهد.

قال: ويقال: أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار، فتم في ثلاث سنين. وبنى جامع حماه على العاصي.

قال: ووقع في أسره ملك إفرنجي، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفًا من شره، وبذل هو في نفسه مالاً. فبعث إليه نور الدين سرًا يقول: أحضر المال. فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه.

فعند وصوله إلى مأمنه مات. فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئًا لأنكم نهيتم، وقد جمع الله لي الحسنيين: الفداء، وموت اللعين، وخلاص المسلمين منه. فبنى بذلك المال المارستان، والمدرسة بدمشق، ودار الحديث.

قال: وما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيبته، فإذا دخل عليه فقير أو عالم أو رب حرفة قام ومشى إليه وأجلسه إلى جانبه، ويعطيهم الأموال، وإذا قيل له في ذلك يقول: هؤلاء لهم حق في بيت المال، فإذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا.

وقال العماد الكاتب في «البرق الشامي»: أكثر نور الدين في السنة التي توفي فيها من الصدقات، والأوقاف، وعمارة المساجد، وأسقط كلما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية والخراج، وما يحصل من قسمة الغلات على قويم المنهاج، وأمرني بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف منشور، وحسبنا ما تصدق به في تلك الشهور، فكان ثلاثين ألف دينار.

وكان له برسم نفقته الخاصة في كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس، يصرفها في كسوته ومأكوله، وأجرة الخياطة، وجامكية طباخة، ويستفضل منها ما يتصدَق به في آخر الشهر.

وقيل: إن قيمة كل ستين قرطاسًا بدينار.

وذكر العماد جملة من فضائله.

وقال في ترجمته القاضي ابن واصل: حكى معين الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن القيسراني قال: انكسر على ضامن الزكاة مال، وهو ابن شمام، فباع أملاكه بثمانية آلاف دينار صورية وحملها، فحبس على ما بقي عليه، وكان جدي خالد هو الوزير والمشير، فقال لنور الدين: رأيت البارحة كأن المولى قد نزع ثيابه ودفعها إلي وقال: اغسلها. فأخذتها وغسلتها.

فأطرق وسكت، فندمت وخفت أن يكون تطير مني، فخرجت وأنا ضيق الصدر، فبقيت ثمانية أيام لم يطلبني، فساء ظني، فدخل على نور الدين الشيخ إسماعيل المكبس، وكان يحبه، فقال: يا مولانا قد حضر من زاد في دار الزكاة خمسة آلاف دينار في السنة، فانتهره وقال: قد أصبحت على سجادتي بعد أداء فريضتي أذكر الله، واستفتحت أنت تبشرني بمكس. فوجم الشيخ إسماعيل، ثم قال: اطلبوا خالدًا.

قال: فحضرت، فتبسم وقال: قد تفسر منامك. فقلت: بخير إن شاء الله. فقال: لا تظن أن تركي لك لوجدة، بل كنت مفكرًا في المنام حتى فتح الله بتأويله. اعلم أن غسل الثياب غسل أوساخ الذنوب، ولا ذنب أوسخ من تناول أموال المكوس. فلا تترك من يومنا هذا في بلد من بلادي مكسًا، ولا درهمًا حرامًا، واكتب بذلك تواقيع تكون مخلدة في البلاد.

والتفت إليه إسماعيل فقال: مر أطلق ابن شمام، ورد عليه ما أُخذ منه. فلما عرف ابن شمام بذلك، اقترح بأن يجعل الذهب في أطباق، وتزف بالطبول والبوقات في الأسواق. فأمر نور الدين بإجابته، وأن يخلع عليه.

وكتب جدي خالد بذلك تواقيع ونسختها كلها: الحمد لله فاتح أبواب الخيرات، بعد إغلاقها، وناهج سبل النجاة لطلابها وطراقها، وفارج الكربات بعد إرتاجها وإطباقها، الذي منح أولياءه التوفيق، وأوضح لهم دليله، ونصر أهل الحق، وأعان قبيله، نحمده على جزيل مواهبه، وجليل رغائبه، ونسأله أن يصلي على محمد الذي أوضح الطريق والمحجة، وأوجب الحجة، وعلى آله. .

إلى أن قال: وبعد، فقد اتضح على الأفهام، ووضح عند الخاص والعام، ما نغاديه ونراوحه، ونماسيه ونصابحه، ونشتغل به عامة أوقاتنا، ونعمل فيه عقولنا وأفكارنا من الاجتهاد في إحياء سنة حسنة، وإماتة سنة سيئة، وإزالة مظلمة، ومحو سيرة مؤلمة. .

إلى أن قال: وقد علمتم معاشر الرعايا وفقكم الله، ما كان مرتبًا من المظالم المجحفة بأحوالكم، والمكوس المستولية على شطر أموالكم، والرسوم المضيقة عليكم في أرزاقكم، فأمرنا بإزالة ذلك عنكم أولاً فأولاً، ولا نتبع في إقراره على وجوهه شبهة ولا تأولاً. وقد كان بقي من رسم الظلم ومعالم الجور في سائر ولايتنا ما أمرنا بإزالته رأفة بكم ولطفًا، **﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفًا﴾** [الأنفال:٦٦]. وسنذكر ما أزلناه من المظالم والمكوس أولاً وآخرًا من سائر أعمال ولايتنا عمرها الدهر في هذا السجل من الديوان.

قال: ثم كتب بخط دقيق ما صورته: ذكر ما أطلق من الرسوم والضرائب في هذا التاريخ، ورسم إطلاق ذلك وتعفية آثاره، وإخماد ناره، ومبلغ ما تحصل من ذلك في كل سنة خمسمائة ألف وستة وثمانون ألفًا وأربعمائة وسبعون دينارًا. فمن ذلك دمشق بتواريخ متقدمة مائتا ألف وعشرون ألفًا وخمسمائة وثلاثة وثمانون دينارًا. دمشق في تاريخ هذا الكتاب خمسون ألفًا وسبعمائة وثلاثون دينارًا، تدمر خمسمائة دينار، صرخد سبعمائة دينار، القريتين والسخنة. خمسمائة دينار، بانياس ألف ومائتا دينار، بعلبك وأعمالها ستة آلاف وتسعمائة وعشرون دينارًا، حمص وأعمالها ستة وعشرون ألف دينار ونيفًا، حماه وأعمالها ستة وعشرون ألف دينار ونيف، حلب ستة وتسعون ألف دينار ونيف، سيرين ألفان وثلاثمائة وستون دينارًا، المعرة سبعة آلاف دينار، كفر طاب ألف دينار، عزاز ستة آلاف وخمسمائة دينار، تل باشر ألف وخمسمائة دينار، عين تاب تسعة وثمانون دينارًا، بالس أربعة آلاف دينار، منبج وأعمالها ثمانية عشر ألفًا وخمسمائة وستة وستون دينارًا، الباب وبزاعة ثلاثة آلاف دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة جعبر سبعة آلاف وستمائة دينار ونيف، الرقة ستة وعشرون ألفًا وستمائة ونيف دينارًا، سنجار سبعة آلاف دينار، الموصل ثمانية وثلاثون ألف دينار نصيبين عشرة آلاف وأربعمائة دينار، مرابان خمسة آلاف وسبعمائة دينار، بطايان من أعمال الخابور مائتان وخمسون دينارًا،

الأرسل سبعمائة وخمسون ديناراً، السمسمانية ألف دينار، قرقيسيا ألف دينار، الشلين مائتا دينار، ماكسين خمسة آلاف دينار، المجدل ثلاثة آلاف دينار، الحصين ستمائة دينار ونيف، الجحيشة هي وما قبلها من الخابور مائتا دينار، المحولية مائة وثلاثة وستون ديناراً، الرحبة ستة عشر ألفًا وسبعمائة وأربعون ديناراً.

ثم كتب بعد ذلك بالقلم الجافي: تحقيقًا للحق، وتمحيقًا للباطل، ونشراً للعدل، وتقديمًا للصلاح الشامل، وإيثاراً للثواب الآجل على الحطام العاجل..

إلى أن قال: فأيقنوا أن ذلك إنعام مستمر على الدهور، باق إلى يوم النشور، فـ ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ [سبأ:١٥]. وسبيل كل واقف على هذا المثال من الولاة والعمال حذف ذلك كله، وتعفية رسومه، ومحو آثاره، وإقراره وإطلاقه على الإطلاق، ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ [البقرة:١٨١]. والتوقيع الأعلى حجة لمضمونه ومقتضاه.

وكتب بيده الكريمة شرفها الله، في مستهل رجب سنة سبع وستين وخمسمائة.

ومن شجاعته، نقل ابن واصل وغيره أنه كان من أقوى الناس بدنًا وقلبًا، وأنه لم ير على ظهر فرس أشد منه، كأنما خلق عليه ولا يتحرك. وكان من أحسن الناس لعبًا بالكرة، تجري الفرس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان. وكان يمسك الجوكان بكم قبائه استهانة باللعب. وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشين، وباشر القتال بنفسه.

وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها.

قلت: قد أدركتها على فراشك، وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون: نور الدين الشهيد. وما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله.

ومن فضائله، قال سبط ابن الجوزي: إنه كان له عجائز بدمشق وحلب، فكان يخيط الكوافي ويعمل الكساكير ويبيعها له العجائز سراً، فكان يومًا يصوم ويفطر على أثمانها.

حكى لي شرف الدين يعقوب بن المعتمد أن في دارهم سكرة على حرستان من عمل نور الدين يتبركون بها، وهي باقية إلى سنة خمسين وستمائة.

ومنها ما حكى لي الشيخ أبو عمر قال: كان نور الدين يزور والدي في المدرسة الصغيرة المجاورة للدير، ونور الدين بنى هذه المدرسة، والمصنع، والفرن؛ فجاء لزيارة والدي، وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة، فقال له بعض الجماعة: لو جددت السقف. فنظر إلى الخشبة وسكت. فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة، فزرقها موضع المكسورة ومضى. فقال له بعض الحاضرين: ذاكرتنا في كشف سقف. فقال: لا والله، وإنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح، وإنما أزوره لأنتفع به، وما أردت أن أزخرف له المسجد.

ومنها ما حكى لي نجم الدين الحسين بن سلام قال: لما ملك الأشرف دمشق، وعمر في القلعة مسجد أبي الدرداء، قال لي: يا نجم الدين، كيف ترى هذا المسجد؟ قد عمرته وأفردته عن الدور، وما صلى فيه أحد من زمان أبي الدرداء. فقلت. الله الله يا مولانا، ما زال نور الدين منذ ملك دمشق يصلي فيه الصلوات الخمس.

حدثني والدي، وكان من أكابر عدول دمشق، أن الفرنج لما نزلت على دمياط بعد موت أسد الدين، وضايقوها، أشرفت على الأخذ، فأقام نور الدين عشرين يومًا صائمًا، لا يفطر إلا على الماء، فضعف وكاد يتلف، وكان مهيبًا لا يتجاسر أحد أن يخاطبه في ذلك، وكان له إمام ضرير اسمه يحيى، وكان يقرأ عليه القرآن، فاجتمع إليه خواص نور الدين، وكلموه في ذلك.

فلما كان تلك الليلة رأى الشيخ يحيى النبي ﷺ في المنام يقول له: يا يحيى بشر نور الدين برحيل الفرنج عن دمياط. فقلت: يا رسول الله، ربما لا يصدقني! فقال: قل له بعلامة يوم حارم.

قال: وانتبه يحيى، فلما صلى نور الدين خلفه الفجر، وشرع يدعو، هابه أن يكلمه، فقال له نور الدين: يا يحيى. قال: لبيك. قال: تحدثني أو أحدثك؟ فارتعد يحيى وخرس، فقال: أنا أحدثك، رأيت النبي ﷺ في هذه الليلة، وقال لك: كذا وكذا. قال: نعم، فبالله يا مولانا، ما معنى قوله: بعلامة يوم حارم؟ قال: لما التقينا خفت على الإسلام، فانفردت ونزلت، ومرغت وجهي على التراب، وقلت: يا سيدي، من محمود في البين، الدين دينك، والجند جندك، وهذا اليوم هو، فافعل ما يليق بكرمك.

قال: فنصرنا الله عليهم[١].

وحكى لي شيخنا تاج الدين الكندي قال: ما تبسم نور الدين إلا نادرًا. حكى لي جماعة من المحدثين أنهم قرأوا عنده حديث التبسم، وكان يرويه، فقالوا له: تبسم. فقال: لا ولله لا أتبسم من غير عجب.

وللعماد الكاتب فيه يرثيه:

يا ملكًا أيامه لم تزل مفضلة فاضلة فاخرة

ملكت دنياك وخلفتها وسرت حتى تملك الآخرة[٢]

رحمه الله.

٣٣٩ - مظفر بن القاسم[٣].

أبو القاسم الصيدلاني، المقرئ، المجود.

قرأ القراءات على أبي العز القلانسي.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين.

وأقرأ ببغداد في آخر أيامه.

[حرف الهاء]

٣٤٠ - هبة الله بن كامل[٤].

أبو القاسم المصري، قاضي القضاة وداعي الدعاة.

كان عالمًا، فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، متفننًا، من كبار علماء الدولة المصرية. وكان عندهم في الرتبة العليا. وكان أحد الجماعة الذين سعوا في إعادة دولة بني عبيد، فظفر بهم السلطان صلاح الدين، فأول ما صلب داعي الدعاة هذا، وعمارة اليمني نسأل الله السلامة.

---

(١) مرآة الزمان (٨/ ٣١٧، ٣١٨).

(٢) مرآة الزمان (٨/ ٣٢٢).

(٣) المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٩٣) {١٢٠٩}.

(٤) البداية والنِّهاية (١٢/ ٢٧٥)، ومرآة الزمان (٨/ ٢٩٩).

وصلب في رمضان وهو صائم.

٣٤١ - الهيثم بن هلال بن الهيثم بن محمد(١).

أخو جعفر بن أبي سعد البغدادي، من أبناء الرؤساء.

سمع من: أبي القاسم الربعي، والحسن بن محمد التككي، وأبي الحسن بن العلاف.

روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون. وتوفي في جمادى الآخرة.

[حرف الياء]

٣٤٢ - يحيى بن سعد الله بن عبد الباقي(٢).

أبو منصور البجلي، الكوفي.

قدم بغداد وحدث بها عن: عمه محمد بن عبد الباقي بن مجالد، وأبي الغنائم النرسي.

روى عنه: ابن أخيه سعد الله، وابن الأخضر.

وتوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

٣٤٣ - يحيى بن نجاح(٣).

البغدادي، المؤدب.

محدث، نحوي، لغوي، شاعر. كان يؤدب.

٣٤٤ - يوسف بن آدم(٤).

توفي سنة تسع بحران.

وقد مر مجملاً.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٢٩) {١٣٠٥}.

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٤١) {١٣٤٢}.

(٣) المنتظم (١٠/ ٢٤٩) {٣٤٩}.

(٤) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٣٢) {١٣١٢}.

وفيات سنة سبعين وخمسمائة

[حرف الألف]

٣٤٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن البسري[١] .

أبو الفرج البغدادي، سبط أبي منصور بن النقور.

شيخ بزاز، سمع من: جده.

أخذ عنه: عمر القرشي، وعلي الزيدي.

وسمع أيضًا من: أبي الحسين بن الطيوري.

روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

٣٤٦ - أحمد بن المبارك بن سعد[٢] .

أبو العباس البغدادي، المقرئ، المعروف بالمرقعاتي.

روى عن: ثابت بن بندار، وهو جده لأمه.

روى عنه: ابنه عبد الرحمن، وأبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، وجماعة.

وسئل الشيخ الموفق عنه فقال: أظنه نسب إلى المرقعاتي لكونه يبسط المرقعة للشيخ عبد القادر على الكرسي.

وقال الدبيثي: كان عسرًا في الرواية. توفي في صفر.

قلت: وأجاز للرشيد بن مسلمة، وغيره. وكان ملازمًا لخدمة عبد القادر رضي الله عنه.

٣٤٧ - أحمد بن موهوب بن المبارك بن محمد بن أحمد[٣] .

الشريك أبو شجاع. كان أمين القضاة بالحريم الطاهري.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (ج١).

(٢) مرآة الجنان (٣/ ٣٩٢).

(٣) المختصر المحتاج إليه (ج١).

وكان ثقة.

روى عنه: ابن مشق، وابن الأخضر، وابن قدامة، وآخرون.

توفي في ذي القعدة.

٣٤٨ - (....) بن أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

ثم الإسكندراني.

سمع من: أبيه، وأبي صادق المديني، و... الفارقي.

قال أبو الحسن بن المفضل: توفي في صفر ولم يكن أهلاً أن يروى عنه.

٣٤٩ - أرسلان شاه السلجوقي(١).

صاحب همدان.

قال سبط الجوزي: توفي سنة سبعين.

قلت: سيأتي في سنة ٧٣.

٣٥٠ - أسعد بن هبة الله(٢).

أبو المظفر الربعي، المؤدب، المعروف بابن الخيزراني، البغدادي.

تفقه على مذهب أبي حنيفة، وتأدب على ابن الجواليقي.

وسمع: ابن الحصين، وأبا غالب بن البناء.

روى عنه: علي بن أحمد الزيدي، وأحمد بن أحمد البندنيجي.

[حرف الحاء]

٣٥١ - حامد بن محمد بن حامد(٣).

أبو الفضل الحنبلي.

قدم بغداد، وتفقه.

---

(١) مرآة الزمان (٨/ ٣٣٠).

(٢) الوافي بالوفيات (٩/ ١٨، ١٩) [٣٩٣٤]، وبغية الوعاة (١/ ٤٠٣).

(٣) المنتظم (١٠/ ٢٥٤، ٢٥٥) [٣٥٠]، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٧).

وسمع من: عبد الوهاب الأنماطي، وعاد إلى حران، ودرس، وأفتى. وكان ورعًا به وسواس في الطهارة.

ذكره ابن الجوزي في «المنتظم»، ويقال له: حامد بن أبي الحجر.

قرأت بخط ابن الحاجب قال: ذكر لي شيخنا عمر بن منجا أنه قدم دمشق في دولة نور الدين، فأخذ والدي إلى حران.

قال ابن الحاجب: وذكر لي عدل حراني أن ابن حامد هذا كان من أعيان البلد، ووجد من الجاه في أيام نور الدين ما لا يجده غيره، واستنابه في جميع أمور البلد، وأمرهم أن يكتبوا له توقيعًا بذلك. فلما حضر عند الديوان ورأوا بزته وسمته قال بعضهم لبعض: ماذا يوم معاش ذا يوم صخرة.

ففهم وتلا: ﴿**وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار**﴾ [البقرة:٧٤] وتبسم، فاستحيوا.

[حرف الخاء]

٣٥٢ - **خديجة بنت أحمد** بن الحسن بن عبد الكريم[١].

فخر النساء بنت النهرواني، البغدادية، ويعرف أبوها بابن الغبيري.

امرأة صالحة مسندة.

روت عن: أبي عبد الله النعالي.

روى عنها: ابن أخيها علي بن روح، والموفق المقدسي، ونصر بن عبد الرزاق، والشيخ العماد المقدسي؛ وأظن ابن راجح.

توفيت في رمضان.

[حرف الراء]

٣٥٣ - **روح بن أحمد**[٢] بن محمد بن أحمد بن صالح.

قاضي القضاة أبو طالب الحديثي، ثم البغدادي.

---

(١) العبر (٤/ ١٢٠)، الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٥٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٩١).

سمع: إسماعيل بن الفضل الجرجاني، ومحمد بن عبد الباقي البجلي، وابن الحصين.

سمع منه: صدقة بن الحصين، وعمر بن علي القرشي.

وحدث عنه: إسفنديار بن الموفق.

ولم يزل على قضاء القضاة إلى حين وفاته.

قال ابن النجار: كان متدينًا، حسن الطريقة، عفيفًا، نزهًا. ولاه المستضيء سنة ست وستين وخمسمائة بعد امتناع منه شديد.

توفي في المحرم، وله ثمان وستون سنة.

وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

[حرف السين]

٣٥٤ - سعيد بن صافي[١].

أبو شجاع البغدادي، الحاجب، الجمالي. مولى أبي عبد الله بن جردة.

قرأ القرآن على جماعة، وسمع حضوراً من أبي الخميس العلاف، ثم من ابن بيان، وابن ملة. وكتب الكثير بخطه.

روى عنه: ابن الأخضر، وأبو محمد بن قدامة.

وتوفي في رجب.

٣٥٥ - سليمان بن عبد الواحد[٢].

أبو الربيع الهمذاني، الغرناطي، قاضي غرناطة.

له مصنف في الفقه.

حدث عنه: أبو القاسم الملاحي.

وأجاز في هذه السنة لأبي عبد الله الأندرشي، شيخ الأبار.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٢/ ٨٦، ٨٧) {٦٩٠}.

(٢) تكملة الصلة لابن الأبار (١٩٨٥).

[حرف الشين]

٣٥٦ - شملة التركماني[١] .

كان قد تغلب على بلاد فارس، واستحدث قلاعًا، ونهب الأكراد والتركمان، وبدع. وقوي على السلجوقية، وكان يظهر طاعة الإمام مكرًا منه. وتم له الأمر أكثر من عشرين سنة إلى أن نهض على قتال بعض التركمان، فتهيأوا له، واستعانوا بالبهلوان ابن إلدكز، فساعدهم بجيشه، وعملوا مصافًا، فأصاب شملة سهم، وانكسر جيشه وأخذ أسيرًا هو وولده وابن أخيه. ومات بعد يومين، لا رحمه الله، فما كان أظلمه وأغشمه.

[حرف العين]

٣٥٧ - عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق[٢] .

أبو محمد السلمي، البغدادي.

ذكر أنه من ولد أبي عبد الرحمن السلمي قارئ الكوفة.

سمع: أبا القاسم الربعي، وأبا الغنائم النرسي، وابن بيان، وجماعة.

روى عنه: ابن الأخضر، والموفق بن قدامة، وابنه الشمس أحمد بن عبد الله السلمي العطار، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، والخليل بن أحمد الجواسقي، وعثمان ابن أبي نصر بن الوتار، وجماعة. وتوفي في المحرم.

٣٥٨ - عبد الرحمن بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي.

أبو طالب التميمي، الدمشقي.

سمعه أبوه من هبة الله بن الأكفاني، وطبقته. ثم سمع هو بنفسه واشتغل وحصل، وشهد عند القضاة.

وتوفي في شوال.

كتب عنه أبو المواهب بن صصرى.

(١) المنتظم (١٠/ ٢٥٥)، ومرآة الزمان (٨/ ٣٣٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٧).

(٢) المنتظم (١٠/ ٢٥٥)، والمختصر المحتاج إليه (٢/ ١٤٨، ١٤٩).

٣٥٩ - عبد الصمد بن محمد بن علي بن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون[١] .

أبو الغنائم الهاشمي، العباسي.

شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف.

روى عن: أبي علي بن نبهان، وأبي النرسي.

روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجي، وغيره.

٣٦٠ - عبد الملك ابن قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي[٢] .

استنابه أبوه في القضاء بدار الخلافة، وعين بعد موت والده للقضاء.

بغته الموت وهو شاب.

سمع من: أبي عبد الله السلال، والأرموي.

روى عنه: عبد الملك بن أبي محمد البرداني.

وكان دينًا حسن الطريقة، يكنى أبا المعالي.

قال ابن النجار: سمعت جارنا أبا الحسن بن ملاعب يقول: كان القاضي عبد الملك يخرج من دار والده بالطيلسان والوكلاء والركابية بين يديه وهو راكب، فإذا نزل ودخل ذهب الجماعة.

ثم خرج هو في ثياب قصيرة وعمامة لطيفة، والسجاد على كتفه، فيأتي مسجده بالسوق، فيؤذن ويقيم.

وكان يسحر في رمضان، وله معرفة بالوقت، رحمه الله تعالى.

٣٦١ - عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر[٣] .

الطوسي، أخو خطيب الموصل.

روى عن: جعفر السراج.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب (ج٤ ق٢/ ٨٠١) [٣٠٨٠]، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٧٨، ٧٩).

(٢) معجم البلدان (٢/ ٢٣١)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ٣١).

(٣) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٥٧)، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (١/ ٣٢١، ٣٢٢).

وتوفي في شوال.

كتب عنه أبو سعد السمعاني مع تقدمه.

وروى عنه: عبد الكريم السندي، ومحمد بن ياقوت.

٣٦٢ - عثمان بن فرج بن خلف[١].

أبو عمرو العبدري، السرقسطي.

حج فسمع من: أبي عبد الله الرازي، وعبد الله بن طلحة النابري، وسكن القاهرة.

روى عنه: عوض بن محمود، وأبو عبد الله الأندرشي، وغيرهما.

حدث في هذا العام ولا أعلم وفاته بعد.

٣٦٣ - علي بن خلف بن عمر بن خلال[٢].

أبو الحسن الغرناطي.

روى عن: أبي الحسن بن الباذش، وأبي بكر بن الخلوف، وأبي القاسم بن النحاس، ومنصور بن الخير. روى القراءات.

سكن ميورقة وغيرها، وأقرأ القراءات، وكان عارفًا بها؛ سخيًا، جوادًا.

روى عنه: أبو عمر بن عياش؛ وأجاز لأبي الخطاب بن واجب، وأبي بكر عتيق.

وكف بصره بأخرة.

قال الأبار: وتوفي بميورقة في نحو سنة سبعين.

[حرف الفاء]

٣٦٤ - فاطمة بنت علي بن عبد الله الوقاياتي[٣].

أم علي البغدادية.

(١) صلة الصِّلة لابن الزُّبير (٧٥)، وتكملة الصِّلة لابن الأبَّار (١٨٣٤).

(٢) صلة الصِّلة لابن الزبير (٩٧)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٥٠) {٤٩٨}.

(٣) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٦٨) {١٤٢٤}.

سمعت: أبا عبد الله بن البسري، وأبا القاسم الرزاز.

روى عنها: ابن الأخضر، وموفق الدين بن قدامة، وجماعة.

وماتت رحمها الله تعالى في آخر السنة.

٣٦٥ - فاطمة بنت المحدث أبي غالب محمد بن الحسن الماوردي.

أم الخير.

سمّعها أبوها من: أبي عبد الله البسري، وأُبيٍّ النرسي.

وعنها: أحمد البندنيجي.

وماتت في ربيع الآخر.

[حرف القاف]

٣٦٦ - قايماز[١].

قطب الدين مملوك المستنجد بالله.

ارتفع أمره وعلا قدره في أيام مولاه، فلما استخلف المستضيء بالله عظم وصار مقدمًا على الكل. ولم يكن على يده يد.

وقد أراد المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز من ذلك، وأغلق باب النوبي، وهم بأمر سوء، ثم خرج من بغداد في جيش، فمات بناحية الموصل في ذي الحجة، وكفى الله شره.

وكان كريمًا طلق الوجه، قليل الظلم.

[حرف الميم]

٣٦٧ - محمد بن حسين بن عبد الله بن حيوس[٢].

أبو عبد الله الفاسي، شاعر مفلق، بديع النظم، سائر القول مع الأمراء. وله ديوان.

---

(١) المنتظم (١٠/ ٢٥٥، ٢٥٦)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٢٩١).

(٢) تكملة الصلة لابن الأبَّار (٣٧١)، والوافي بالوفيات (٣/ ١٦، ١٧).

روى عنه: عبد العزيز بن بدران، وغيره.

وعاش سبعين سنة.

٣٦٨ - محمد بن حمزة بن علي بن طلحة الرازي.

ثم البغدادي، من أبناء المحتشمين.

سمع: هبة الله بن الحصين.

وتوفي في رمضان.

كتب عنه: عمر بن علي، وغيره.

٣٦٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل[1].

أبو عبد الله القيسي، اللبلي.

صحب مالك بن وهب ولازمه مدة، وسمع «صحيح مسلم» من أبي علي الغساني.

وروى عنه، وعن: ابن الطلاع، وخازم بن محمد، وأبي الحسين بن سراج، وأبي علي الصدفي، وجماعة.

وذكر ابن الزبير أن روايته «للموطأ» عن ابن الطلاع إجازة إن لم يكن سماعًا.

قال الأبار: كان من أهل الرواية والدراية. نزل فارس، ثم مراكش. أخذ عنه: شيخنا أبو عبد الله الأندرشي، وأبو عبد الله بن عبد الحق، قاضي تلمسان.

٣٧٠ - محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم.

أبو بكر الطوسي الملقب ناصح المسلمين.

فقيه، إمام، مسند.

حدث في رجب من السنة عن: علي بن أحمد المديني، ونصر الله بن أحمد الخشنامي، والفضل بن عبد الواحد التاجر أصحاب الحيري، ونحوهم.

روى عنه: زينب الشعرية، وولداها المؤيد وبيبى ولدي نجيب الدين محمد بن

---

(١) معجم ابن الأبَّار (١٨٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٦/ ٧٥).

علي بن عمر الطوسي، وعثمان بن أبي بكر الخبوشاني، ومحمد بن أبي طاهر العطاردي، وأبو حامد محمد بن محمد بن أبي سكر السمناني، ثم الجويني، وجماعة.

وكان أسند من بقي بنيسابور في هذا الوقت. وله أربعون سمعناها، خرجها له علي بن عمر الطوسي.

وممن روى عنه: الحسن بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن القشيري.

٣٧١ - **محمد بن المبارك** بن محمد بن جابر.

أبو نصر البغدادي.

روى عن: أبي علي بن نبهان، ونور الهدى الزينبي.

روى عنه: تميم بن أحمد، ونصر بن عبد الرزاق، وغيرهما.

وتوفي في أواخر السنة وقد أضر.

وعاش نيفًا وسبعين سنة.

٣٧٢ - **محمد بن محمد** بن فارس.

أبو بكر بن الشاروق، الحريمي، المقرئ.

أحد القراء الموصوفين بجودة الأدآء وملاحة الصوت.

سمع: الحسين بن الطيوري.

روى عنه: محمد بن مشق، وابن الأخضر.

توفي في رجب.

٣٧٣ - **معالي بن أبي بكر** بن معالي.

البغدادي الكيال.

سمع: أبا الغنائم النرسي.

روى عنه: أبو محمد بن قدامة، والشهاب بن راجح، والعماد إبراهيم بن عبد الواحد.

[حرف الهاء]

٣٧٤ - **هبة الله بن أبي بكر** بن طاهر[١] .

الفزاري، البغدادي، القزاز.

روى عن: جده أبي ياسر أحمد بن بندار البقال.

وعنه: ابن الأخضر.

توفي في صفر.

٣٧٥ - **هبة الله بن عبد الله** بن منصور.

الأنطاكي، ثم الدمشقي. أبو القاسم الخطيب.

روى عن: عبد الكريم بن حمزة.

وعنه: أبو القاسم بن صصرى.

[حرف الواو]

٣٧٦ - **ورع بنت أحمد** بن عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال[٢] .

بدر التمام.

روت عن أبيها عن جده الحافظ أبي محمد.

وعنها: أبو الفتوح بن الحصري، وغيره.

[حرف الياء]

٣٧٧ - **يحيى بن عبد الله** بن محمد بن المعمر بن جعفر[٣] .

الثقفي، أبو الفضل، صاحب فخر بن المقتفي، والمستنجد.

ناب في الوزارة للمستضيء، وبقي في المناصب ثمانيًا وعشرين سنة.

---

(١) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٢٠) [١٢٨٢].

(٢) المختصر المحتاج إليه (٣/ ٢٧٣) [١٤٣٩].

(٣) المنتظم (١٠/ ٢٥٦) [٣٥٥]، ومرآة الزّمان (٨/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٨).

وكان حافظًا لكتاب الله.

وحج مرات كثيرة. وخلف ولدين ماتا شابين.

٣٧٨ - يوسف بن المبارك بن أبي شيبة(١).

أبو القاسم الخياط، المقرئ.

صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي.

وقد قرأ بالروايات على: أبي العز القلانسي، وجماعة.

وسمع: ابن ملة.

وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن سور، وبان كذبه في ذلك.

قرأ عليه جماعة.

وروى عنه ابن الأخضر حديثًا.

توفي في رجب.

وفيها ولد: سبط السلفي.

والشرف المرسي.

والبدر عمر بن محمد الكرماني الواعظ.

المتوفون في هذه الحدود ما بين الستين والسبعين

[حرف الألف]

٣٧٩ - أحمد بن زهير بن محمد بن الفضل.

أبو العباس المعروف بملة الأصبهاني.

سمع: أبا نهشل عبد الصمد العنبري، ومحمد بن طاهر المقدسي.

وعنه: عمر بن علي القرشي، وأبو محمد بن قدامة.

حدث ببغداد سنة أربع وستين.

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٧٢)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٥٣٠)، وغاية النهاية (٢/ ٤٠٢، ٤٠٣).

٣٨٠ - أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي[١].

أبو جعفر النقزي، الشاطبي، المعروف بابن اللاية المقرئ.

أخذ القراءات عن: أبيه الأستاذ أبي عبد الله.

ورحل إلى دانية فأخذ عن: أبي عبد الله محمد بن سعيد.

وخلف أباه في الإقراء.

أخذ عنه جماعة، منهم: ابن قيرة الشاطبي.

قال الأبار: كان معروفًا بالضبط والتجويد، كأبيه.

قلت: ذكر قبله من توفي سنة ثلاث وستين، وبعده من توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

[حرف الراء]

٣٨١ - رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر.

أبو القاسم المعداني الأصبهاني.

سمع: رزق الله التميمي، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومكي بن منصور بن علان الكرجي، وهذه الطبقة.

روى عنه: الحافظ عبد القادر الرهاوي، وأبو نزار ربيعة اليمني، وسليمان بن داود بن ماشاذة، وسبط محمد بن عمر بن أبي الفضائل، ومحمود بن محمد الوركاني. وبالإجازة كريمة، وغيرها.

أنا سليمان بن قدامة، انبأنا محمد بن محمد بن أبي المعالي الوثابي، نا رجاء بن حامد قراءة، فذكر حديثًا.

[حرف العين]

٣٨٢ - عبد الله بن أسد بن عمار.

الدقاق أبو محمد بن السويدي؛ شيخ معمر، روى بالإجازة المطلقة.

(١) تكملة الصلة لابن الأبار (ج١).

روى عن: عبد العزيز الكتاني.

روى عنه: أبو القاسم بن صصرى في معجمه، وقال: توفي بعد الستين.

٣٨٣ - **عبد الله بن محمد** بن أبي العباس.

أبو بكر النوقاني.

قدم دمشق في سنة سبع وستين، وحدث بها بحضرة الحافظ ابن عساكر. ونزل بقبة الطواويس.

وروى عن: أبيه، عن أبي بكر بن خلف الشيرازي، وغيره.

روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، وعبد الكريم خطيب زملكا، وآخرون.

مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٣٨٤ - **عبد الله بن محمد** بن سهل العبدري.

إمام جامع ميورقة.

سمع بشاطبة من أبي عمران بن أبي تليد.

وأقرأ بإشبيلية القراءات على شريح.

مات بعد الستين وخمسمائة.

٣٨٥ - **عبد الله بن عمر** بن سليخ.

أبو محمد البصري.

حدث بمربد البصرة. كان منزله بها.

سمع من: جعفر بن محمد بن الفضل العباداني، ولعله آخر من روى عنه.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأبو السعود محمد بن محمد بن جعفر البصري، وغيرهم.

وحدث في سنة ثمان وستين.

وآخر من روى عنه أبو السعود عبد الله بن عبد الودود البصري الدباس.

٣٨٦ - **عبد الله بن محمد** بن عبد الله.

أبو الفتوح الجوهري، الأصبهاني.

سمع: أبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، وإسماعيل بن أبي عثمان الصابوني، وأحمد بن أبي الفتح الخرقي.

أجاز لابن اللتي، ولكريمة.

٣٨٧ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر.

أبو محمد الطوسي، الخطيب.

كان بالموصل مع إخوته.

ولد ببغداد في سنة ثمانين وأربعمائة.

وسمع من: طراد، وابن طلحة النعالي.

وسمع كتاب «شريعة المقاري» لأبي بكر بن أبي داود، على أبي الحسين ابن الطيوري في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

سمع منه: أبو المحاسن علي القرشي، وأبو الحسن الزيدي، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن أخيه عبد المحسن ابن خطيب الموصل.

وأجاز لأبي منصور بن عفجة، ولكريمة.

وبقي إلى بعد الستين.

٣٨٨ - عبد الرحمن بن محمود بن مسعود بن أحمد(١) .

أبو حامد المسعودي، البنجديهي، الخمقري، المروزي.

ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» فقال: من أهل بنجديه، شيخ صالح، عفيف، معمر، تفرد برواية «الجامع» للترمذي، عن القاضي أبي سعيد محمد بن علي ابن الدباس.

سمعت منه بعض الكتاب، ونشأ له ولد اسمه محمد، فهم الحديث، وبالغ في طلبه، ورحل إلى العراق، والشام، ومصر، والإسكندرية.

قلت: هو تاج الدين محمد بن عبد الرحمن المسعودي المتوفى بعد الثمانين وخمسمائة.

---

(١) التحبير (١/ ٤١١) [٣٦٥].

وأما أبوه عبد الرحمن صاحب الترجمة فروى عنه «جامع» الترمذي بالإجازة القاضي أبو نصر بن الشيرازي.

٣٨٩ - عبد الرحيم بن عبد الجبار بن يوسف.

أبو محمد التجيبي، الأندلسي، السمنتي، وسمنت حصن.

أخذ القراءات بالمرية عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا.

وتصدر للإقراء بمرسية.

وتوفي في حدود السبعين.

مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٩٠ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش.

أبو بكر الأنصاري.

روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي علي الصدفي، وأبي عمران بن أبي تليد، وجماعة.

وسكن مراكش وحدث بها.

وتوفي في رأس السبعين تقريبًا.

روى عنه: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الزهري، والقاضي أبو الحسن الزهري.

٣٩١ - عبد الصمد بن ظفر بن سعيد بن ملاعب.

أبو نضر الربيعي، الحلبي، المعروف بالقباني.

سمع من: طاهر بن عبد الرحمن بن العجمي جزءًا من رواية علي بن عمر الحربي السكري.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم. لقياه بحلب في حدود الستين وخمسمائة.

٣٩٢ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة[١] .

أبو الأصبغ ويقال: أبو حميد السماتي، الإشبيلي، الطحان.

ويعرف بابن الحاج أيضًا.

من جلة المقرئين. قرأ على أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي العباس ابن عيشون.

وقد مر في سنة إحدى وستين على التقريب.

٣٩٣ - عبد الكريم بن عمر بن أحمد بن عبد الواحد.

أبو إبراهيم الأصبهاني، العطار، المعروف بالجنيد.

سمع: القاسم بن الفضل الثقفي.

وأجاز لكريمة.

٣٩٤ - علي بن أبي منصور بن عبد الصمد بن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك.

أبو المحاسن الأصبهاني.

من بيت الحديث والعلم.

سمع: القاسم بن الفضل، ومكي بن منصور السلار، وغيرهما.

روى عنه: عبد القادر الرهاوي.

وبالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.

٣٩٥ - عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس[٢] .

أبو حفص القضاعي، البلنسي، اللغوي، صاحب أبي محمد البطليوسي.

حمل عنه الكثير، ورحل إلى باجة، فأخذ عن: أبي العباس بن حاطب، وقرأ عليه «الكامل» للمبرد، وغيره في سنة ست وعشرين.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبّار (٦٢٨)، ومعرفة القراء الكبار (٥٤٨/٢، ٥٤٩)، والوافي بالوفيات (٥٢٩/١٨)، وقد تقدم في وفيات سنة (٥٦١ هـ).

(٢) تكملة الصلّة لابن الأبّار (٦٥٦)، ومعجم المؤلفين (٣٠٧/٧).

وصنف كتابًا حافلاً في المثلث في عشرة أجزاء ضخام، دل على تبحره وسعة اطلاعه وحفظه للغة. وشرح «الفصيح» شرحًا مفيدًا.

وسكن تونس، وبها توفي في حدود السبعين. قاله الأبار.

[حرف الميم]

٣٩٦ - محمد بن أحمد بن عساكر.

الأزدي، المرسي.

سمع «الشهاب» من أبي القاسم بن الفحام.

وحدث به قبل السبعين.

وسمع منه: عبد الكبير بن بقي، وغيره.

٣٩٧ - محمد بن الحسن بن هبة الله.

أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي، أخو الحافظ أبو القاسم، والصائن.

ولد بعد الخمسمائة بقليل.

قال القاسم بن عساكر: هو عم الأوسط.

سمع الكثير من: عبد الكريم بن حمزة، وأبي الحسن بن قيس المالكي.

وتفقه على: أبي الفتح نصر الله المصيصي.

وسمعت بقراءته كثيرًا. وما أظنه حدث. وكان شيخًا كريمًا، حسن الأخلاق، كثير التلاوة.

قلت: هو والد العلامة فخر الدين، وزين الأمناء، وتاج الأُمناء أبي نصر عبد الرحيم.

توفي رحمه الله سنة بضع وستين.

٣٩٨ - محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن مدرك[١].

أبو عبد الله وأبو بكر الغساني المالقي.

(١) انظر ترجمة (محمد بن سعيد بن محمد) في: تكملة الصِّلة لابن الأبَّار.

روى عن: أبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي بكر بن العربي، وجماعة.

قال الأبار: وكان مؤرخًا، نسابة، فصيحًا، جمع ما لا يوصف من الكتب، وحدث عنه: أبو الحجاج ابن الشيخ، وأبو علي الرندي، وأبو محمد بن غلبون شيخنا.

٣٩٩ - محمد بن عبيد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن.

الأصبهاني، الحداد.

روى عن: جده، وأبي العباس أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وغيرهما.

وأجاز لكريمة وحدث.

وكان خطيبًا نبيلاً، حريصًا على الرواية، له فهم ومعرفة.

وقد سمع أيضًا من: أبي مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وأبي سعيد المطرز.

وولد بنيسابور إذ أبوه بها، وحضر عند أبي سعد بن أبي صادق، وغيره.

٤٠٠ - محمد بن أبي الحكم عبيد الله بن مظفر[(١)] .

الباهلي، ثم الأندلسي، ثم الدمشقي، أبو المجد الطبيب.

رئيس الأطباء بدمشق، ويلقب بأفضل الدولة.

كان مع براعته في الطب بصيرًا بالهندسة، لعابًا بالعود، مجودًا للموسيقى، وله يد في عمل الآلات. قد صنع أرغنًا، وبالغ في تحزيزه.

اشتغل على والده أبي الحكم المتوفى سنة تسع وأربعين. وكان السلطان نور الدين يقدمه ويرى له، ورد إليه أمر الطب بمارستانه الذي أنشأه، فكان يدور على المرضى، ثم يجلس في الإيوان يشغل الطلبة، ويبحثون نحو ثلاث ساعات. وكان حيًا في هذا الوقت.

ولم يذكر ابن أبي أصيبعة وفاته.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٤) [١٤٧٤]، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٥٥).

٤٠١ - محمد بن علي بن عبد الله.

أبو بكر البتماري، الحريمي، المعروف بابن العجيل.

وبتماري من قرى النهروان.

سمع: أحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا سعد بن خشيش.

روى عنه: أحمد بن طارق الكركي.

قال ابن النجار: بلغني أنه توفي بعد السبعين.

٤٠٢ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن حمدان بن الحسين[1].

أبو الغنائم الجصاني، الهيثي، الأديب، اللغوي. نزيل الأنبار.

وينسب إلى جصين، أحد ملوك الفرس الذين كان صاحب قلعة عند الأنبار في الزمن القديم.

سمع أبو الغنائم من: يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر الأنباري، وقرأ القراءات ببغداد على: أبي بكر المزرفي، وسبط الخياط.

وسمع من: ابن الحصين، وجماعة.

وحدث بهيت والأنبار سنة اثنتين وستين. وصنف كتاب «روضة الآداب» في اللغة، و«المثلث الحمداني»، و«الحماسة»، وغير ذلك.

وولد بهيت في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ولم تضبط وفاته.

سمع منه: أبو أحمد ابن سكينة، ويوسف بن أحمد الشيرازي.

٤٠٣ - محمد بن غريب بن عبد الرحمن بن غريب.

أبو الوليد العبسي، السرقسطي. نزيل شاطبة.

روى عن: أبي علي الصدفي، وابن عتاب.

وتصدر للإقراء بشاطبة. وولي خطابتها.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن سعادة حرف نافع.

---

(١) الوافي بالوفيات (٤/ ١٦٣) [١٦٩٩]، ومعجم المؤلفين (١١/ ٤٢).

٤٠٤ - محمد بن محمود بن علي بن أبي علي الحسن بن يوسف بن حجر بن عمرو.

العلامة أبو الرضا الأسدي، الطرازي، البخاري.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: كان إمامًا فاضلاً، مبرزًا، ورعًا، تقيًا، كثير الذكر والتهجد والتلاوة. تفقه على الإمام الحسين بن مسعود بن الفراء بمرو الروذ، وعلى الإمام عبد العزيز بن عمر ببخارى.

وسمع: أبا الفضل بكر بن محمد الزرنجري، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمد بن علي بن حفص وهو أول أستاذ لي في الفقه.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ببخارى.

٤٠٥ - محمد بن أبي الرجاء أحمد بن محمد بن أحمد.

أبو عبد الله الأصبهاني المعروف بالكسائي.

سمع: أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وغيره.

روى عنه بالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.

توفي بعد الستين.

٤٠٦ - محمد بن المرجا الحسين بن محمد بن الفضل بن علي.

أبو جعفر التيمي، الأصبهاني.

سمع: أبا العباس أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وأبا مطيع المصري.

وعنه بالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.

٤٠٧ - محمود بن إسماعيل بن عمر بن علي.

الإمام العلامة أبو القاسم الطريثيثي، النيسابوري، الفقيه.

تخرج بأبي بكر محمد بن منصور السمعاني في الفقه. وبرع في الأصول والنظر والمذهب.

وكان حسن السيرة متواضعًا مطرحًا للتكلف.

سمع: عبد الغفار الشيرويي، وصاعد بن سيار.

سمع منه: عبد الرحيم بن السمعاني، وغيره.

٤٠٨ - **مسعود بن عبد الله** بن أحمد بن أبي يعلى[1].

أبو علي الشيرازي، ثم البغدادي.

سمع: أبا الحسين المبارك بن الطيوري، وأبا سعد بن خشيش.

روى عنه: محمد بن أحمد الصوفي، وعبد السلام الداهري الخفاف.

[حرف الياء]

٤٠٩ - **يوسف بن إسماعيل**[2].

أبو الحجاج المخزومي، القرطبي، المعروف بالمرادي اللغوي.

أخذ عن: أبي الحسين بن سراج فأكثر.

وعن: أبي عبيدة جراح بن موسى، وأبي جعفر بن عبد العزيز.

وجلس لإقراء العربية واللغة.

وكان حافظًا للغريب، معتنيًا باللغات، لازمه أبو جعفر بن يحيى مدة وأكثر عنه.

□□□

(١) انظر ترجمته في: المختصر المحتاج إليه (٣/ ١٨٨) برقم (١١٩١).

(٢) انظر ترجمته في: بغية الوعاة (٢/ ٣٥٤) برقم (٢١٧٢).

الفهـــرس العام للكتـــاب

الموضوع **رقم الصفحة**

الطبقة السابعة والخمسون
(٥٦١ - ٥٧٠ هـ)

(أحداث سنة إحدى وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة اثنتين وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة ثلاث وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة أربع وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة خمس وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة ست وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة سبع وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة ثمان وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة تسع وستين وخمسمائة)

(أحداث سنة سبعين وخمسمائة)

(الطبقة السابعة والخمسون)
(وفيات سنة إحدى وستين وخمسمائة)
(حرف الألف)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف العين)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ثلاث وستين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الضاد)

(حرف العين)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الميم)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف الياء)

(الكنى)

(وفيات سنة سبع وستين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف القاف)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

(وفيات سنة ثمان وستين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(وفيات سنة تسع وستين وخمسمائة)

(حرف الألف)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الدال)

(حرف السين)

(حرف العين)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الراء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الميم)